كلمات للشيخ المجاهد ابي مصعب الزرقاوي

كلمة الشيخ المجاهد أبي مصعب الزرقاوي بعنوان

"فسيكفيكهمُ الله"

"ولُواْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (136) فَإِنْ آمَنُواْ بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (137) صِبْغَةَ اللّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدونَ"

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الإعلامي لتنظيم القاعدة في بلاد الرافدين يقدم كلمة للشيخ المجاهد
أبي مصعب الزرقاوي حفظه الله ورعاه
والكلمة بعنوان

"فسيكفيكهمُ الله"

الحمد لله معز الإسلام بنصره ومذل الشرك بقهره ومصرف الأمور بأمره ومستدرج الكافرين بمكره الذي قدر الأيام دولا بعدله وجعل العاقبه للمتقين بفضله والصلاه والسلام علي من أعلي الله منار الإسلام بسيفه اما بعد

فإن من سنن الله تعالي في عباده أن لا ينتصر هذا الدين إلا علي يد من ثبت علي الحق وتمسك بالصراط المستقيم ولأجل هذا قدر الله تعالي الإبتلاء علي عباده ونوع في الفتن حتي تتميز الصفوف وينقي فسطاط المؤمنين قال تعالي
مَّا كَانَ اللّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىَ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ"

قال إبن القيم فالناس إذا أرسل إليهم الرسل بين أمرين إما أن يقول أحدهم آمنا وإما أن لا يقول آمنا فليستمر علي عمل السيئات فمن قال آمنا إمتحنه الرب عزوجل وأبتلاه وألبسه الإبتلاء والإختبار ليبين الصادق من الكاذب إنتهي كلامه رحمه الله

فتنة تعقبها أخري تتصاعد بإضطراد حتي يضطر كل مدع وكل من حسب نصرة الدين نزهه أن يحدد موقفه بوضوح ولقد كانت ولا تزال سيرة النفاق هي هي في عدم وضوح الموقف من الإيمان والكفران حيث تري ظاهرهم مع أهل الإيمان وفي السر يتصلون بالكفار ليضمنوا لأنفسهم خلاصا من إحتمال إدالة أهل الكفر علي المؤمنين

قال إبن القيم فهم واقفون بين الجمعين ينظرون أيهم أقوي وأعز قبيلا مذبذبين بين ذلك لا إلي هؤلاء ولا إلي هؤلاء يتربصون الدوائر بأهل السنة والقرآن فإن كان لهم فتح من الله قالوا ألم نكن معكم وإن كان لأعداء الكتاب والسنة من النصرة نصيب قالوا ألم تعلموا أن عقد الإخاء بيننا محكم وأن النسب بيننا قريب

قال إبن كثير رحمه الله تعالي وقوله تعالي
"مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لاَ إِلَى هَـؤُلاء وَلاَ إِلَى هَـؤُلاء"

يعني المنافقين محيرين بين الإيمان والكفر فلا هم مع المؤمنين ظاهرا وباطنا ولا مع الكافرين ظاهرا وباطنا بل ظواهرهم مع المؤمنين وبواطنهم مع الكافرين ومنهم من يعتريه الشك فتارة يميل إلي هؤلاء وتارة يميل إلي أولئك كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا

قال مجاهد
"مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لاَ إِلَى هَـؤُلاء"
يعني أصحاب محمد صلي الله عليه وسلم

"وَّلاَ إِلَى هَـؤُلاء"
يعني اليهود

وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
"مثل المنافق كمثل الشاه العاهره بين الغنمين"

قال إبن جرير عن قتادة
ليسوا بمؤمنين مخلصين ولا مشركين مصرفين إن لهذا النفاق ثلاثة منابع
الأول: نفاق عقائدي يتمثل بضعف اليقين وسوء الظن بالله تعالي ومن ذلك إبطال الكفر وإظهار الإسلام والإعالة علي هدم الإسلام في الخفاء وهذا من سوء الظن بالله تعالي

قال إبن القيم
ومن ظن به أنه ينال ما عنده بمعصيته ومخالفته كما ينال بطاعته والتقرب إليه فقد ظن به خلاف حكمته وخلاف موجب أسماءه

وصفاته وهو من ظن السوء إنتهي كلامه رحمه الله

الثاني: نفاق طبعي او خلقي وأبرز أنواعه الجبن والبخل وعدم الغيره علي الدين والمعضله أن هؤلاء يأبون الإعتراف بأنهم جبناء ويرفضون وصفهم بعدم الغيرة ويوجهون سهام النقد واللمز نحو المتمسكين بالحق واصفين إياهم بالمتهورين وبالحماسيين أو الذين لا يفهمون الواقع

قال شيخ الإسلام إبن تيميه

وتارة يقولون أنتم مع قلتكم وضعفكم تريدون أن تكسروا العدو وقد غركم دينكم كما قال تعالي
"إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَـؤُلاء دِينُهُمْ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ فَإِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ"
وتارة يقولون أنتم مجانين لا عقل لكم تريدون أن تهلكوا أنفسكم والناس معكم إنتهي كلامه رحمه الله ولأن الله تعالي كتب علي عباده المجاهدين الإمتحان بإدالة الكفار عليهم قبل التمكين فإنا علي يقين بأنا سنشهد اليوم الذي نري فيه فريق النفاق المتسلق وقد إضطر إلي إظهار نفاقه وسيقول يومها للكفار ألم نكن معكم ألم ندخل البرلمان ورضينا بالديموقراطية وكنا شركاء لكم في القضاء علي المتشددين والغرباء

قال إبن كثير رحمه الله تعالي

يخبر تعالي عن المنافقين أنه يتربصون بالمؤمنين دوائر السوء بمعني ينتظرون زوال دولتهم وظهور الكفرة عليهم وذهاب ملتهم فإن كان لكم فتح من الله أي نصر وتأييد وظفر وغنيمة قالوا ألم نكن معكم أي يتوددون إلي المؤمنين بهذه المقالة وإن كان للكافرين نصيب أي إدالة علي المؤمنين في بعض الأحيان كما وقع يوم أحد فإن الرسل تبتلي ثم تكون لها العاقبة قالوا ألم تستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين أي ساعدناكم في الباطل وما ملئناه خبالا وتخذيلا حتي إنتصرتم عليهم إلي أن قال فإنهم كانوا يصانعون هؤلاء وهؤلاء ليحظوا عندهم ويأمنوا كيدهم وما ذاك إلا لضعف إيمانهم وقلة إيقانهم إنتهي كلامه

الثالث: نفاق في المنهج ومثاله اليوم ما عليه الوطنيون والمنحرفون عن هدي السنة في الجهاد الذين يقاتلون لأجل الحدود ويرضون بالعلمانية حكما بالثوابت الوطنية ميزانا للولاء والبراء وهؤلاء قد إنحرفوا عن منهج النبوة إلي منهج بني علمان

قال حذيفة إبن اليمان رضي الله عنه

المنافقون اليوم شر عن المنافقين علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم قيل ولما ذلك قال لأنهم كانوا يسرون نفاقهم وهم اليوم يعلنونه

وأما نفاق المنهج اليوم فإن أخطر وجوهه الوطنيون والمنتسبين

للسلف زورا فهم يلبسون علي الناس أمر دينهم ويخدعون الجهال بمقاتلتهم الأعداء وسعيهم إلي تحرير البلاد من نير المحتل وهم في الوقت ذاته يسرون العداء للشريعه بمحاربة دعاتها شعروا أو لم يشعروا علموا أو لم يعلموا لعنهم الله تعالي إن هؤلاء هم العدو القادم وهم من جنس شر غائب منتظر وسيستخدمهم الصليبيون لضرب المجاهدين وعند هذه النقطه نحتاج إلي الوقوف علي تاريخ الصليبيين وأساليبهم وكيف غرر بالمسلمين في أكثر من موطيء سبب أهل النفاق ففي مطلع القرن العشرين عقدت بريطانيا إتفاقها الشهير مع المدعو شريف حسين وأعطته الضمانات علي تنصيبه ملكا للعرب في حال وقوفه إلي جانبهم في الحرب ضد العثمانيين وما أن إنتهت من العثمانيين إلتفت إلي حلفيها الذي قاتل عوضا عنها وألقت به منفيا يصارع الأمراض وتأكله الحسرات

يقول لورانس في أعمدة الحكمة السبعه

لقد كنت أعلم أننا إذا كسبنا الحرب أن عهودنا للعرب ستصبح أوراقا ميته ولو كنت ناصحا للعرب لنصحتهم بالعودة إلي بيوتهم لقد كان قادة الحركة العربية يفهمون السياسة الخارجية فهما عشائريا بدويا وكان البريطانيون والفرنسيون يقومون بمناورات جريئه إعتمادا علي سذاجة العرب وضعفهم وبساطة قلوبهم وتفكيرهم ولهم ثقة بالعدو إنني أكثر فخرا أن الدم الإنجليزي لم يسفك في المعارك الثلاثين التي خضتها لأن جميع الأقطار الخاضعة لنا لم تكن تساوي في نظري موت إنجليزي واحد إنتهي كلامه

وقبل ما يقارب ثمانية عقود خلت هبت في مصر ثورة عارمة إنطلقت شرارتها من المساجد وإلتف عليها بني الأصفر حينها وإستدعوا علي جناح السرعه ما أسموه زعيم الأمة المصرية سعد زغلول من منفاه وإرتضوه أمينا علي مصالحهم ووكيلا علي مصر فهو علماني من بني جلدتهم وسيتكفل لهم بتقويض الشرع وتغييب التحاكم إلي الكتاب والسنه فلما يخافون منه إذا وفي تلك الحقبه تفجرت في العراق ثورة العشرين وعلي الرغم من أنها لم تكن دعوة إلي الجهاد أو تحكيم الشرع إلا أن الإنجليز وجودا أنفسهم في ورطة وإضطروا صاغرين إلي الإتيان بفيصل إبن الحسين وتنصيبه ملكا علي العراق وفي ثلاثينيات القرن الماضي قامت الثورة الكبري التي أشعلها عز الدين القسامي في فلسطين ضد اليهود وعجزت بريطانيا عن إخمادها فإستنجدت بخادمها الملك عبد العزيز آل سعود الذي أرسل ولده فيصل ليتحايل علي زعماء الثورة من أجل إيقافها بعد أن تكفل لهم بوفاء صديقتنا بريطانيا علي حد وصفه وتراخي الثوار ليعطوا لبريطانيا فرصة إستعادة أنفاسها وترتيب صفوفها لتنقض عليهم وتتمكن من إخماد الثورة وتصفيه رؤوسها ويلاحظ مما تقدم أن تنازل الصليبيين عن بعض مطامعهم لا يلغي مخططهم الأكبر فهم من جهة يتنازلون عن شيء ما ومن جهة اخري يرتبون

أوضاعهم علي إنجاز مشروعهم الأعظم ويلاحظ كذلك أن حصولهم علي فرصة إسكات الثائرين قد وفر عليهم في كل مرة إحتمالية هزيمتهم فمتي يدرك اللاهثون وراء وعود الكفار أنهم واهمون وأنهم بتفاوضهم علي التهدئه قد أعطوا للكفار فرصة الإنقضاض عليهم ويراد لتلك المشاهد أن تتكرر اليوم مع قصة الحرب الصليبية الجديدة التي تدور رحاها في أرض الرافدين وهي تطمع في التمكين لليهود وتتسول إلي إطالة عمر تفردها عبر سيطرتها علي أغني بلاد الدنيا ولما كانت تعلم أنها لن تجد في المنطقة خيرا من دين الرافضة عونا لها ومعولا لهدم الإسلام فقد جعلت من دعمهم والإعتماد عليهم جزءا لا يفترق أبدا عن مرافقة خطوات مخططهم الأثيم وبعد الإجتياح السريع للعراق الذي إعتبرته ضيعة تابعة لها عينت بريمر حاكما عسكريا عليه وإستقدمت معه أكثر من عشرين وزيرا أمريكيا ولما إنطلقت عجلة الجهاد تنازلت قليلا وإستدعت الراضين لأنفسهم بنصيب الخيانة لتشكل منهم مهزلة مجلس الحكم سيء السيط وحيث منيت خطوتها هذه بالهزيمه فقد عمدت هذه المره إلي تمثيلية تسليم السياده وعينت حكومة إنتقاليه وبعد إستحقاق خياني واضح سلموا مسئولية الخادم المطيع إلي الرافضه وأطلقوا يدهم في التنكيل بأهل السنه وقد هدفت من ذلك جرهم إلي حظيره الخيانه وجعلهم علي قناعة من عدم جدوي قتالها وما دار في خلد دهاقنة البيت الأسود أن تكون أرض الرافدين مستنقع يغوص فيه الجيش الأمريكي حتي هامته وظنوا أن دار الخلافه بعد عقود من حكم البعث الكافر تخللتها حربان وحصار أهلك الحرث والنسل لن تكون إلا غنيمة بارده فأرداهم ظنهم وإنبري ليوث التوحيد لأقوي جيوش الأرض متسلحين بإيمانهم بالله أولا وبالخفيف من الأسلحة ثانيا فأذلوا كبرياء هبل العصر ومرغوا أنف جيشها الجرار ومن تحالف معها بالوحل وبعد لاءات أمريكا في بداية مشروعها الصليبي في أرض الرافدين بدأ مسلسل التنازلات يزداد بإضطراد كلما إزداد حجم خسائرها في أرض الرافدين لينتهي بها المطاف أخيرا تستجدي العون والمساعدة ممن كانت قد ركلتهم وداست علي رؤوسهم قبل وقت قريب فقد عملت أمريكا علي خطين للخروج من ورطتها

الخط الأول: وينشط خارج أرض الرافدين وذلك بإلزام حلفائها بتحمل جزء من إلتزاماتها الماليه والعسكريه لكن دون أن يجديها ذلك نفعا وهذا ليس بخفي علي أحد فهذه أفغانستان قد سلمت لجيوش حلف الناتو لما رؤوا ورطة زعيمة النظام العالمي الجديد وقد بدأت الأرقام تتحدث عن حجم الكارثه التي ألمت بها ومن ثم ساسة ما يسمي بالكونجرس الأمريكي وبدأت تتكشف الأرقام الحقيقة للخسائر فبالإضافة لأكثر من خمس عشر ألف إصابه بين قتيل وجريح جائت أرقام الخسائر الماديه لتعلن عن أكثر من نصف تريليون دولارا هذا ناهيك عن هيبة أمريكا التي تلاشت مع تبخر أحلامها في أرض الرافدين ونحن نقول بأن هذه الإحصائيه هي إحصائيه العدو الصليبي والتي هي أقل بكثير من الأرقام

الحقيقه ويكفي أن نذكر للسامع مثالا بسيطا ليعلم حجم الخسائر في قوات التحالف الصليبي أنه ومنذ أن بدأت عمليات المجاهدين بعد سقوط النظام البعثي إلي يومنا هذا نفذت قرابة ثمان مئة عملية إستشهاديه علي أهداف وأرطال عسكرية صليبية بحته وهذا من غير الإقتحامات والكمائن والعبوات الناسفه والقصف الصاروخي وغيره والذي نعتقده ان خسائر عباد الصليب في العراق لا تقل عن أربعين ألف جندي حتي الآن والله أعلم وأيضا إستنجادهم بجامعة الدول العربيه ممثلة بأمينها العام عمرو موسي ودعوته لمؤتمر المصالحة المزعوم في القاهره مع أناس مفاخرين بموالاتهم للصليبيين كالرافضه وعلماني الأكراد وغيرهم وأناس آخرين محسوبين علي أهل السنة زورا وبهتانا يمسكون العصا من الوسط يخافون الدوائر ويطمعون أن يكون لهم سهم في هذه الغنيمه وبئس ما ظنوا وحيال هذه المؤامره نحتاج إلي فهم طريقة الكفار في التعامل مع القضايا التي تماثل الوضع في العراق ونحتاج إلي التعريف بحقيقة المجتمعين لأنك إن أردت أن تفهم خطورة دورهم وتتمكن من توقع ما سيأتون به فتعرف علي تاريخ هؤلاء وأطلع علي أسلافهم فإن لهم تاريخا أسودا مع جميع قضايا المسلمين وعلي مدار الوقت الفائت من عمر المعركة الدائره بين ملة الكفر وبين ملة الإسلام لقد لعبوا دائما دور المنقذ لأمريكا ولعموم الغرب الصليبي كلما إشتدت الأزمة بالكفار وإدلهمت الخطوب بأعداء الأمه

ونأتي الآن علي ذكر الجامعة العربيه والدول الأعضاء فيها والذين وقفوا عاجزين عن حل أي قضيه أو تحريك أي قطعات عسكريه لدفع هجوم ما عن الدول العربيه وهي بهذا الإعتبار فاشلة حتي علي المفهوم القومي والمقياس الوطني الذي تحتكم إليه واللحظه الوحيده التي عرفت تحركا محموما للجامعة العربيه هي التي شهدت غزو البعثيين للكويت وهنا حركوا الجيوش وقاتلوا مع سيدهم الأمريكي لتحرير الكويت لصالح الأمريكان وتحويلها من يد صدام إلي يد بوش إن هذه الدول التي إجتمعت في القاهره إتمام مشروع الوفاق الوطني هي ذاتها التي شاركت في ذبح العراق وتعاونت مع الأمريكان علي ذلك عبر فسح المجال البري والجوي والبحري وتقديم المعلومات الإستخباراتية للأمريكان ألم يكن أول صاروخ أطلق علي بغداد من بارجة أمريكيه كان راسية من القرب من الإسكندريه وكيف كان للأمريكان أن يصلوا إلي بغداد دون معاونة هذه الدول المحيطة بالعراق وهل كانت أمريكا تسمح بهذه الدول الخائره أن تتكلم بالشأن العراقي لولا ورطتها بالعراق وأما

الخط الثاني: فإنه ينشط داخل أرض الرافدين وهو طوق النجاة الأخير وعليه يعول عتاولة البيت الأسود ولهذا أعد الكفر عدته وعبيء ذخيرته وكلما خابت محاولة أعاد الكره فتارة مجلس حكم وتارة أخري حكومة إنتقاليه ومن علاوي العلماني إلي الجعفري العلقمي أخذت أمريكا تجتر عملائها لعلها تخرج بحل لمأزقها

والحق يقال فأمريكا حبلي بالعملاء ولكن في كل مرة لا يري وليدها النور كيف لا وهي في أرض سعد والمثني التي لم تزل عرينا للأسود واليوم وبعد أكثر من سنتين ونصف وبعد فشل أحفاد إبن العلقمي في كل شيء إلا في التنفيس عن حقدهم الرافضي وجد سيدهم الأمريكي أن الأوان قد حان للتخلي عنهم ظاهرا وأن الدور اليوم لنوع آخر من العماله لا يستطيع القيام به إلا نوع خاص من العملاء فمن يا تري أفضل ممن يدعي دعوي الإسلام ويظهر بمظهر المخلص لأهل السنه ويمكننا تصنيف أصحاب هذا اللون من النفاق بفريقين

الفريق الأول: وهو ذاك الصنف الذي أدرك منذ اليوم الأول لدخول الصليبيين أرض العراق أن لا سبيل لقبول دعوته إلا بنسبتها إلي الإسلام فكان منهم من إختار الإنتساب للإسلام العام ومنهم من إنتسب إلي دعوة السلف وأهل السنة والجماعه وها نحن نراهم اليوم مضطرين للرجوع إلي أصولهم العقديه وهم من بات علي إتصال مع الكفار وحاميا للمقرات الإنتخابيه وهم من لا يزالوا يتلاعب بأتباعه ويخادع الناس من خلال تصريحه بشيء وبعمله في السر شيئا آخر ولله در الشيخ أبي قتاده حين يقول مرت فترات متقطعه من أعمال الجهاد واقعة يتقمسها غير أصحابها ويتاجر بها غير أبنائها وسبب ذلك عائد إلي عوامل منها رضي الجماهير المسلمه عن هذا الجهاد ومن أجل الرفعة والظهور علي أكتاف المجاهدين فتسارع هذه التنظيمات الطفيليه إلي تقمص دور البطوله وإظهار نفسها مع موقع الرياده في هذا الجهاد فترتفع الأرصدة الإعلاميه وبالتالي ترتفع الأرصدة الماليه وحين إذ يصبح الجهاد في مأزق حقيقي حيث يضرب المجاهدون ضربا شرسا وذلك ليصبحوا تحت وطأة هؤلاء اللصوص وقطاع الطريق إلي الله تعالي فتظهر الأمراض العجيبه وتتكشف النفوس الخبيثه ويقع الفصام النكد بين المجاهد الحقيقي والممول الخبيث لص بغداد وأمثلة هذا كثيرة الوقوع وعديده فمن أفغانستان إلي فلسطين إلي البوسنة والهرسك إلي سوريا ومن هذه العوامل كذلك إرضاء القواعد التحتيه المتململه فالإنسان المسلم الفطري السوي تتوق نفسه فطريا إلي الجهاد وإلي المشاركة في مواطن العبودية لله ضد الكفر بجميع صنوفه وأشكاله فمن أجل تفريغ هذا المرجل من بخاره الغاضب فلابد من بعض المنفثات للتفريغ الخفي الخبيث فتسارع الجماعه إلي تبني أعمال جهاديه لتقنع الجماعه قواعدها أنها لم تغير الطريق أو لتعريف قواعدها أن هناك فرقا بين ما هو معلن من أجل الغطاء السياسي وبين ما هو مخفي حقيقي إنتهي كلامه رفع الله قدره وفك أسره

الفريق الثاني: الحزب الإسلامي العراقي وحلفائه وتاريخه مع الجهاد وأهل السنة معروف فهو من رضي أن يكون طوق النجاه الذي أنقذ أمريكا في معركة الفلوجة الأولي والتي كادت أن تعصف بالوجود الأمريكي في العراق لولا الهدنه التي سعي إلي

إبرامها هذا الحزب لإنقاذ السيد الأمريكي من المستنقع الذي غرق فيه بعد أن ضيق الخناق علي القوات الصليبية والرافضية حول الفلوجه وبعد أن قطع المجاهدون بفضل الله تعالي طرق الإمداد عنهم وإشتعلت الأرض من تحت أقدامهم حتي أن ناقلاتهم وعرباتهم علقت في الطريق نتيجة نفاذ الوقود ولقد حدثنا الإخوة ممن كانوا أساري في سجن أبي غريب أن إدارة السجن أثناء معركة الفلوجه قد أيقنت بالهلكه بعد أن قام المجاهدون بقطع جميع الطرق المؤدية إلي السجن وأن المجاهدين قادمون إليهم لا محاله فجائت إدارة السجن يسألونهم ماذا أنتم فاعلون بنا إذا جائنا المجاهدون فقال لهم الإخوة تسلمون أسلحتكم لنا مقابل أن نؤمنكم وإتفق الطرفان علي ذلك فقام الحزب الإسلامي بمبادرته غير مشكور عليها بإنقاذ سيده الأمريكي أرأيتم كيف يذبح الإسلام علي يد هؤلاء المتسلطين وهو من أدخل الفرحة علي قلب بوش وزمرته بعقد إتفاق اللحظة الأخيره كما سمتها مجلة "النيوز ويك" والذي نفخ الروح في دستور كان مقرر أن يولد ميتا فهذا الدستور كان مرفوضا حتي من دعاة القومية والوطنيه ولكن جهابزة هذا الحزب لم يجدوا حرجا من القبول به وإتخاذه منظما لحياة المسلمين في هذا البلد بدلا من كتاب الله وسنة نبيه صلي الله عليه وسلم تحت دعوي وعود من كافر صليبي زعم لهم إمكان إدخال بنود إضافيه إليه تضمن تعديله مستقبلا وهو من نسق الإتصالات مع زلماي خليل زاده السفير الأمريكي الحاكم للعراق يوم أن إجتمع برموزهم في المنطقة الخضراء قبل التصويت علي الدستور الكفري قائلا لهم صوتوا علي الدستور ولكم ما تريدون فتمت الصفقه وراح الحزب يعطي الرشاوي المغريه لبعض شيوخ العشائر من أجل إقناعهم بضرورة المشاركة في الإنتخابات ولكن مقابل ماذا مقعد في البرلمان مقابل تعهد شيوخ العشائر بحفظ أمن القوات الأمريكية في مناطقهم دين يباع وجهاد يعطل مقابل مقعد في برلمان لا يدفع شرا ولا يغني من كفر أبلغت الحماقه حد بيع المرء دينه بعرض من الدنيا قليل هذا هو الحل السياسي الذي يبشر به الحزب الإسلامي والمتحالفون معه فيالله ما أذلكم إن تستبدلون فتات موائد إخوة القردة والخنازير وعباد الصليب بمرضاة ربكم وعجبي أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض وما كانت أمريكا لتستجدي الحلول من بعض المنتسبين للسنه إلا بعد عجز آلتها العسكريه في القضاء علي المجاهدين وفشل خدمها من الروافض وغيرهم في إطفاء جدوة الجهاد في نفوس شباب هذه الأمه وأيقنت أنها لن تستطيع بأمر الله القضاء علي المجاهدين فراحت تبرم الإتفاقات علي تولي هؤلاء مهمة القضاء علي الجهاد بإدخال أهل السنه في دياجير اللعبة السياسيه مقابل إشراكهم في جريرة التخلي عن الجهاد لصالح الحلول السلمية الإنهزاميه والنتيجة المرجوه هدوء يوفر للصليبيين فرصة لترتيب أوضاعهم وتهيئة القوات اللازمه لحماية قواعد الصليبيين

ولقد قال من قبل لويس التاسع ملك فرنسا بعدما هزم جيشه في مصر في الحملة الصليبية الثانيه في مذكراته حيث يقول إنه لا

سبيل للسيطرة علي المسلمين عن طريق الحرب والقوه وذلك بسبب عامل الجهاد في سبيل الله وإن المعركة مع المسلمين يجب أن تبدأ أولا من تزييف عقيدتهم الراسخه التي تحمل طابع الجهاد ولابد من التفريق بين العقيدة والشريعه

ويقول منظر العقيدة العسكريه الأمريكيه كوردس مان إن فشل المشروع السياسي الأمريكي في العراق يعني فشلا أكيدا للعسكر إن مؤتمر القاهره وكذا الإنتخابات الأخيره لم يعقدا إلا للإلتفاف علي المجاهدين والإتيان بالوطنيين بدلا عنهم ولو كان ذلك مما يضر بأمريكا لما سمحت بقيام شيء من ذلك وعلي كل حال إنتهي المخطط الأمريكي والإتفاق المبرم مع الخونه فإنا لنا مطالب لن نتراجع عنها حتي نعذر عند ربنا بالقتل شهداء أو بالنصر والعيش تحت حكم الله سعداء ومطالبنا هي

أولا: طرد الغزاة من أرضنا في فلسطين والعراق وفي باقي أرض الإسلام
ثانيا: إقامة شرع الله تعالي في الأرض كلها نشر عدل الإسلام والقضاء علي ظلم الأديان ولن نوقف الغارات حتي ينتصر الإسلام ويقام الشرع أو نهلك دونه وننبه إخوتنا وأهلنا من أهل السنة في العراق إلي أمور هامه وهي

الأمر الأول: إنه ليحزننا إعتقال أحدكم أو مجرد المساس به لو بشطر كلمه لكن السبيل للخلاص من ذلك ليس بالإستكانة للكفار ولا بالرضي بحكم الجاهليه ولكن بالجهاد تستجلب العزه وتتنزل الرحمات فإن تعسر حصوله أو تأخر نزوله فبحسبكم إخبار الله تعالي عن نبيه وعن أصحابه الكرام يوم استبطأوا النصر فقال

"أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ"

الأمر الثاني: ليس الذلة أن يقتل المرء أو يعتقل ولكن الذلة أن يعيش عاجزا عن تطبيق شرعة ربه في الأرض والذلة أن تري اليهود يسرحون ويمرحون بين ظهراني المسلمين وأنت صامت لا تستطيع حراكا ومكبل لا تستطيع فكاكا والذلة أن يتمكن الصليبيون وأعوانهم من بسط سيطرتهم وبناء قواعد لهم ثم الإنطلاق منها لقتل المسلمين ومحاربة الله ورسوله والذلة أن تري أخواتك وهن يصرخن من قهر السجان الصليبي وأنت مرتاح البال قرير العين لا يستوي المصرفان وحاشا فالأول في غضب الله وسخطه مع الذله والهوان والخسران في الدنيا والآخره والآخر في رضي الله ورضوانه مع العزة والكرامه والفوز المبين في الدنيا والآخره وهذا يبين من أن القعود عن الجهاد والركون إلي الدنيا والإخلاد إليها والإستكانة لحكم الطاغوت وقهره وتطاول الزمن علي ذلك ينتج أجيالا خانعة ذليلة مهانه استمرأت

الذل والمهانه وألفت حياة القهر والعبودية لغير الله فلم تعد تنكر شيئا من ذلك فضلا عن أن تدفعه فهي أجيال تساق فتنساق وكفي من ذلك فتنة من جراء ترك الجهاد لمن في قلبه أدني مثقال ذرة من إيمان ولذا فإن إطفاء شعلة الجهاد وجدوته في الأمه هو في حقيقة الحال وبالنظر للمآل تسليم لهذه الأمة لأعدائها طيعة ذليله وحسبنا الله ونعم الوكيل في هؤلاء الذين شغفوا بالحديث عن فتنة الجهاد ومفاسده ولم ينبسوا ببنت شفا عن فتنة ترك الجهاد ومفاسد القعود عنه وما اصدق قول شوقي ومن العقول جداول وجلامد ومن النفوس حرائر وإيماء

فضريبة الجهاد في سبيل الله مهما تعاظمت وكبرت فإنها لا يمكن ان ترقي إلي ضريبة الذل والهوان وما يتبعها من ذهاب الدين والدنيا إن لم ترفع مع التذكير بأن الطاغوت لا يقف عند حد من طلب العبودية له حتي يسلخ العباد تماما من دينهم مع ضياع الدنيا وفي الآخره عذاب النار وبئس المصير فهل هناك فتنة أعظم من هذه الفتنه وهل هذه الفتنه تقارن بالحرص علي نفس أو مال أو منصب أو جاه أو مكانه تنظيميه أو منزلة علميه بل هذا الحرص الذي يترك من أجله الجهاد هو عين ما قد يبتلي به بعد من فتنة حقيقيه تقتلع دينه من أعماقه

يقول المستشرق جير في كتابه وجهة الإسلام تغييب الشرق إنما يقصد به قطع صلة الشرق بماضيه جهد المستطاع في كل ناحية من النواحي حتي إذا أمكن صبغ ماضي الشرق بلون قاتم مظلم يرغب عنه أهله فقدت شعوب الشرق صلتها بماضيها ففقدت بذلك أعظم جانب من حيويتها وتري بعد ذلك في خضوعها شرفا كبيرا وصدق رسول الله صلي الله عليه وسلم حين قال "إذا تبايعتم بالعينه وأخذتم أذناب البقر ورديتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليك ذلا لا ينزعه حتي ترجعوا إلي دينكم

الأمر الثالث: لكن كان بإمكاننا بإذن الله إفساد الإنتخابات في اكثر مناطق العراق ولكننا احجمنا عن ذلك دفعا لإحتمالية مقتل عوام أهل السنه الذين لبس الأمر عليهم من قبل أئمة الضلالة ولقد كنا نتوقع غدر الصليبيين بهم وأنهم أستدرجوا لفخ نصب لهم بإحكام

الأمر الرابع: رسال نوجهها إلي الحزب الإسلامي ندعوه فيها لترك هذا الطريق الوعر والمنزلق المهلك الذي سار فيه وكاد أن يهلك أهل السنه ويورطهم في الخلود إلي الدنيا والرضي بحكم الجاهليه التي ألبسوها زي المصالح الشرعيه ولقد كان الأولي بهم دعوة الناس إلي الجهاد في سبيل الله تعالي والحزن علي أخواتنا وإخواننا في سجون عباد الصليب وليس الفرح والرقص في الشوارع إبتهاجا بنصر موهوم وفتح مزعوم فأين الغيرة علي الدين وعلي المسلمين وهذه صرخة أخري إلي أهل السنة عامه وأتباع الحزب الإسلامي خاصه أين يذهب بكم وفي أي طريق

تسيرون ألا تتقون الله تعالي في هذا الجهاد المبارك ففي الوقت الذي بان فيه للقريب والبعيد خساره العدو الصليبي في حربه مع المجاهدين تمدون له حبل النجاه وأنتم غافلون؟ والله إنا عليكم لحريصون وعلي حالكم لمشفقون فإحذروا من عادة علي أبواب جهنم فوالله إنا حالنا وحالكم كالمثل القائل
"أكلت يوم أكل الثور الأبيض"
فإن المجاهدين هم درع الأمة وسياجها المتين وهم الذين يدافعون عن دينكم وعن أعراضكم وقد بذلوا الغالي والنفيس فوالله لو ضعف المجاهدون فلن تأمنوا علي نسائكم وأعراضكم طرفة عين فيا أهل السنه لقد ضحيتم وبذلتم الكثير وقتل منا من قتل في سبيل هذا الدين وفي سبيل الحفاظ علي أمة الإسلام فلا تكونوا شؤما علي أمة نبيكم ولا ترتضوا لأنفسكم مصير الخذلان فإن عاقبته عاقبة سوء وندامه

قال شيخنا وأميرنا الأسد المجاهد أسامة إبن لادن حفظه الله ورعاه في رسالته لأهل العراق وإعلموا أن هذه الحرب حملة صليبية جديدة علي العالم الإسلامي وهي حرب مصيرية للأمة بأسرها ولها من التداعيات الخطيره والآثار السيئة علي الإسلام وأهله مالا يعمل مداه إلا الله فيا شباب الإسلام في كل مكان ولا سيما في دول الجوار واليمن عليكم بالجهاد والتشمير عن ساعد الجد وإتبعوا الحق وإياكم أن تتبعوا الرجال الذين يتبعون أهوائهم ممن تثاقوا إلي الأرض أو ممن ركنوا إلي الذين ظلموا فيرجفوا بكم ويثبطوكم عن هذا الجهاد المبارك فقد تعالت أصوات في العراق كما تعالت من قبل في فلسطين ومصر والأردن واليمن وغيرها تنادي بالحل السلمي الديموقراطي في التعامل مع الحكومات المرتده أو مع الغزاة من اليهود والصليبيين بدلا عن القتال في سبيل الله لذا لزم التنبيه بإختصار علي مدي خطورة هذا المنهج الضال المضل المخالف لشرع الله المعوق عن القتال في سبيل الله فكيف تطيعون مع تعين الجهاد من لم يغزو في سبيل الله أبدا أفلا تتدبرون فإن أولائك هم الذين عطلوا طاقات الأمة من الرجال الصادقين وإحتكموا إلي أهواء البشر إلي الديموقراطيه دين الجاهليه بدخول المجالس التشريعيه أولائك قد ضلوا ضلالا بعيدا وأضلوا خلقا كثيرا إنتهي كلامه حفظه الله

وهذه رسالة إلي أمة الإسلام تقبل الله منا ومنك صالح الأعمال وأعاد علينا الله هذا العيد وأنتي تنعمين بالعز والتمكين حديثي اليوم إليكي يتجدد ولكنه ليس تذكيرا بالجراحات أو إستنهاضا للأنفس الأبيات بل هو حديث البشارات في أيام الفداء والتضحيات فها هي العمليات تتوالي وبإذن الله تعالي لتكونن كسرة الصليبيين هذه الكسرة التي مالهم بعدها قائمة في أرض الرافدين أبشري أمتي فقد دنا وقت الحصاد وإقترب وقت الجداد أبشري أمتي فالنصر للمؤمنين والعاقبة للمتقين مهما طال ليل الظالمين أبشري أمتي بقرب هلاك رأس الكفر أمريكا فقد جرت سنة الله سبحانه يقيم الدولة العادله وإن كانت كافره وأنه يهلك

الدولة الظالمه وإن كانت مسلمه وقد طغت حاملة الصليب وتجبرت وعم ظلمها مشارك الأرض ومغاربها وقد أذن الله بسقوطها فسلط عليها جنود الأرض والسماوات فهؤلاء أهلها قد تتابع عليهم الإعصار تلو الإعصار فلا يكادون ينسون جراحات وآلام إعصار حتي يعقبه آخر ينسيهم من قوته وبطشه أهوال ما قبله وهؤلاء جنودهم تتخطفهم أيدي المجاهدين علي أرض الرافدين وأفغانستان فإن أمريكا اليوم تلفظ أنفاسها الأخيره وتترنح أما ضربات المجاهدين في أفغانستان والعراق وكل ما تسمعونه علي لسان كذاب البيت الأبيض بأن الوضع في العراق في تحسن مستمر وأن الجيش العراقي بدأ بتحمل مسئولياته وبات يبسط سيطرته علي بغداد وغيرها فهذا كله محض كذب وتزوير فوالله إن هذا الجيش الرافضي الذي ينفخ فيه عدو الله بوش ليحتمي خلفه من ضربات المجاهدين لا يستطيع أن يحمي نفسه من سيوف أولياء الله وإن معنويات هذا الجيش في أدني مستوياتها وقد دب الخوف والهلع والرعب في صفوف هذا الجيش حتي بلغ بهؤلاء الجنود أن يحمل أحدهم حقيبة صغيرة بيده يضع فيها لباسه المدني حتي إذا حمي الوطيس وإقترب منه جنود الرحمن خلعوا بدلاتهم العسكريه وإرتدوا اللباس المدني وإدنسوا بين الناس ولقد بلغ قتلي هذا الجيش الرافضي خلال الأسبوعين الماضيين أكثر من خمس مئة جندي ففي محافظة ديالي وحدها قام الإخوة بالهجوم المسلح والمنظم بإقتحام ثلاثة مراكز للشرطة والجيش في بعقوبة وبهرز والعضيم فتم قتل ما لا يقل عن مئة وخمسين جنديا من العدو وتدمير هذه المراكز تدميرا كاملا فهذا في مدينة واحده فكيف بالمدن الأخري طهرها الله من رجس الصليبيين والروافض الحاقدين كبغداد والأنبار وصلاح الدين ونينوي وغيرها ولولا تواضع الإعلام الخبيث بشتي وسائله مع العدو الصليبي لهالكم ما ترون من حجم خسائر العدو الصليبي وأعوانه وبإذن الله لينسينهم ما يلاقونه علي أيدي المجاهدين أهوال فيتنام وما رأيتموه في الأيام الماضيه من قصف مركز بالصواريخ علي أحفاد القردة والخنازير من جنوب لبنان لهو باكوره عمل مبارك في ضرب العدو الصهيوني في عمق وجوده بإذن الله وكل ذلك بتوجيه من شيخ المجاهدين الشيخ أسامة إبن لادن حفظه الله لتعلم أمريكا وربيبتها دولة بني صهيون أن تطهير مسري رسول الله صلي الله عليه وسلم من صميم عقيدة المسلمين وأن وراء المسلمين في فلسطين أمة لا تنام علي الضيم طليعتها يجاهدون في سبيل الله آنوا علي أنفسهم ألا يغمض لهم جفن ولا يهنأ لهم عيش وهناك يهودي واحد علي ثري الأرض المباركه

"ويقولون متي هو قل عسي أن يكون قريبا"

وأقسم بالله الذي لا إله إلا هو أن الله ناصر أولياءه المجاهدين علي أعداءه الصليبيين ولكأني بضياء فجر العز يلوح في الأفق وإن غدا لناظره لقريب ألا إن نصر الله قريب قال سبحانه

"لاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ"

اللهم أنزل بأمريكا وحلفائها بأسك الذي لا يرد عن القوم الظالمين
اللهم عذبهم بعذاب من عندك أو بأيدينا
اللهم من كل من تآمر علي الجهاد والمجاهدين فرد كيده في نحره وإكشف خبيئته وإفضح سريرته وإجعله عبره لمن يعتبر
اللهم سلط عليهم الأسقام والبلايا اللهم عليك بقادة الحزب الإسلامي ومن تواطأ معهم اللهم شتت شملهم وفرق جمعهم وخالف بين قلوبهم
اللهم مزقهم كل ممزق وإجعلهم في الأرض أحاديث

والله غالب علي أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون
والحمد لله رب العالمين

كلمة للشيخ المجاهد أبي مصعب الزرقاوي

- حفظه الله تعالى -

وهي بعنوان :

أَيَـنْـقُـصُ الـدّيـنُ وَأَنـَا حَـي

الحمد لله معز الإسلام بنصره ، ومذلالشرك بقهره ، ومصرف الأمور بأمره ومستدرج الكافرين بمكره ، الذي قدرالأيام دولاً بعدله ، وجعل العاقبة للمتقين بفضله

والصلاة والسلام على من أعلاالله منار الإسلام بسيفه

أمّـا بــعـد ..

فإن الله سبحانه وتعالى خلق العباد وهم في درجات الهمة متفاوتون ، فمنهم من ترقى به همته لتبلغ به عنان السماء ، ومنهم من تقصر به همتهم حتى تخلد به إلى الأرض

فيحل ذلك بأرضه بتسفل * ويحل ذا بسمائه بتصعد**

فعالي الهمةيجود بالنفس والنفيس في سبيل تحصيل غايته وتحقيق بغيته وكلما كانت النفوس أشرف والهمة أعلى كان تعب البدن أوفر وحظه من الراحة أقل

فتى لا يضم القلب همات قلبه * ولو ضمها قلبٌ لما ضمها صدر**

إن عالي الهمة لا يستوحش من قلة السالكين ، ولا يأبه بقلة الناجين ، ولا يلتفت لكثرة المخذلين ، ولا يكترث بمخالفة الناكبين ، قلبه لا يعرف التثاؤب ولا الراحة ولا السكون ولا الترف .

وخسيس الهمةكلما همَ ليسموا للعوالي ، وليرتقي في درجات المعالي ، ختم الشيطان على قلبه ، وأخذ على ناصيته وقال له عليك ليل طويل فارقد ، وكلما سعى للإرتقاء بهمته وإقالة عثرته عاجلته جيوش التشويش والأماني ، ونادته نفسه الأمارة بالسوء أأنت أكبر أم الواقع وحين ينتكس الإنسان يهوي إلى الدرك الذي لا يهوي إليه مخلوق قط

حين تصبح البهائم أرفع منه وأقوم حين يرتكس مع هواه إلى درك لا تملك البهيمة أن ترتكس إليه ، وإذا ماتت فيه الغيرةعلى نفسه وعلى المحارم يصبح أسفل من البهائم

ولا يقيم على ضيم يُــراد بـه * إلا الأذلان عير الحي والوتد**

هذا على الحبل مربوط برمته * وذا يُشد فلا يدري به أحد**
ولقد حاز سلفنا الصالح قصب السبق في علو الهمة وسمو المراد وقد ضربوا لهم في كل باب من أبواب هذا الدين بسهم وأخذوا من كل فضل بنصيب ففي العبادة :لا تراهم إلا راكعين ساجدين خاشعين باكين مخبتين

وفي سبيل طلب العلم : فارقوا الأهل والأولاد ، وتنقلوا في البلاد وهجروا لذيذ الرقاد وأنفقوا الطارف والتلاد

وفي الإنفاق : أنفقوا إنفاق من لا يخشى الفقر في دنياه ، ويبتغي رضى مولاه

وأما في الجهاد : فالحديث ذو شجون فإنهم لما عاينوا أن له فضلاً لا يضاهى ، وخيراً لا يتناهى سمت نفوسهم إليه ، وعلت هممهم لتحصيله فشمروا للجهاد عن ساق الاجتهاد ، ونفروا لمحاربة أهل الكفر والعناد؛ فجهزوا جيوشهم وسراياهم وبذلوالا في سبيل ذلك أموالهم وعطاياهم ، وباعوا نفوسهم لخالقها وباريها فجازاهم بذلك من الجنان أعاليها

وقد حفظ لنا تاريخنا كثيراً من تلكم المواقف والقصص التي تدل على علو همة القوم وسمومطلبهم

ففي محنة مانعي الزكاة : ادلهم الخطب واشتدت المحنة ، والتبس الأمر حتى على كبار الصحابة ، فوقف الصديق - رضي الله عنه - لها بالمرصاد وقال : والله لا أفرق بين الصلاة والزكاة ولأقاتلن من فرق بينهما

قال عمر رضي الله عنه فقاتلنا معه فرأينا ذلك رشدا .

وعن أبي رجاء العطاردي قال دخلت المدينة فرأيت الناس مجتمعين ورأيت رجلاً يقبل رأس رجل وهويقول : أنا فداؤك لولا أنت لهلكنا ، فقلت من المُقَبِل ومن المُقَبّل ؟ قالوا عمريقبل رأس أبي بكر في قتال أهل الردة إذ منعوا الزكاة حتى أتوا بها صاغرين

وعن أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - قالت توفي النبي صلى الله عليه وسلم فنزل بأبي بكر ما لو نزل بالجبال لهاضها ؛ اشرأب النفاق بالمدينة وارتدت العرب فوالله ما اختلفوا في نقطة إلا طار أبو بكر بحظها وفنائها في الإسلام يومها وقف الصديق - فداه أبي وأمي - كالجبل الأشم سداً منيعاً أمام تيار الردة صارخاً من أعماق قلبه متوكلاً على ربه قائلاً :

((قد انقطع الوحي وتم الدين أينقص الدين وأنا حي !!!))أينقص الدين وأنا حي !!!))

يالها من كلمة فاض بها لسانه ونطق بها جنانه كلمة ترسم منهجاً واضحاً لما يجب أن يكون عليه كل فرد من افراد هذه الأمة علو في الهمة ، وقوة في التوكل ، ثبات على الحق .

أينقص الدين وأنا حي ؟؟))

قالها لسان حال إمام أهل السنة أحمد بن حنبل الشيباني الصديق الثاني يوم أن وقف وحده كالطود الأشم في محنة خلق القرآن ، فكشف الله به الغمة ، وأنقذ به الأمة

((أينقص الدين وأنا حي ؟؟))

تمثلها شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله يوم أن قام يحرض الأمة على قتال التتار وكان - رحمه الله ـ لصدق توكله على الله ويقينه بموعوده يقسم بالله لا يستثني أن الله ناصرهم على التتار فيقال له : قل إن شاء الله فيقول تحقيقاً لا تعليقا فرد الله عاديتهم وانقلبوا على أعقابهم خاسرين

((أينقص الدين وأنا حي ؟؟))

صرخ بها قلب شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب فكان يطوف كالوالدة الثكلى بين البلاد وعيناه تدرفان بالدموع ينادي : يا للإسلام يا للإسلام

إن الأحزان والمصائب تشحذ الهمم وتصنع الرجال فإن لم تحفزنا المصائب وتعلي هممنا الآلام والأحزان فما الذي يُعلينا ؟؟

وما الذي يوقظنا ؟؟

يالـه من ديـــــن .. لـــو أن لـــهُ رجالاً

هاقد دنس عُبّـاد الصليب كتاب ربنا وألقوه في مراحيضهم وفق مخطط محكم لتحطيم هيبة كل ما هو مقدس في نفوس أبناء هذه الأمة ، وها قد تجرأإخوان القردة والخنـازير وعُبّاد البقر الهندوس ففعلوا مثل فعلهم

واحسرتاه على أمتي إن لم يقم أبناؤها للثأر لكتاب ربهم فمتى يقومون ؟؟!!

ومتى يستيقضون ؟؟!!

إن لم تحركهم أمثال هذه الخطوب والمصائب فما الذي يحركهم ؟؟!!

يوشك أن تنزل علينا حجارة من السماء نستنزل النصر من ربنا وما غِرْنا على كتابه وحرماته !!

إن عُبّـاد الصليب قد صالوا على ديارنا واستباحوا حرماتنا وهتكوا أعراضنا ونهبا ثرواتنا في أكبر حملة صليبية عرفها تاريخنا المعاصر فما الذي ينتظره أبناء هذه الأمة ؟؟ ومتى يهبون من سباتهم ؟؟

واحسرتاه .. كيف انحطت بهم هممهم إلا من رحم ربي فرضوا بالقعود عن نصرة هذا الدين والذب عن أعراض المسلمين

ياله من حرمان ويالها من خسارة ..

قوم قامت سوق الشهادة بأرضهم وأناخت ركابها ببابهم وهم مازالوا في سباتهم نائمين ، وفي لهوهم سامدين

ولكن اقتضت سن الله أن يكن له عباد يصطفيهم على مر السنين لحمل راية هذا الدين وتبليغها للعالمين

قال صلى الله عليه وسلم : لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله "

فانطلقت صيحات النفير من هاهناوهاهنا :

يا خيل الله اركبيويا راية اللهارتفعي ويا حملة الرايةقوموا

فاستجاب من استجاب من أبناء هذه الأمة استجابوا للنداء ، وهبوا للنفير ونفضوا عنهم غبار الذل وركام العار ، هبّـوا مخلفين الدنيا وزينتها ورائهم نفروا تاركين خلفهم أهلهم وديارهم وأموالهم ، ولكل واحد منهم قصة ولكل فرد منهم مأساة

شُـعثٌ شعورهم .غُـبرٌ رؤسهم .. قليلة أعدادعهم .. ضعيفة عُددهم

لكن .. قلوبهم ممتلئة بمحبة هذا الدين ، ونفوسهم تواقة لجوار رب العالمين ، صدقوا مع الله فصدقهم ، فأذاقوا عُبّـاد الصليب الهزيمة ، وأصناف العذاب وحطموا هيبتهم وكسروا شوكتهم ، وأجرى الله على أيديهم من الكرامات ما لم يعد يخفى على كل ذي عينين .ولما رأى بني الأصفر حجم المأزق الذي تورطوا فيه ، وعِظم خسائرهم وضحاياهم سارعوا لتشكيل قوات الجيش والحرس الوثني لتكون الردء الحامي للصليبيين ، واليد الضاربة على المجاهدين ؛ فقامت سوق الابتلاء والتمحيص من جديد ، فاستجاب لندائهم من خست به همته وباع دينه بأخرته ، فكان حكم المجاهدين فيهم واضحاً بيناً لا لبس فيه ؛ وهو وجوب قتالهم وجهادهم لارتدادهم عن الدين وموالاتهم للصليبيين ، والتبس أمرهؤلاء على بعض من يوصفون بالعلماء فضلاً عن غيرهم من العامة الدهماء فأصدروا فتاويهم بعدم جواز قتال هؤلاء حفاظاً على حرمة الدم

العراقي وعصمة أهله

وهذه والله أزمة حقيقية تعيشها كثيرٌ منالجماعات العاملة للإسلام في هذا الزمان ألا وهي :

((أزمة التفريق بين العدو الخارجي والعدو الداخلي))

فالعدو الخارجي تُـستنهض الأمة لقتاله ، وتُـستنفذ الطاقات لجهاده ، حتى إذا ما خرج من بلادنا وأناب عنه المرتدين من بني جلدتنا يأتمرون بأمره ، ويحكمون بحكمه ، ويضربون بسوطه ؛ حرُم على الأمة قتالهم وجهادهم ولو اشتد بلاؤهم

إذا كان العدو ذا بشرة شقراء ، وعيون زرقاء وجب قتاله ، أما إن كان العدو أسمر البشرة أسود العينين فهذا لا يحل قتاله

فهذا لعمر الله قتال الوطنيين لا قتال الموحدين ، وقتال منيريد العاجلة لا من يروم الآخرة

{ أكُفاركم خيرٌ من أولئكم أمْ لكم براءةٌ في الزُبُر }

هؤلاء المرتدون لم ينشؤا جيوشهم أصلاً إلا لمحاربة دين الله سبحانه وتعالى ولتكون اليد الضاربة التي تبطش بالمخلصين من أبناء هذه الأمة

ولا أدل على ذلك من عملياتهم المتواصلة في إبادة أهل السنة ؛ كعملية ابرق والرمح ، والخنجر والسيف وغيرها

هذه الجيوش لا نسمع حسيسها إلا في قتال أهل الإيمان وعساكرالرحمن :

فهذه صولاتهم في باكستان على المجاهدين العرب والأفغان

وفي الأردن على الأخيار من أهل معان وفي الرياض والقصيم ومكة على أهل التوحيد الحق
ثم هم من بعد سلمٌ على الكفار مداهنون للفجار

ونحن نعلن :

أن الجيش العراقي هو جيش ردة وعمالة والى الصليبيين وجاء لهدم الإسلام وحرب المسلمين ، وسنحاربه حرب الأمة للتتار الذين أجلبوا على الأمة بخيلهم ورجلهم وكانوا مع ذلك يستعلنون بالشهادتين ، وكان في جيشهم أئمة ومؤذنون ، وفيهم مصلون وصائمون حتى اشتبه أمرهم على الناس ، وتحير فيهم العلماء كيف يقاتلونهم وهم منتسبون للأمة ناطقون بالشهادتين ، حتى قيض الله لهذه المحنة شمساً من شموس هذه الأمة ومنارة من مناراتها : شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - فأفتى بردتهم ووجوب محاربتهم لتنكبهم عن تحكيم شريعة الرحمنوعدولهم عن حكم القرآنإلى حكم ((الياسق)) الذي وضعه لهم جنكيز خان والذي جمعه لهم من أحكام التوراةوالإنجيل والقرآن وعادات التتار تماماً كما هو حال دساتير الأنظمة العربية هذهالأيام

ومما قاله شيخ الإسلام :إن هؤلاء القوم المسئول عنهم عسكرهم مشتمل

على قوم كفار من النصارى والمشركين وعلى قوم منتسبين إلى الإسلام وهم جمهور العسكر ينطقون بالشهادتين إذا طلبت منهم ويعظمون الرسول وليس فيهم من يصلي إلا قليل جداً ، وصوم رمضان أكثر فيه من الصلاة ، والمسلم عندهم أعظم من غيره ، وللصالحين من المسلمين عندهم قدرهم إلى أن قال :

وقتال هذا الضرب واجب بإجماع المسلمين ولا يشك في ذلك من عرف دين الإسلام وعرف حقيقة أمرهم ، فإن هذا السلم الذي هم عليه ودين الإسلام لا يجتمعان أبدا

وقال :

إذا كان السلف قد سموا مانعي الزكاة مرتدين مع كونهم يصومون ويصلون ولم يكونوا يقاتلون جماعة المسلمين ؛ فكيف بمن صار مع أعداء الله ورسوله قاتلاً للمسلمين . انتهى كلامه رحمه الله

ونحن على يقين أننا بقالنا لجيوش الردة سنواجه باستنكار وامتعاض شديدين من السّـُذج من ابناء هذه الأمة ؛ إذ في قياسهم القاصر كيف يقاتل المجاهد أخاه وابن عمه وابن عشيرته ، وما درى هؤلاء أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما بدأ أولاً بقتال من كان حجر عثرة في طريق هذا الدين من قومه قبل أن يجالد بني الأصفر ، وعلى سنته جرى الصحابة رضي الله عنهم

فهذا أبا عبيدة بن الجراح قتل اباه يوم أحد ، ومصعب بن عمير قتل اخاه عبيد بن عمير يوم أحد ، وعمر بن الخطاب قتل خاله العاص بن هشام يوم بدر ، وعلي وحمزة وعبيدة بن الحارث قتلوا يوم بدر عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة وفيهم نزل قوله تعالى :

{ لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوآدّون من حآدّ الله ورسوله ولو كانوا آبائهم أو أبنائهم أو إخوانهم أو عشيرتهم }فهذا دربهم وهذه سنتهم لمن أراد اقتفائها

وخرج بعضهم بتقسيم لم يسبق إليه للجهاد في العراق فيقول :

إن المقاومة – وهذا مع تحفظنا على هذه الكلمة –تنقسم إلى قسمين : مقاومة شريفة هي التي تقاوم الكافر المحتل ومقاومة غير شريفة التي تقاتل العراقيين أياً كانوا فنقول لهؤلاء :

إن الذي نعرفه من ديننا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله

إن المقاومة الشريفة هي التي تقاتل على أمر الله حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله

لا المقاومة التي تشترط لوقف قتالها جدولة انسحاب العدو الخارجي حتى إذا نصّب بعده حكومة عميلة تحكم بغير شرع الله وتوالي أعدائه وتعادي أوليائه انطوينا تحت لوائها وكأن شيئاً لم يكن .

إن المقاومة الشريفة هي التي تضحي بدماء أبنائها وتبذل الغالي والنفيس

وتتعرض لشتى صنوف الابتلاء وحاديها في ذلك :

اللهم خُـذ من دمائنا اليوم حتى ترضى

اللهم من حواصل الطير وبطون السباع

لا المقاومة التي تؤثر السلامة وتقاتل على مبدأ تحقيق مصالح ذاتية ، وتتخذ من عملياتها أوراق ضغط على العدو المحتل لتحسين أوضاعها ، وإتاحة الفرصة ها بشكل أكبر في المشاركة في الحياة السياسية

إن المقاومة الشريفة هي التي خَلُـص توحيدها لله فوالت من والاه الله ورسوله ولو كان من أبعد الناس ، وعادت من عاداه الله ورسوله ولو كان من أقرب الناس

إن يفترق نسبٌ يؤلف بيننا * دينٌ أقمناه مقام الوالد**

قال رجل من المسلمين لخالد بن سعيد - رضي الله عنه – وقد كان تهيأ للخروج مع ابي عبيدة : لو كنت خرجت مع ابن عمك يزيد بن أبي سفيان كان أمثل من خروجك مع غيره ، فقال : ابن عمي أحب إليّ من هذا في قرابته ، وهذا أحبإليّ من ابن عمي في دينه ، هذا كان أخي في ديني على عهد الرسول صلى الله عليه وسلموولييي وناصري على ابن عمي قبل اليوم ، فأنا به أشد استئناساً وإليه أشد طمأنينة .

إن المقاومة الشريفة هي التي تجعل من جهادها جهاداً عالمياً غير مرتبط بلونٍ أو عرقٍ أو أرض، فالمؤمنون أمةٌ واحدة تتكافأ دماؤهم وهم يدٌ على من سواهم

{ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض }

{ وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله بما تعملون بصير }

لا المقاومة المزعومة التي تجعل من حدود سايكس وبيكو منطلقاً لأهدافها وجهادها

كان أبو الدرداء رضي الله عنه بدمشق ، وسلمان رضي الله عنه بالعراق ، فكتب أبو الدرداء إلى سلمان أن هلُـم إلى الأرض المقدسة ، فكتب إليه سلمان : إن الأرض لا تقدس أحداً ، وإنما يُـقدسُ المرءَ عمله .

إنالمقاومة الشريفة هي التي إن أصابها قروح وجراحات ونقص في الكوادر والمعدات نهضت وتحاملت على نفسها وتوكلت على ربها ولم تفزع إلا إليه كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يوم حمراء الأسد

لا المقاومة التي إذا ما أصابها فاجعة أو ابتلاء استوحشت الطريق وفزعت إلى من يمد لها يد العون في طريقها حتى ولو كان ممن يُـحادّ الله ورسوله

إن المقاومة الشريفةهي صاحبة أهداف نبيلة سامية ومقاصد شرعية عظيمة ولذلك فإن وسائلها كلها شرعية على هدي الكتاب والسنة ؛ لا المقاومة التي عندها الغاية تبرر الوسيلة ، فلا حرج عندها في التحالف والتعاون مع من حادّ الله ورسوله في سبيل تحقيق (بعض) المصالح والأغراض

إن الذين يُـقال عنهم بأنهم من غير المقاومة الشريفة هم الذين يجاهدون في سبيل الله منذ ما يزيد على العامين ، وقد ضحوا بأغلى ما عندهم من أجل رفعة هذا الدين ، فقد قدموا علمائهم وقادتهم وكوادرهم

فعلى أكتاف من قامتمعارك القائم ؟؟ ودماء من سالت في الرماديوالفلوجة وحديثة ؟؟

وأعناق من دُقت في تلعفروالموصل ؟؟وأرواح من أزهقت في بغدادوديالى وسامراء ؟؟

فهل قام بكل هذا إلا أبناء تنظيم القاعدة من مهاجرين وأنصار وغيرهم من المجاهدين الصادقين أصحاب المنهج الصافي الذين آلوا على أنفسهم ألا يتركوا السلاح وفيهم عينٌ تطرف وعرقٌ ينبض

ومما يزيد القلب حسرةً وألماً ما آل إليه حال بعض أهل العلم ممن نحسبهم من الصادقين المحبين للجهاد وأهله فقد بعث إلي بعضهم يشيرون علي بعدم الاستماتة بالقتال في العراق وعدم حشد طاقات الأمة في هذه المعركة

ويعلم الله كم أصابني من الهم والحزن من مقالتهم ،أهذا ما وصلت له أمتنا ، أهذا ما جادت به قريحة علمائنا ، إلى متى يبقى أهل العلم معرضون عن ساحات الجهاد يُصدرون أحكامهم ويوجهون نصائحهم بعيدين عن الواقع الذي تعيشه الأمة ، فإنه لا بد لصواب الحكم من علم بالشرع وخبرة بالواقع

يقول سيد - رحمه الله - إن فقه هذا الدين لا ينبثق إلا في أرض الحركة ، ولا يؤخذ عن فقيه قاعد حيث تجب الحركة ، والذين يعكفون على الكتب والأوراق في هذا الزمان لكي يستنبطوا منها أحكاماً فقهية يجددون بها الفقه الإسلامي أو يطورونه وهم بعيدون عن الحركة التي تستهدف تحرير الناس من العبودية للعباد وردهم إلى العبودية لله وحده بتحكيم شريعة الله وحدها وطرد شرائع الطواغيت هؤلاء لا يفقهون طبيعة هذا الدين ، ومن ثم لا يحسنون صياغة فقه هذا الدين . انتهى كلامه رحمه الله

فلو أن جهادنا جهاد طلب واستعصت علينا بعض حصون بني الأصفر مما يلحق الضرربجيش المجاهدين لقلنا إن في الأمر لسعة ، ولكننا نقاتل لندفع عن أمتنا وعن ديننا أخطر عدو صال على ديار المسلمين في هذه العصور وانتهكوا الحرمات واستباحو الديار ونهبوا الثروات والخيرات ، وامتلأت سجونهم بالمسلمين والمسلمات ، بل وامتلأت أحشاء المسلمات بنطفهم القذرة

إن الأمة طالما بقيت تجود بفلذات أكبادها وتريق من دماء أبنائها ذوداً عن

هذا الدين فإن الأمة بخير ، وإذا ضنت الأمة عن التضحية بدماء أبنائها في سبيل إعلاء كلمة الله تكالبت عليها الأمم وسيمت الذل والهوان ، وتسلط عليها أراذل الناس ؛ فبقد ما يتقدم المجاهدون بقتالهم مع عدوهم ويحققوا انتصارات ملموسة بقدر ما يرفع الظلم والضيم عن الأمة ، والعكس بالعكس

فمتى نستميت في الدفاع عن أعراض المسلمينوالمسلمات أعندما يدخل عُبّـاد الصليب إلى أرض الشام !!

أم إلى مكة والمدينة وينتهكوا أعراضنا فعندهاتكون الاستماتة في القتال !!

فما بال أخواتنا نساء العراق من ذوات الخدور العفيفات الطاهرات اللواتي يجأرن إلى الله في قعر زلازلهن من ظلم أعداء الله.والله يعلم أن ظفر امرأة من أهل السنة في العراق عامة وأهل الفلوجة خاصة أحب إليّ من الدنيا وما فيها.ووالله لو أن تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين يفنى عن بكرة أبيه عى أن تحرر النساء من سجون الصليبيين والروافض الحاقدين لما ترددنا في ذلك لحظة واحدة

كيف والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : " فكوا العاني " فكيف بالعانية الضعيفة ، بل فكيف بالعانية التي ينتهك عرضها صباح مساء

يا حسرة عل أمتنا ...إن لم نستمت في هذه المواطن فقولوا لي بربكم متى وأين نستميت !!!

قـــوافل تمضي بيـــن أفـــواج رضع * وأحـزان ثكلى أو تباريح أيـــــم**

وبـــيـــن صبايا يـــا لِذل دمـــوعـــها * وأفـــواجُ أطفالٍ وأفـــواجُ يُـتـّم قوافل تمضي وهي تسحب خطوها *** ذليلاً على شوك مـــدم ومـــوضـــم تكاد عيـون الطفل تـسأل مـــن أنـــا *** إلى أين أمضي يا فيافي تكلمي أتَـحملني دورُ للنـــصارى وبـــيعة *** وساحات شرك أو منازل ســـوّم لتُـــنـــزع مني فـــطـــرةٌ وطـهـــــارةٌ *** ويُغرس بي شركٌ وفتنة مأثـــــم**

وعـَادَ أحفادُ ابن العـَـلْـقـمي

بسم الله الرحمن الرحيم

{ قَستَذْكُرونَ مَا أَقُول لَكُم وَأُفَوضُ أَمْري إلى اللّه إنّ اللّه بَصيرٌ بالعبَاد *}*

القسم الإعلامي لتنظيم القاعدة في بلاد الرافدين

يقدم

كلمة للشيخ المجاهد :

أبي مصعب الزرقاوي - حفظه الله -

والكلمة بعنوان :

وعـَادَ أحفادُ ابن العـَـلْـقـمي

الحمد لله معز الإسلام بنصره ، ومذل الشرك بقهره ، ومصرف الأمور بأمره ومستدرج الكافرين بمكره ، الذي قدر الأيام دولاً بعدله ،وجعل العاقبة للمتقين بفضله

والصلاة والسلام على من أعلى الله منار الإسلام بسيفه

أمّـا بـعـد

فقد مضت سنة الله سبحانه وتعالى أن يقع الصراع بين الحق والباطل منذ أن برأ الله الخلق وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، وقد مضى على مدى التاريخ صور من هذا الصراع .

وهاهو فصل من فصوله يتجدد على أرض الرافدين على يد عـُباد الصليب بعد أن أعلنوها بملء أفواههم أنها :

حرب صليبية

فنزلوا بالعثر من البلاد ، وسعوا بالكفر بين العباد ، وأكثروا من البغي والفساد ، فانتهكوا الأعراض ، واستباحوا الحرمات ، ودنسوا المقدسات؛ يعاونهم في ذلك إخوانهم من الشيعة الروافض الذين ما كانت حرب على الإسلام والمسلمين إلا كانوا رأس حربة فيها .

كل ذلك في حال ردة من حكام هذه الأمة ، وتخاذل من علماء السوء ؛ الذين باعوا دينهم بعرض من الدنيا قليل وفي حال غفلة من أهل الحق عن حقيقة هذه المعركة وأبعادها

فهب المجاهدون الصادقون للذود عن حياض هذا الدين والدفاع عن أعراض المسلمين على قلة منهم في العدد ، وضعف في العدة ، وندرة في الناصرين وكثرة في المخذلين هبوا ولسان حالهم يقول :

يا رافعي عـــلـــم الجـــهاد تقدمـــوا * ودعوا صفوف المحجمين وراء**
خوضوا الكريهة حاسرين فإن طغت * لجج الملاحم فاركبوا الأشلاء**

فإذا بهم يواجهون أعتى قوة عسكرية عرفها التاريخ المعاصر بكبريائها وجبروتها ، وكامل عددها وعدتها ، وهذه سنة الله سبحانه وتعالى أن يكون الباطل في هذه الجولات أكثر عدداً وأعظم عدة ابتلاءً من الله لعباده ، وتمحيصاً لأوليائه ، وليعلموا أن النصر ليس بأيديهم ؛ وإنما هو محض فضل من الله تعالى عليهم فيرغبوا في دعاءئهم إليه ، ويتوكلوا في جهادهم عليه .

ولما عاين المجاهدون هذا التفاوت الهائل في العدة والعتاد بينهم وبين عدوهم رأوا لزاماً عليهم القيام بما يجبر هذا النقص ويسد هذا الفراغ ؛ حتى لا تنطفئ جذوة الجهاد وتخبو ناره ؛ فانطلقت كتائب الاستشهاديين يرومون رضى الرحمن ، ويتسابقون إلى الجنان ، فدكوا معاقل الكفر ، وكسروا جحافل الصفر ، وأعظموا في العدو

النكاية ، وأثخنوا فيه الجراح ، وحطموا هيبته ، وكسروا شوكته ، وجرأوا عليه أبناء هذه الأمة ، وبعثوا في النفوس الأمل من جديد ، فلله الحمد والمنة

ولكن يأبى المنهزمون من أبناء جلدتنا إلا أن يجمعوا إلى قعودهم وتخلفهم عن نصرة هذا الدين الطعن في المجاهدين الصادقين ، وأن يكونوا أعواناً للصليبيين من حيث يدرون أو لا يدرون ؛ فصوبوا سهام نقدهم إلى نحور المجاهدين ، وسلطوا ألسنتهم عليهم ، وسخروا أقلامهم للنيل منهم ، ورموهم بعظائم الأمور بحجة :

أنه يحصل في بعض هذه العمليات قتل لمن يوصفون بالمدنيين والأبرياء

ولعلمي أن المجاهدين أحسبهم ولا أزكيهم على الله لا يقدمون على مثل هذه العمليات إلا وضوابط الشرع وأوامره تحكمهم - كيف لا ؟ وهم إنما نفروا إلى ساحات الجهاد ابتغاء مرضات رب العباد ، ونصرة لدينه ، وإعلاءً لكلمته - أحببت أن أذكر حكم الشرع في مثل هذه الحوادث التي قد يقتل فيها المسلمين تبعاً لا قصدا ، مستنيراً بأقوال الأئمة وعلماء الأمة ، وليس غرضي بيان حكم العمليات الاستشهادية فهذه قد قرر غير واحد من علمائنا جوازها فضلاً عن استحبابها

وأصل هذه الكلمة مستخلص من بحث لشيخنا المجاهد :

- أبي عبدالله المهاجر - حفظه الله ورعاه

مع تصرف يسير مني ، وإسقاط لهذه الأحكام على واقعنا الجهادي في العراق

فأقول وبالله التوفيق :

مما لا شك فيه أن الله تبارك وتعالى أمرنا برمي الكفار ، وقتلهم وقتالهم بكل وسيلة تحقق المقصود ، فيشرع لعباد الله المجاهدين في سبيل إعلاء كلمته رمي الكفار الحربيين وقتلهم وقتالهم بكل وسيلة تقطف نفوسهم وتنزع أرواحهم من أجسادهم تطهيراً للأرض من رجسهم ، ورفعاً لفتنتهم عن العباد أيا كانت هذه الوسيلة ، وإن كانت هذه الوسيلة تعم المقصودين من الكفار الحربيين وغير المقصودين من النساء والصبيان ، ومن في حكمهم من الكفار ممن لا يجوز قصدهم بالقتل .

وهو ما اصطلح الفقهاء على تسميتهم بـ(القتل بما يعم)

إن هذه المشروعية مقررة أيضاً وإن أفضى ذلك إلى قتل عدد من المسلمين ممن يقدر وجودهم حال القتال لسبب أو لآخر ضرورة عدم إمكان تجنبهم والتمييز بينهم وبين المقصودين من الكفار الحربيين .

ومع التسليم بأن قتل عدد من المسلمين معصومي الدم مفسدة كبيرة بلا شك ؛ إلا أن الوقوع في هذه المفسدة جائز ، بل متعين دفعاً

لمفسدة أعظم وهي :

مفسدة تعطيل الجهاد

إذ القول بعدم الجواز هنا خاصة في الصورة المعاصرة للقتال لا يعني غير تعطيل الجهاد وإيقافه ، بل وأد الجهاد وسد بابه بالكلية مما يعني بالضرورة :

إسلام البلاد والعباد للكفار الحاقدين على الإسلام وأهله كأعظم ما يكون الحقد ليفعلوا ماشاءوا من ضرب الذل والصغار على الإسلام وأهله ، وسوط المسلمين ، وقد غدوا لهم عبيداً مطاويع سوقاً جماعياً نحو الذبح تارة ، ونحو الكفر والمروق من الدين تارات مع تحريف الإسلام وتبديله بصورة تامة وقلب حقائقه وتغيير محكماته، وإعادة صياغته صياغة جديدة ليغدو ديناً آخر غير ما جاء به المبعوث بالسيف صلى الله عليه وسلم

وهذا هو هدفهم الأسمى الذي يسعون إليه ويجدون عليه أعواناً من خبالة المنتسبين للإسلام المنتسبين من علماء السحت وغيرهم ، فأي المفسدتين أعظم في شرع الله ودينه ؟؟

وقبل ذكر الأدلة الخاصة بالقول بالمشروعية لابد من تقرير أصلين هامين فنقول :

الأصل الأول – عصمة المسلمين وعظيم حرمة دمائهم

من المسلم به القول بأن دماء المسلمين معصومة بعصام الإسلام إلا بحقه .
روى البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
" أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دمائهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله "
وإذا كان قتل المسلم بغير حق من أعظم المحرمات التي حرمها سبحانه وتعالى والأدلة على ذلك كثيرة معلومة ، قال تعالى :
{ ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيما }
قال الشيخ السعدي رحمه الله : فلم يرد في أنواع الكبائر أعظم من هذا الوعيد بل ولا مثله . انتهى كلامه

وروى النسائي عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال :
" قتل المؤمن أعظم عندالله من زوال الدنيا "
وروي مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وصحح الأئمة وقفه على عبدالله بن عمرو بن العاص .
وقد روى ابن ماجة بإسناد فيه ضعف عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال :
"رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالكعبة ويقول : ما أطيبك وأطيب ريحك ، ما أعظمك وأعظم حرمتك والذي نفسي بيده لحرمة المؤمن أعظم حرمة عندالله منك ماله ودمه ، وأن نظن به إلا خيراً "

الأصل الثاني – حفظ الدين مقدم على حفظ النفس

قررت الشريعة أن الدين أعظم من النفس والعرض والمال ، فهو أعظم الضروريات الخمس وأساسها ، وحفظه مقدم على حفظها اتفاقاً مع استحضار أن هذه الضروريات لاحفظ لها إلا بإقامة الدين ، والنصوص الكثيرة من الآيات والأحاديث الواردة بالأمر بالجهاد والحث عليه والترغيب فيه ، والنهي عن القعود والترهيب منه كلها دالة على تقرير هذا الأصل وهو كون حفظ الدين مقدماً ، قال تعالى : { وأقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل }

قال مجاهد - رحمه الله - في تفسير قوله تعالى (والفتنة أشد من القتل) قال ارتداد المؤمن إلى الوثن أشد عليه من القتل .

وقال قتادة والربيع بن أنس والضحاك : الشرك أشد من القتل .

وقال ابن زيد في بيان الفتنة المقصودة هنا :فتنة الكفر .

ونص تعالى على أن الكفر والشرك أشد في شرعه ودينه من االقتل ، وهذا نص في تقديم حفظ الدين على غيره من الضروريات الأربع وعلى رأسها النفس ؛ فحفظ هذه الضروريات في مقابل ضياع الدين بخلاف أمر الله وشرعه هو الفتنة الحقيقية التي يُحذر منها المولى سبحانه .

قال ابن جرير الطبري : يعني تعالى ذكره بقوله (والفتنة أشد من القتل) : والشرك بالله أشد من القتل .

وقد بُـيـّن فيما مضى أن أصل الفتنة الابتلاء والاختبار ، فتأويل الكلام :
وابتلاء المرء في دينه حتى يرجع عنه فيصير مشركاً بالله من بعد إسلامه أشد عليه وأضر من أن يقتل مقيماً على دينه مستمسكاً عليه محقاً فيه .

وقال القرطبي رحمه الله : قوله تعالى والفتنة أشد من الكفر أي الفتنة التي حملوكم عليها وراموا رجوعكم بها إلى االكفر أشد من القتل . انتهى كلامه رحمه الله .

والمعنيان متجهان دالان أظهر دلالة على ما نحن فيه ، ففتنة الكفر والشرك أعظم من مفسدة ما يزهق من نفوس المؤمنين تبعاً لا قصداً في سبيل القضاء عليها وتطهير الكون منها ، قال تعالى : { يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله }

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله - :وتمام الورع أن يعرف الإنسان خير الخيرين، وشر الشرين ، ويعلم أن الشريعة مبناها على تحصيل المصالح وتكميلها ، وتعطيل المفاسد وتقليلها وإلا فمن لم يوازن ما في الفعل والترك من المصلحة الشرعية والمفسدة الشرعية فقد يدع واجبات ويفعل محرمات ويرى ذلك من الورع أو

يدع المعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله لما في فعل ذلك من أذى بعض بعض الناس والانتقام منهم حتى يستولي الكفار والفجار على الصالحين الأبرار فلا ينظر المصلحة الراجحة في ذلك ، وقد قال الله تعالى : { يسألونك عن الشهر الحرام ... } الآية يقول سبحانه وإن كان قتل النفوس فيه شر فالفتنة الحاصلة بالكفر وظهور أهله أعظم من ذلك فيُـدفع أعظم الفسادين بالتزام أدناهما . انتهى كلامه رحمه الله .

وقال أيضاً : وذلك أن الله تعالى أباح من قتل لنفوس ما يُـحتاج إليه في صلاح الخلق كما قال تعالى : { والفتنة أكبر من القتل } وإن كان فيه شر وفساد ففي فتنة الكفار من الشر والفساد ما هو أكبر . انتهى كلامه

وقال الشاطبي – رحمه الله - : واعتبار الدين مقدم على اعتبار النفس وغيرها في نظر الشرع .

وقال أيضاً : إن النفوس محترمة محفوظة ومطلوبة الإحياء بحيث إذا دار الأمر بين إحيائها وإتلاف المال عليها ، أو إتلافها وإحياء المال كان إحيائها أولى ؛ فإن عارض إحيائها إماتة الدين كان إحياء الدين أولى ، وإن أدى إلى إماتتها كما جاء في جهاد الكفار وقتل المرتد وغير ذلك . انتهى كلامه رحمه الله

إذاً فحفظ الدين بالقضاء على حكم الطاغوت الذي يُـعبّد الناس له من دون رب العالمين ويسوقهم سوقاً جميعاً نحو الكفر والردة فضلاً عما يشيعه في البلاد وبين العباد من الظلم والإفساد مقدم إجماعاً على حفظ غيره من الضروريات الأخرى أياً كانت تلك الضروريات

وقد نص الشاطبي -رحمه الله -على أن الأوامر في الشريعة لا تجري في التأكيد مجرىً واحدا وأنها لا تدخل تحت قصد واحد ، فإن الأوامر المتعلقة بالأمور الضرورية ليست كالأوامر المتعلقة بالأمور الحاجية ولا التحسينية ، ولا الأمور المكملة للضروريات كالضروريات أنفسها ، بل بينهما تفاوت معلوم ، بل الأمور الضرورية ليست في الطلب على وزان واحد كالطلب المتعلق بأصل الدين ، ليس كالتأكيد في النفس ، ولا النفس كالعقل إلى سائر أصناف الضروريات .انتهى كلامه رحمه الله

ورحم الله الشيخ سليمان بن سحمان عندما جلّى الأمر بدقة فقال : ولكن لما عاد الإسلام غريباً كما بدأ صار الجاهلون به يعتقدون ما هو سبب الرحمة سبب العذاب ، وما هو سبب الإلفة والجماعة سبب الفرقة والاختلاف ، وما يحقن الدماء سبباً لسفكها كالذين قال الله فيهم : { وإن تصبهم سيئة يطّـيروا بموسى ومن معه } وكالذين قالوا لأتباع الرسل : { إنا تطيرنا بكم } فمن اعتقد أن تحكيم شريعة الإسلام يُـفضي إلى القتال والمخالفة وأنه لا يحصل الاجتماع أو الالفة إلا على حاكم الطاغوت فهو كافر عدو لله ولجميع الرسل ؛ فإن هذا حقيقة ما عليه كفار قريش الذين يعتقدون أن الصواب ما عليه آباؤهم دون ما بعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم .

وقال : المقام الثاني إذا عرفت أن التحاكم إلى الطاغوت كفر وقد ذكر الله في كتابه أن الكفر أكبر من القتل فقال : { والفتنة أكبر من

القتل } وقال : { والفتنة أشد من القتل } والفتنة هي الكفر ، **فلو اقتتلت البادية والحاضرة حتى يذهبوا لكان أهون من أن ينصبوا في الأرض طاغوتاً يحكم بغير شريعة الإسلام التي بعث الله بها رسوله صلى الله عليه وسلم .** انتهى كلامه رحمه الله .

فأعظم فتنة ترزأ بها الأرض هي الكفر والشرك بتعبيد العباد لغير المعبود الحق ورحم الله الإمام الشوكاني إذ يقول مصارخا :

فيا علماء الإسلام ، ويا ملوك المسلمين أي رزئ للإسلام أشد من الكفر ، وأي بلاء بهذا الدين أضر عليه من عبادة غير الله ، وأي مصيبة يصاب بها المسلمون تعدل هذه المصيبة ، وأي منكر يجب إنكاره إن لم يكن إنكار هذا الشرك من البين الواضح . انتهى كلامه رحمه الله

وقد تقرر في الأصول أن الضرر الخاص يُـتحمل لدفع الضرر العام ، وأن الضررالأشد يزال بالضرر الأخف ، وأنه إذا تعارض مفسدتان روعي أعظمهما ضرراً ، وأنه يُـختار أهون الشرين .

وقد تبين لكل عاقل أن ضرر ترك الجهاد وتعطيله أعظم بما لا مزيد له في الدين والدنيا مما قد يترتب على الجهاد من ضرر يلحق البعض في نفس أو مال أو نحو ذلك ، مع كون هذا الضرر هو من الضرر الخاص مقارنة بالفواجع والطوام التي تضرب الأمة كلها في دينها ودنياها .

بعد تقرير الأصلين السابقين نقول :

إن مشروعية رمي الكفار المحاربين بكل ما يمكن من السلاح وإن اختلط بهم من لا يجوز قتله من المسلمين تقررت بـ(أدلة خاصة ، بالإضافة للقواعد العامة التي سبق تقريرها) وهذه الأدلة هي :

أولاً : ما قرره جماهير الفقهاء من رمي الكفار المحاربين حال تترسهم بالمسلمين
وهو ما يعرف بـ (مسألة الترس) والمراد بالتترس هنا أن يتخذ العدو طائفة من المسلمين بمثابة الترس – وهو الدرع – يدفع به عن نفسه استهداف المجاهدين له بالقتل ، وقد ذهب جماهير العلماء إلى مشروعية رمي الكفار المحاربين في هذه الحالة وإن ترتب على ذلك قتل المُتترس بهم من المسلمين يقيناً لضرورة دفع عادية الكفار على المسلمين وعدم تكمن التوصل إلى قتل الكفار المحاربين إلا بذلك ، كما ذهب الأحناف والمالكية بجواز ذلك وإن لم تدع ضرورة إليه .

ومن فقه الأحناف : جاء في متن البداية - أشهر متون الأحناف- (وإن تترسوا بصبيان المسلمين أو الأسارى لم يكفوا عن رميهم ، ويقصدون بالرمي الكفار)
قال شارح البداية : ولا بأس برميهم وإن كان فيهم مسلم أسير أو تاجر ؛ لأن في الرمي دفع الضرر العام بالذّب عن بيضة الإسلام وقتل الأسير والتاجر ضرر خاص ، ولأنه قل ما يخلو حصن من مسلم فلو امتنع بإعتباره لانسد بابه ، وإن تترسوا بصبيان المسلمين أو الأسارى لم يكفوا عن رميهم لما بيّنا ويقصدون بالرمي الكفار ؛ لأنه إن تعذر التمييز فعلاً فلقد أمكن قصداً والطاعة ، بحسب الطاقة . انتهى كلامه

رحمه الله

وقال االكاساني في بدائع الصنائع : ولا بأس برميهم بالنبال وإن علموا أن فيهم مسلمين من الأسارى أو التجار لما فيه من الضرورة إذ حصون الكفرة قلما تخلو من مسلم أسير أو تاجر فاعتباره يؤدي إلى انسداد الجهاد ولكن يقصدون بذلك الكفرة دون المسلمين ؛ لأنه لا ضرورة في القصد إلى قتل مسلم بغير حق ، وكذا إذا تترسوا باطفال المسلمين ، فلا بأس بالرمي إليهم لضرورة إقامة الفرض لكنهم يقصدون الكفار دون الأطفال . انتهى كلامه رحمه الله

ومن فقه المالكية جاء في متن مختصر خليل : وإن تترسوا بذرية تُـركوا إلا لخوف ، ولمسلم لم يقصد الترس إن لم يُـخف على أكثر المسلمين .

قال في الشرح الكبير : وإن تترسوا بمسلم قوتولوا ولم يُـقصد الترس بالرمي وإن خفنا على أنفسنا لأن دم المسلم لا يُباح بالخوف على النفس إن لم يُخف على أكثر المسلمين ، فإن خيف سقطت حرمة الترس وجاز رميهم . انتهى كلامه رحمه الله

وقال القرطبي رحمه الله في تفسيره : قد يجوز قتل الترس ولا يكون فيه اختلاف إن شاء الله وذلك إذا كانت المصلحة ضرورية كلية قطعية فمعنى كونها ضرورية أنها لا يحصل الوصول إلى الكفار إلا بقتل الترس ، ومعنى أنها كلية أنها قاطعة لكل الأمة حتى يحصل من قتل الترس مصلحة كل المسلمين ، فإن لم يفعل قتل الكفار الترس واستولوا على كل الأمة ، ومعنى كونها قطعية أن تلك المصلحة حاصلة من قتل الترس قطعاً
قال علماؤنا : وهذه المصلحة بهذه القيود لا ينبغي أن يُختلف باعتبارها لأن الفرض أن الترس مقتول قطعاً ، فإما بأيدي العدو فتحصل المفسدة العظيمة التي هي استيلاء العدو على كل المسلمين ، وإما بأيدي المسلمين فيهلك العدو و ينجوا المسلمون أجمعون .

ولا يتأتى لعاقل أن يقول لا يُقتل الترس في هذه الصورة بوجه لأنه يلزم منه ذهاب الترس والإسلام والمسلمين ، لكن لما كانت هذه المصلحة غير خالية من المفسدة نفرت منها نفس من لم يمعن النظر فيها ؛ فإن تلك المفسدة بالنسبة على ما يحصل منها عدم أو كالعدم والله أعلم . انتهى كلامه رحمه الله

ومن فقه الشافعية ، قال النووي رحمه الله في روضة الطالبين : لو تترس الكفار بمسلمين من الأسارى وغيرهم نُظر :إن لم تدع إلى رميهم واحتمل الإعراض عنهم لم يجز رميهم ، وإن دعت ضرورة إلى رميهم بأن تترسوا بهم في حال التحام القتال وكانوا بحيث لو كففنا عنهم ظفروا بنا وكثرت نكايتهم فوجهان : أحدهما لا يجوز الرمي إذا لم يمكن ضرب الكفار إلا بضرب مسلم ؛ لأن غايته أن نخاف على أنفسنا ، ودم المسلم لا يُباح بالخوف بدليل صورة الإكراه . انتهى كلامه رحمه الله

فقياس هذه الحالة على صورة الإكراه غير متجه البتة لأن المكره

على قتل غيره يهدف إلى دفع الضرر الخاص عن نفسه ، وليست نفسه بأولى من نفس غيره ، أما هنا فالهدف هو دفع الضرر العام عن الأمة جميعاً في دينها قبل دنياها ، وليس للمجاهد الرامي حظ خاص من نفسه من قريب أو بعيد .

وقال النووي أيضاً : والثاني وهو الصحيح المنصوص – وبه قطع العراقيون – جواز الرمي على قصد قتال المشركين ، ويتوخى المسلمين بحسب الإمكان لأن مفسدة الإعراض أكثر من مفسدة الإقدام ، ولا يبعد احتمال طائفة بالدفع عن بيضة الإسلام ومراعاة للأمور الكليات . انتهى كلامه رحمه الله

ومن فقه الحنابلة ، قال ابن قدامة رحمه الله في الكافي : وإن تترسوا بأسارى المسلمين أو أهل الذمة لم يجز رميهم إلا في حال التحام الحرب والخوف على المسلمين لأنهم معصومون بأنفسهم فلم يبح التعرض بإتلافهم من غير ضرورة ، وفي حال الضرورة يُباح رميهم لأن حفظ الجيش أهم . انتهى كلامه رحمه الله

وقال ابن مفلح في المبدع : وإن تترسوا بالمسلمين لم يجز رميهم كأن تكون الحرب غير قائمة ، أو لإمكان القدرة عليهم بدونه أو من أمن من شرهم إلا أن يُـخاف على المسلمين مثل كون الحرب قائمة أو لم يُـقدر عليهم إلا بالرمي فيرميهم ، نص عليه بالضرورة . انتهى كلامه رحمه الله .

يتحصل لنا من تلك النصوص السابقة عن فقهاء وأئمة المذاهب المختلفة :

أولاً : أن الجميــع متفقون على جواز رمي الكفار المحاربين حال تترسهم بالمسلمين وإن تيقنّا قتل المُتترس بهم عند الخوف على المسلمين أن ينزل بهم ضرر من أعدائهم من نكاية أو هزيمة .

ثانياً : أن الأحناف والشافعية في الصحيح عندهم ، والحنابلة في أحد القولين على جواز الرمي في تلك الحالة إذا كانت الحرب قائمة ، أو لم يُــقدر عليهم إلا بذلك وإن لم نخف على المسلمين .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : الأئمة متفقون على أن الكفار لو تترسوا بمسلمين وخيف على المسلمين إذا لم يُقاتلوا فإنه يجوز أن نرميهم ونقصد الكفار ، ولو لم نخف على المسلمين جاز رمي أولئك المسلمين أيضاً في أحد قولي العلماء ، ومن قُتل لأجل الجهاد الذي أمر الله به ورسوله وهو في الباطل مظ.... كان شهيدا وبُعث على نيته ولم يكن قتله أعظم فساداً من قتل من يُقتل من المؤمنين المجاهدين . انتهى كلامه رحمه الله

والكلام الأخير من شيخ الإسلام ظاهره ترجيح القول بجواز الرمي ولو لم نخف على المسلمين

إذا تقرر كما سبق الجواز في تلك الصورة القديمة بالترس بشرطها ؛ فإن الجواز يُقرر من باب أولى في الصورة المعاصرة للترس اليوم - وهو الذي يعمد فيها العدو إلى وضع أماكن تجمعاته ومنشآته المختلفة وسط المسلمين وأحيائهم السكنية ليحتمي بهم – بوجوه عدة :

أولاً : أن كلام الفقهاء والأئمة السابق هو في الأسلحة القديمة

المستخدمة بالرمي قبل اكتشاف البارود ، ومن البدهي أن هذه الأسلحة القديمة أقرب لإمكان التمييز وتلافي إصابة المسلمين من الأسلحة الحديثة .

ثانياً : أننا مطالبون شرعاً باستخدام أقوى الأسلحة وأشدها فتكاً بأعداء الله إن كان ذلك في قدرتنا واستطاعتنا ؛ فكيف مع الفارق الهائل بيننا وبين عدونا .

ثالثاً : أننا مطالبون شرعاً قبل النصر والتمكين لكلمة الله في الأرض بالإثخان في أعداء الله ، والاثخان هو التقتيل الذريع في أعداء الله والذي تنكسر معه شوكتهم ولا يكون لهم نهوض بعده ، قال تعالى : { فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق } فليس هناك شد للوثاق قبل الإثخان .

فهذه التنبيهات السابقة تجعل القول بالجواز في الصورة المعاصرة أولى بلا شك لتحقق الضرورة الملجئة في أعلى صورها باستخدام أكثر الأسلحة تطوراً ، وأشدها فتكاً في أعداء الله لإرهابهم وتحقيق أعظم نكاية فيهم ولإحداث نوع من التوازن في ميزان القوى المحتل ، ومعلوم أن إمكان التمييز بهذه الأسلحة بين المقصودين وبين غيرهم من المحال .

رابعاً : إن كلام الفقهاء السابق إنما هو في جهاد الطلب حيث إن هذه المسألة مفترضة حال غزو المسلمين للكفار في ديارهم لفتح هذه البلاد وإخضاعها لحكم المسلمين ومن البدهي القول بأن الجواز يُـقرر من باب الأولى في جهاد الدفع أي لدفع الكفار المحاربين عن الاستيلاء لبلاد المسلمين ، فكيف مع تحقق هذا الاستيلاء فعلاً ، بل ومع مرور السنين الطوال على هذا الاستيلاء بما يرسخ حكم الصليبيين وشرعهم فوق البلاد وعلى رؤوس العباد .

خامساً : سبق معنا قول القرطبي : (فإن لم يفعل قتل الكفار الترس) أما في حالتنا اليوم فإن لم يفعل فتن الكفار الترس بفتنة الكفر والردة حتى يتمكن حكم الصليبيين في الأرض ، ويترسخ ويصبح له الصولة والدولة ومن ثم يستبيح دين المسلمين وحرماتهم ، ثم يسوقهم سوقاً جميعاً نحو الانسلاخ من الدين عبر حكمه وشرعه المضاد لحكم الله وشرعه

وقد أشار لعين هذا المعنى شيخ الإسلام فقال : وقد اتفق العلماء على أن جيش الكفار إذا تترسوا بمن عندهم من أسرى المسلمين وخيف على المسلمين الضرر إذا لم يقاتلوا فإنهم يقاتلون وإن أفضى ذلك إلى قتل المسلمين الذين تترسوا بهم ، وإن لم يُخف على المسلمين ففي جواز القتال المفضي إلى قتل هؤلاء المسلمين قولان مشهوران للعلماء ، وهؤلاء المسلمون إذا قتلوا كانوا شهداء ولا يترك الجهاد الواجب لأجل من يُقتل شهيداً ، فإن المسلمين إذا قاتلوا الكفار فمن قُتل من المسلمين يكون شهيداً ، ومن قُتل وهو في الباطل لا يستحق القتل لأجل مصلحة الإسلام كان شهيداً . انتهى كلامه رحمه الله

وقال أيضاً : وكذلك مسألة التترس التي ذكرها الفقهاء فإن الجهاد هو دفع فتنة الكفر فيحصل فيها من المضرة ما هو دونها ؛ ولهذا اتفق الفقهاء على أنه متى لم يمكن دفع الضرر عن المسلمين إلا بما يُفضي إلى قتل أولئك المُتترس بهم جاز ذلك وإن لم يُـخف الضرر ،

لكن لم يُـمكن الجهاد إلا بما يُـفضي إلى قتلهم ففيه قولان ، ومن يُسوغ ذلك يقول : قتلهم لأجل مصلحة الجهاد مثل قتل المسلمين المقاتلين يكونون شهداء . انتهى كلامه رحمه الله

فنص شيخ الإسلام على أن قتل الترس أقل مضرة من شيوع الكفر وظهوره .

ثانياً : وهو ما يُـعد نصاً في مسألتنا هذه في مشروعية رمي[SIZE=4] الكفار المحاربين بكل ما يمكن من السلاح وإن اختلط بهم المسلمون

ما جاء من حديث أم المؤمنين أم سلمة – رضي الله عنها – قالت : قال رسول الله صلى اله عليه وسلم : " يعوذ عائذ بالبيت فيُـبعث غليه بعث فإذا كانوا ببيداء من الأرض خُـسف بهم " فقلت : يا رسول الله فكيف بمن كان كارهاً ؟ قال : "يُـخسف به معهم ولكنه يُـبعث يوم القيامة على نيته "

وعن أم المؤمنين حفصة – رضي الله عنها – أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : " ليؤمن هذا البيت جيشٌ يغزونه حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض يُـخسف بأوسطهم وينادي أولهم آخرهم ثم يُخسف بهم فلا يبقى إلا الشريد الذي يُخبر عنهم "

وعن أم المؤمنين عائشة – رضي الله – قالت : عبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه ، فقلنا يا رسول الله صنعت شيئاً في منامك لم تكن تفعله ، فقال : " العجب ؛ إن ناساً من أمتي يؤمون بالبيت لرجل من قريش قد لجأ بالبيت حتى إذا كانو ا بالبيداء خُـسف بهم " فقلنا يا رسول الله إن الطريق قد يجمع الناس ! قال : " نعم فيهم المستبصر والمجبور وابن السبيل يهلكون مهلكاً واحداً ويصدرون مصادر شتى يبعثهم الله على نياتهم "

فهذا الحديث برواياته المتعددة - وجميعها في صحيح مسلم - نص ظاهر بشمول العذاب لمقصودين به أساساً ولكل من خالطهم عند نزوله وإن لم يكن منهم أصلاً وإن كان من الناجين يوم القيامة ، مع أن الله تعالى قادر على أن يخص بالعذاب المسحقين به وحدهم .

قال شيخ الإسلام : فالله تعالى أهلك الجيش الذي أراد أن ينتهك حرماته المكره فيهم وغير المكره مع قدرته على التمييز بينهم ، مع أنه يبعثهم على نياتهم ؛ فكيف يجب على المؤمنين المجاهدين أن يميزوا بين المُكره وغيره وهم لا يعلمون ذلك ؛ بل لو كان فيهم قوم صالحون من خيار الناس ولم يمكن قتالهم إلا بقتل هؤلاء لقتلوا أيضاً ، ومن قتل لأجل الجهاد الذي أمر الله به ورسوله هو في الباطل مظلوم كان شهيداً ويُـبعث على نيته ، ولم يكن قتله أعظم فساداً من قتل من يُقتل من المؤمنين المجاهدين ، وإذا كان الجهاد واجباً وإن قُتل من المسلمين ما شاء الله ؛ فقتل من يُقتل في صفهم من المسلمين لحاجة الجهاد ليس أعظم من هذا . انتهى كلامه رحمه الله

ففي هذا الاستعراض للأدلة الخاصة في هذه المسألة (مسألة رمي الكفار المحاربين إذا اختلط بهم مسلمون) يظهر لنا بجلاء :

أن المشروعية مقررة من وجوه عدة وهنا لابد من التنبيه على مسألة هي غاية في الأهمية ؛ فإضافة إلى الفارق الهائل بيننا وبين عدونا في العدة والعتاد فإن الطبيعة الجغرافية لأرض العراق تضطر

المجاهدين في كثير من للجوء على مثل هذا النوع من القتال ، فلا وجود لغابات يكمنون بها لعدوهم ، ولا جبال يتحصنون بها وينطلقون منها لتنفيذ عملياتهم والعدو قد نزل بالعقر من الديار ، ونازعنا الأرض التي نقف عليها ، واتخذ قواعده المحصنة فيها ، وأقام حواجز السيطرة ونقاط التفتيش في كل مكان ، يساعده في ذلك أعوانه من الجيش والشُـرط ، وطوابير العملاء والجواسيس الذين يرقبون كل غادٍ ورائح ؛ مما يزيد في صعوبة حركة المجاهدين ، ويتضح ذلك جلياً لكل منصف يقارن حالنا مع إخوة لنا في ساحات أخرى من ساحات الجهاد ، فالجبال الشاهقة والوعرة في أفغانستان ، والغابات الكثيفة في الشيشان ، هيأت المجاهدين المكان الناسب لخوض حرب طويلة الأمد يُـستنزف فيها العدو ، وأتاحت لهم اتخاذ قواعد خلفية آمنة مكنتهم من التفكير والتخطيط بعيداً عن عدوهم والانطلاق في عمليات كر وفر ثم الرجوع على هذا الملاذ الآمن ، وهذا كله مفقود على أرض الرافدين

لذا والحالة هذه كان الدخول مع العدو في مواجهات ميدانية مباشرة من الصعوبة بمكان ولا سيما في بغداد التي هي عقر دار العدو ، وكثافته فيها منقطعة النظير ؛ فكان لابد من تكثيف عملياتنا الاستشهادية لخلخة توازن العدو على هذه المدن وإرغامه على الخروج منها إلى أماكن يسهل اقتناصه فيها ، وهذه العمليات هي سلاحنا الفتاك الذي يُثخن في العدو الجراح ، وتنخلع به قلوب افراده ، وتعظم فيه النكاية ؛ هذا مع سهولته علينا وقلة الخسائر بالنسبة إلينا .

فلو أوقفنا هذه العمليات فلاشك أن جذوة الجهاد ستضعف حتما إن لم تخبُ في هذه المرحلة ، وبضعف الجهاد وتمكن العدو من بسط سيطرته على بغداد تحصل المفسدة الكبرى ؛ فيتمكن العدو من تدبير مؤامراته ومخططاته ، ويستبيح الأمة بأكملها

وقد رأى العالم بأسره جرائم عُباد الصليب ، وشُذّاذ النصارى ، وبغايا الروم في سجن أبي غريب وبوكا ، وما فعله أعوانهم الروافض في سجونهم في الجنوب في االكوت والحلَة والنجف وكربلاء والبصرة وغيرها **وهم لم يُمكنوا التمكن الحقيقي فكيف لو تمكنوا من بسط سيطرتهم على أرض العراق ؟؟**

فإن الروافض الحاقدين يحاولون بشتى الوسائل إظهار حرصهم على الدم العراقي لتشويه صورة المجاهدين ، وإظهارهم أمام العالم أنهم سفاكوا دماء ، ونسي احفاد ابن العلقمي غدراتهم بأبناء هذه الأمة التي حُفرت في جبين التاريخ

وسنذكر بعضاً من جرائمهم لعله يتبين للأمة الشيء اليسير من حالهم :

أولاً : في عام 1981 أي قبل نحو ربع قرن من الآن قام انتحاري من قوات فيلق الغدر – فيلق بدر – بتفجير نفسه بشاحنة مفخخة في مبنى الإذاعة والتلفزيون العراقي في الصالحية راح ضحيته العشرات .

ثانياً : شهدت شوارع أبي النواس والسعدون والكرّادة والزعفرانية خلال الحرب الإيرانية عشرات العمليات التفجيرية بالسيارات

المفخخة بالشوارع راح ضحيتها العشرات .

ثالثاً : في الرابع من نيسان عام 1980 أوقع عناصر فيلق بدر قنابل يدوية بين الطلاب في الجامعة المستنصرية في بغداد راح ضحيتها العشرات ، وعندما خرجت جنازة تشييع الضحايا في اليوم التاني تم إلقاء القنابل من داخل بناء المدرسة الإيرانية وقُتل العديد ممن كان في الجنازة .

رابعاً : وقعت في الفترة ما بين عامي 1991 إلى الغزو الأمريكي أكثر من ثمانين عملية تفجير سيارات مفخخة في مختلف مناطق العراق على يد قوات فيلق بدر .

خامساً : أطلقت قوات فيلق بدر 65 صاروخاً محلياً موجهاً بواسطة سيارات متحركة من مناطق قريبة من بغداد مثل المحمودية واللطيفية وناحية الرشيد والأمين خلال عامي 1999 – 2000 راح ضحيتها العشرات .

سادساً : عمليات قطع الطرق السريعة بين العمارة والناصرية وقتل المسافرين عبر إقامة سيطرات مزيفة كان يقوم بها ويتباهى في عملها ، ويُصدّر البيانات بنسبتها حزب الدعوة إلى الشيطان وقوات فيلق بدر وقوات كريم ماهوت وذلك خلال عام 1991 ولم تنته إلا بدخول الصليبيين إلى بغداد ، وغير ذلك من جرائمهم التي لو ذهبنا نتتبعها لطال بنا المقام .

والله يعلم حرصنا أن لا نوقع خسائر بين المسلمين ، وكم من عملية محكمة أُلغيت ، وأهداف كبيرة فاتت ، لتوقع خسائر كبيرة بين المسلمين

ونحن على علم أنه قد تحدث بعض الأخطاء ، ويقع بعض الضحايا وهذا - والله - مما يدمي قلوبنا ، ويقرّح اكبادنا ؛ لكن ما حيلتنا والواقع ما ذكرنا من تخلل العدو فينا

ولو أن العدو متميزو متزيل عن مناطق المسلمين لما اجزنا لأنفسنا بحال من الأحوال التوسع في هذه العمليات ؛ فالطريق يجمع الناس ، ولا يمكن بحال قتال الكفار إلا بقتل بعض المسلمين ، وكما قال احد إخواننا :

فلو فُرض على المجاهدين التمييز بين الكفار والمسلمين لتعطل الجهاد في كل مكان ، فقد قام المجاهدون بمثل هذه العمليات في غزوتي نيويورك وواشنطن وكان هناك بعض المسلمين ، وفعلوها في الرياض وبالي ، وعلى المعبد اليهودي في تونس ، وفعلوها في نيروبي وفعلوها في تنزانيا وموميناسا ، وكراتشي وكويتا وكابل ، وغروزني وموسكو ، فمن أراد تحريم هذه العمليات بسقوط المسلمين فيها تبعاً لا قصداً ؛ فعليه أن يمنع الجهاد في كل مكان لأنه لا يمكن أن يسلم عمل جهادي من سقوط المسلمين ، ولا يؤمر المرء بمالا يُطيق .

فنحن والله لا نرضى أن تُراق دماء المسلمين بغير وجه حق ووالله لئن أقـدم فتُـضرب عُـنقي أحب إلي من تقصد قتل امرئ مسلم بغير حق

أضف إلى هذا التشويه المتعمد من الإعلام ال**** لهذه العمليات ، وما يحصل من قلب لحجم الخسائر في صفوف الصليبيين وأعوانهم من المرتدين .

ونسمع اليوم – وللأسف – كثيراً من منافقي هذه الأمة من يُشنّع على المجاهدين ، ويحتج عليهم بإن العمليات الاستشهادية التي يقوم بها المجاهدون يترتب عليها سفك لدماء المسلمين ، مع أنهم يعلمون علم اليقين بأن المجاهدين لا يتقصدون قتل المسلمين ، بل مرادهم قتل الصليبيين وأعوانهم من المرتدين ، ولكن هؤلاء في حقيقة أمرهم لا يهمهم أمر المسلمين ولا دمائهم وإنما همهم إرضاء أوليائهم من المرتدين والصليبيين ؛ وإلا فهؤلاء المسلمون يُقتـّلون في مشارق الأرض ومغاربها وهذه دماؤهم تُراق وهي أرخص الدماء فهل سمعتم يوماً عن احد من هذه الأبواق العميلة قام يوماً مقام حق لله تعالى فتكلم عن تلكم الجرائم ؟؟

وهل تجرأ أحدهم فأبان عن جرائم الفيالق العسكرية الرافضية كفيلق الغدر – فيلق بدر – الذي يتزعمه عبدالعزيز الحكيم الطبطبائي المجوسي ؟؟

فلتعلمي يا أمتي بأن هذه الفيالق ال****ة عندما دخلت إلى العراق أثخنت أيما إثخان في أهل التوحيد ، وهجّرت العوائل السنية من الجنوب ، وقلت المئات من أهل السنة ، واغتصبت المساجد وحولتها إلى معاقل للوثنية والشرك ، كل هذا وفق برنامج مدروس لتصفية أهل السنة ؛ فقد اغتصبوا (29) مسجداً في بغداد تم تحويلها إلى حُسينيات وثنية مع أنهم لم يقربوا كنيسة واحدة ، ولم يُغلقوا محلاً واحداً لبيع الخمور ، وعندما ذهب بعضهم إلى الهالك محمد باقر الحكيم يستجديه إعادة المساجد إلى أهل السنة أجابهم بالحرف الواحد : (كم مسجداً أخذ منكم ؟) فلما اخبروه أجابهم بكل لؤم : (تسعة وعشرون مسجداً فقط هذا قليل ، أنتم أهل السنة لكم أربعة آلاف مسجد في العراق أفتستكثرون علينا هذه المساجد ؟)

كما وقاموا بتصفية معظم كوادر ورموز أهل السنة من الدعاة والأطباء والمدرسين وأصحاب الخبرة والتقنية .

بل وقاموا باختطاف كثير من النساء اللاتي لا يُعرف مصيرهن حتى الآن .

بل إن قوات الشرطة الروافض شاركوا في انتهاك أعراض المسلمات الحرائر مع الصليبين في سجن أبي غريب .

فلو تعلمون عن سجن الكوت الذي تُديره المخابرات الإيرانية

وسجن الحلّة الذي يديره الرافضي المسمى بـ

(العميد قيس)

الذي كان يُقطّع أعضاء المسلمين بالمنشار الكهربائي يستبيح أعراض المسلمات هناك .

ولا تسأل عن السجن في حُسينية البراتة في بغداد معقل فيلق بدر .

فوالله لم نبدأهم بالقتال ، ولم نصوب إليهم النبال

وفي أرض الرافدين طوائف عدة كالصابئة واليزيديين عبدة الشيطان ، واالكلدانيين والآشوريين ما مددنا أيدنا بسوء إليهم ولا صوبنا سهامنا عليهم مع أنها طوائف لا تمت للإسلام بصلة ولكن لم يظهر لنا أنها شاركت الصليبيين في قتالهم للمجاهدين ولم تلعب الدور الخسيس الذي لعبه الرافضة .

ولكن أخبريني يا أمتي أيسعنا والحالة هذه أن نغمد سيوفنا ونكف أيدينا خشية اتهامنا بإثارة الطائفية !!

وليت شعري عن أي طائفية يتحدثون !! أمة من الناس رجال ونساء وصبيان يجأرون إلى الله ليل نهار من ظلم الروافض الحاقدين الذين مكنوا لعُباد الصليب المعتدين .

بل وأقسم بالذي أنزل براءة عائشة في االكتاب ، ومكن الصديق من مسيلمة الكذاب ، واطفأ نار المجوس على يد عمر بن الخطاب أن ما لاقاه ويلاقيه أهل السنة في العراق من هؤلاء الروافض احفاد ابن العلقمي أشنع وأفضع بكثير مما لاقوه على يد العدو الأمريكي

ولكن كل هذا مُـغيب عن أمتي لأجل التكتيم الإعلامي وسكوت ومداهنة علماء السوء .

والله إن قلبي ليتقطر حزناً على ما يحل بأهل السنة في بغداد والجنوب ، ولو حدثتكم عما يلاقيه إخوانكم وأخواتكم في الجنوب لما تلذذتم بالعيش إن كان عندكم غيرة على حرمات المسلمين .

وساذكر هنا قصة تتقطع منها القلوب والأجساد وتتقرح لسماعها الأكباد وهي على سبيل الذكر والاستشهاد لا على سبيل الحصر والاستطراد لعلها تُصادف من أبناء هذه الأمة آذاناً واعية ، وقلوباً حية :

ففي مدينة الحلة اقتحم قوات الشرطة المرتدين منزل احد إخواننا المجاهدين ، فلما شعر بهم لاذ منهم بالفرار فأتى عدو الله الرافضي المدعو بـ (العميد قيس) إلى زوجة أخينا العفيفة الطاهرة وأخذ يجرها من رأسها ، ويجذبها من شعرها مهدداً ومتوعداً لها إن لم تخبره بمكان زوجها بسلب عفتها وانتهاك عرضها وهي تصرخ وتستغيث :

!!! ألا من مغيث
!!! ألا من أمتي من يغار على أعراضنا ويدافع عن حُرماتنا

ولم تدر هذه المسكينة أن أبناء الأمة في لهوهم يلعبون وفي سباتهم نائمون .

فما كان منا لما بلغنا خبرها إلا المسارعة بإغاثتها ، وتلبية ندائها فوالله لا حيينا إن بقي هذا وأمثاله أحياء ؛ فقام الإخوة بمراقبة

دقيقة لبيته ثم انطلق أحد الأسود الاستشهاديين قاصداً معقل هذا المرتد اللعين فدك عليه حصنه الحصين ، وأصابه وأهله من الرعب والجراح مالا ينساه على مر السنين ، وقدر الله أن يكون له في عمره بقية باقية ادخاراً منه سبحانه ثواب قتله لعبد اشترى الآخرة بالفانية .

وما زال الليوث يقعدون لهذا الرافضي كل مقعد ، ويتربصون به كل مرصد حتى يعلم وأمثاله حرمة أعراض أخواتنا المسلمات فلا تسول لهم أنفسهم الاعتداء عليهن ، والنيل من كرامتهن .

وما يزيدني ألماً سكوت هؤلاء الخونة الذين يرغبون في كل شيء إلا في أخذ الدين بقوة عن جرائم الرافضة .

لماذا يُخفى كل هذا عن أمتي ؟؟

لماذا تُقلب الحقائق ولا تظهر لأمتى ؟؟

لماذا إذا سئلواعن الرافضة انطلقت ألسنتهم بالثناء عليهم ، وإذا سئلوا على المجاهدين تبرأوا منهم وصوبوا سهام التجريح إليهم ؟؟

وليتهم إذ تخلفوا مع القاعدين أمسكوا لسانهم عن المجاهدين ، فالذي أعلمه من تاريخنا الإسلامي أنه عندما دخل التتار إلى بغداد على يد ابن العلقمي تكلم الأئمة الصادقون كـ : ابن تيمية وابن كثير والذهبي بكل صراحة عن خيانة الروافض في تسليم بغداد للتار ، ولم نسمع أن أحداً من علماء الأمة قام وأنكر على هؤلاء الأئمة بأن ابن العلقمي رجل واحد ولا شأن للرافضة بذلك .

ولا قال اتقوا الله لا تثيروها فتنة طائفية .

بل كل ما وصلنا عن أئمتنا جيلاً بعد جيل إنكارهم على هؤلاء الروافض وكشف ضلالهم وخيانتهم ؛ فهذا الإمام ابن كثير في كتابه العظيم (البداية والنهاية) بعد تفكك الدولة العباسية يفتتح تاريخه بمعظم السنين بذكر الخطوب بين أهل السنة والشيعة ، وما حصل من اقتتال بين الفريقين ، وفي عام 441 هـ ذكر فتناً يطول ذكرها من إحراق لدور كثيرة بين السنة والشيعة بسبب سب الصحابة وزوجات النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم ذكر في العام الذي يليه أمراً عجيباً فقال : وفيها اصطلح الروافض والسنة ببغداد وذهبوا كلهم لزيارة مشهد علي ومشهد الحسين ، وترضوا في الكرخ على الصحابة كلهم أو ترحموا عليهم . وهذا عجيب جداً إلا أن يكون من باب التقية . انتهى كلامه رحمه الله

وصدقت فراسة وحدس ابن كثير ، ففي العام الذي يليه وقعت حرب بين الروافض والسنة ، وقتل من الفريقين الخلق الكثير .

فوالله إن الروافض الحاقدين لأشد علينا من أعدائنا الصليبيين ، ولعل من استنفذ وسعه في الطعن فينا ، والحل علينا أن يُلبس على السّذج من أبناء هذه الأمة دينهم بكون من يوصف بأنهم من أهل العلم يستنكر منا صنيعنا ، ويرد علينا فعلنا ، وما علم هؤلاء أن هذه الخدعة – بفضل الله – ما عادت تنطلي على أولي الأبصار وما عادت هذه الألقاب البراقة تؤثر في أولئك الشباب الأخيار

أو يعترض علينا بمن باعوا صفقة يدهم وثمرة فؤادهم من المرتدين من حكام هذه الأمة وداروا معهم في الفتوى كيفما داروا ، وأصبغوا عليهم وعلى حكمهم الصبغة الشرعية ، ولبّسوا أمر الدين على الرعية ؟؟

أو ليس هؤلاء من أفتوا بوجوب الجهاد وأنه فرض عين إبّان الغزو الشيوعي لأفغانستان ؛ وذلك لما كان هذا يوافق أهواء أسيادهم ، حتى إذا ما تغير الحال واجتاح عُبّاد الصليب الأمريكان أرض أفغانستان أصبح الجهاد إرهاباً وتهمة ، والدفاع عن الدين والعرض تهور وفتنة !!!

هؤلاء الذين تمضي على أحدهم السنون الطوال يرى بلاد المسلمين تُغزى ، والمقدسات تُدنس ؛ ثم هو لا يُكلف نفسه عناء تغيير قدميه في سبيل الله دفاعاً عن حرمات الدين وكأن سُنة العلماء في عصرنا أن يكونوا في مؤخرة الركب ، مكتفين بالأقوال والشعارات والخطب ؛ حتى إذا ما هبّ شباب الأمة للذود عن حياض الدين ، والدفاع عن أعراض المسلمين سلقوهم بألسنة حداد ، ونبذوهم بألقاب شداد ، بأنهم حُدثاء الأسنان ، وسُفهاء الأحلام !!!

أوما لهم قدوة في علماء أمتنا الذين كانوا يتسابقون إلى أرض الجهاد والرباط ؟؟؟

كأمثال العالم العابد المجاهد عبدالله بن المبارك ، وسفيان الثوري ، وأحمد بن حنبل ، وأبي اسحاق الفزاري -الذي كان يوصف بأنه مؤدب أهل القبور- وابن قدامة المقدسي ، وشيخ الإسلام ابن تيمية ، وأحمد بن اسحاق السرماري الذي قال عنه الإمام الحافظ الدمشقي (كان مع فرط شجاعته من العلماء العابدين) والإمام الحافظ أبي أحمد الكرجي وسمي بالقصاب لكثرة ما قتل في مغازيه .

أ وما لهم أسوة في علماء المغرب حينما قاموا غيرة على هذا الدين وحكموا بكفر العُبيديين من جراء تبديلهم لشرع رب العالمين وحرضوا الأمة على قتالهم ، وقادوا الجمع على جهادهم ، ولكأني ينطبق عليهم وصف ابن العربي المالكي – رحمه الله – حين قال : ولقد نزل بنا العدو قصمه الله سنة 527 هـ فجاس ديارنا ، وأسر جيرتنا ، وتوسط بلادنا في عدد هال الناس عدده ، وكان كثيراً وإن لم يبلغ ما حددوه ؛ فقلت للوالي هذا عدو الله وقد حصل بالشرك والشبكة ، فلتكن عندكم بركة ، ولتظهر منكم إلى نصرة دين الله المتعينة عليكم حركة ، فليخرج إليه جميع الناس حتى لا يبقى منهم أحد في جميع هذه الأقطار فيحاط به فإنه هالك لا محالة إن يسركم الله له ، فغلبت الذنوب ، وارتجفت القلوب بالمعاصي ، وصار كل احد من الناس ثعلباً يؤي إلى داره وإن رأى المكروه بجاره .

فإنا لله وإنا إليه راجعون

وحسبنا الله ونعم الوكيل

أو يُـعترض علينا بمن إذا سمع حرمات الله تُـستباح ، وأعراض المسلمات تُـنتهك لم ينطق له لسان ولم يتحرك له جنان ، وما أن يسمع بعزم الطالبان على هدم وثن من الأوثان يُـعبد من دون الواحد الديان حتى يُسارع إلى استخدام المراتب الثلاث في الإنكار ويزعم

أن هذا ليس من دين العزيز القهار !!!

أو يُـعترض علينا بمن بارك صنيع *** الروم شيراك حين أمر بنزع المسلمات في فرنسا فقال ذا شأن دخلي ولا شأن للإسلام والمسلمين في ذلك !!!

أو يُـعترض علينا بمن يقول إن الخائن المرتد علاوي ولي أمر المسلمين في العراق لا يجوز الخروج عليه !!!

أو يُـعترض علينا بمن هبّـوا يوم هلك الصليبي يوحنا بولس الثاني فسارع بالثناء عليه وذكر مناقبه وما رأيناهم ولا سمعنا أصواتهم يوم أن استشهد العالم المجاهد أبو أنس الشامي !!! ولكنّ حمزة لا بواكي له .

وأما أهل العلم الصادعون بالحق الجاهرون بالصدق فهؤلاء كممت أفواههم ، وأسكتت أقلامهم ، وباتوا في البلاد مطاردين ، وعن أهلهم مشردين ، وأضحى جُلهم في سجون الطواغيت قابعون !!!

فرحماك ربي رحماك

فرحماك ربي رحماك

أين أهل العلم المجاهدون !! بت لا أراهم إلا في كتاب ، أو تحت تراب

ثم إننا نقول إن القاعدة المستقرة عند أهل العلم :

إعرف الحق تعرف رجاله ، ولا يُـعرف الحق بالرجال

فعندما دخل التتار أرض بغداد ، وقتلوا من قتلوا من المسلمين

لم نسمع أنه وقف في وجههم إلا ابن تيمية رحمه الله مع وجود العلماء والدعاة وأصحاب الحكمة المزعومة وفقه الواقع الذين وقفوا في وجه ابن تيمية .

وفتنة خلق القرآن لم يقف في وجه أصحابها إلا الإمام أحمد بن حنبل مع وجود جهابذة العلماء كابن معين وعلي بن المديني وغيرهما

فهل كان أحمد بن حنبل صاحب فتنة !!!

وإن رغمت أنوف من أُناس *** فقل يا رب لا تُـرغم سواها

واعلمي يا أمتي أنه لولا الله ثم وقوف هذه الفئة المجاهدة سداً منيعاً بوجه هؤلاء الصليبيين وأعوانهم الروافض الحاقدين لما رأيتي حال أهل السنة في العراق كما ترينه اليوم .

فنحن نعتقد :أننا طليعة الأمة، وخط دفاعها الأول ، ورأس حربتها أمام هذا الزحف الصليبي ؛ فالعمل على وقف هذا الزحف لجيوش التتار المعاصرين على أبواب بغداد هو خير للأمة جمعاء ولو تخلل ذلك حصول بعض المفاسد الصغرى .

فوالله إن خبت جذوة الجهاد فسترى الأمة بأسرها ما سيحل بها من ويلات ونكبات

كُتب القتل والقتّال علينا * وعلى الغانيات جر الذيول**

اللهم منزل الكتاب

سريع الحساب

مجري السحاب

اهزم الأحزاب وانصرنا عليهم

اللهم اهزمهم وزلزلهم

اللهم اهزمهم وزلزلهم

اللهم اهزمهم وزلزلهم

{ والله غالي على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون }

والحمد لله رب العالم
تنظيم القاعده في بلاد الرافدين

إلحقوا بالقافلة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله .. نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا
من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وتركها على المحجّة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك .

{ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون }

{ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءا واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا}

{ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما }

أما بعد ..
وقد يجمع الله الشتيتين بعدما * يظنان كل الظن أن لا تلاقيا
إلى أخوة المنهج ورفاق الدرب وأخلاء الروح ..

أخاطبكم والشوق يحدوني وأمل اللقاء يدفعني أن يجمع الله الشمل ، وأن يلتأم الجمع كرة أخربعلى طاعة الله والجهاد في سبيل الله .

أخاطبكم وأنا أنتظر اليوم الذي تصلون فيه حبال الود السابق وترممون فيه بناء الأخوة السالفة .

كـيف وكل عين تنطق * حبي لكم يا أخوتي لمّا يعد سرا
حباً على جنبات قلبي يشرق * بمحبة الله العـلي يحبكم
ما ضاق عنه القلب وهو ضيق * فكل فرد في الفؤاد مكانه

أخاطبكم بعد أن قلّ الموافق ، وعزّ النصير ، وكثرت الجراح واشتدّ الخطب وتخطفت يد المنون كثيراً من الفرسان الأوائل ، والأبطال الأماثل .

وقد أخرنا الله لحكمة يعلمها ..

ونحن نعاهده سبحانه ونعاهدكم أن نظل شجىً في حلوق الطغاة ، وسيفاً مسلطاً على رقاب الظالمين ، وجنداً للإسلام نذود عن حياضه ، ونستسهل في سبيله الصعب ، ونسترخص نفوسنا حتى يظهره الله أو نهلك دونه .

أخاطبكم مشفقاً ناصحاً ، وحزيناً متعجباً أن يتخلف مثلكم عن الركب ، ويستأخر بعضكم يستبقي الحياة ، ويثّاقل جمعكم عن النفير، وقد أتاكم الصليب وأجلب عليكم بخيله ورجله ورماكم عن قوس واحدة .

فأين حديث الماضي ، وسمر الليالي ، وجراحات الأيام ، وآهات المشتاقين إلى الجهاد و الجنان والحور !!

أترضون لأنفسكم مثل السوء ؟؟

قال الله سبحانه : { ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا * أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة }

فهاهي أمريكا جاءت بقضها وقضيضها ، وأقبلت بفخرها وخيلائها تحادّ الله ورسوله ، فأين أسود الشرى ، وفرسان الميدان ، وأبطال التوحيد ، ورجال العقيدة !!

فهل عسيتم إن كتب عليكم القتال أن لا تقاتلوا قالوا ومالنا ألا { نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم والله عليم بالظالمين }

لقد قال أئمتنا قديما : (إذا أردت أن تعرف مقامك فانظر الحق فيما أقامك ؟)

فطوبى لمن أقامه الله في مقام الجهاد ، والنكاية في أعدائه ، والتحريض عليه

قال سبحانه وتعالى :{ فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرض المؤمنين عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأساً وأشد تنكيلاً }

وقال سبحانه { يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال }

وقال سبحانه : { يا أيها الذين أمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتهاالأنهارومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين }

وقد أخرج ابن ماجه عن كريب أنه سمع أسامة بن زيد يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إلا هل من مشمّـر إلى الجنة فإن الجنّـة لا خطر لها هي ورب الكعبة نور يتلألأ ، وريحانة تهتز ، وقصر مشيد ، ونهر مطّـرد ، وثمرة نضيجة ، وزوجة حسناء جميلة ، وحلل كثيرة ، ومقام في أبد في دار سليمة ، وفاكهة وخضرة ، وحبرة ونعمة في محلة عالية بهية " قالوا : نعم يا رسول الله نحن المشمرون لها . قال : " قولوا إن شاء الله " فقال القوم : إن شاء الله ، ثم ذكر الجهاد وحرض عليه .

وعن علي - رضي الله عنه - موقوفاً قال : من حرض أخاه على الجهاد كان له مثل أجره وكان له في كل خطوة من ذلك عبادة سنة .

إلا بجيل عظيم البذل مغوار * فالنصر يا قومي لن تهن سحائبه

فالجذع من مكة والغصن أنصار * هُـبوا ولبوا فما في البؤس من رغدٍ

ومرهف الحد مسنوناً على النار * ولم تزل راية التوحيد خافقةً

وقد آلمنا وقرح أكبادنا أنا رأينا الجهاد قد درست آثاره فلا تُرى ، وطُمست أنواره بين الورى ، وأعتم ليله بعد أن كان مُقمرا ، وأظلم نهاره بعد أن كان نيّرا ، وذوى غصنه بعد أن كان مورقا ، وانطفأ حُسنه بعد أن كان مشرقا .

وقفلت أبوابه فلا تطرق ، وأغللت أسبابه فلا ترمق .

وصفنت خيوله فلا تركض ، وربضت أسوده فلا تنهض ، وامتدت أيدي الكفرة الأذلاء إلى المسلمين فلا تقبض.

وأغمدت السيوف من أعداء الدين إخلاداً إلى حضيض الدعة والأمان ، وخرس لسان النفير إليهم فصاح نفيرهم في أهل الإيمان .

وآمت عروس الشهادة إذ عدمت الخاطبين ، وأهمل الناس الجهاد كأنهم ليسوا به مخاطبين .

فلا نجد إلا من طوى نشاطه عنه أو اثّـاقل إلى نعيم الدنيا الزائل رغبة عنه ، أو تركه جزعاً من القتل وهلعا ، أو أعرض عنه شحاً عن الإنفاق وطمعا .

أو جهل ما فيه من الثواب الجزيل ، أو رضي بالحياة الدنيا من الآخرة وما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل .

فيا إخوة العقيدة بم تتعللون وأنتم أهل الحق ؟؟ وما الذي يقعد بكم يا أهل الصدق ؟؟ الأهل والأولاد والمساكن ؟ ؟

قال الله تعالى :{ **قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين** }

قال صاحب المشارع : (في هذه الآية الشريفة من التحذير والتخويف والتهديد لمن ترك الجهاد رغبة عنه سكوناً إلى ما هو فيه من الأهل والمال مافيه كفاية ، فاعتبروا يا أولي الأبصار) .

وقال الله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل }
قال القرطبي- رحمه الله - : (هذا توبيخ على ترك الجهاد وعتاب على التقاعد عن المبادرة إلى الخروج .
وقوله (اثاقلتم) أي إلى نعيم الأرض أو الإقامة في الأرض) .

قال الله تعالى : **{ فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا**

أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم أشد حراً لو كانوا يفقهون * فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً جزاء بما كانوا يكسبون * فإن رجعك الله إلى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا معي عدوا إنكم رضيتم بالقعود أول مرة فاقعدوا مع الخالفين * ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون {

فانظر- رحمك الله - إلى هذا الوعيد الشديد ، والخزي الشديد ، والوبال الأليم لمن تخلف عن الجهاد وتقاعد عنه وكره الإنفاق فيه .

وهذه الآيات وإن كانت نزلت لأقوام بأعيانهم فإن فيها ترهيباً وتهديداً لمن فعل كفعلهم ، وتخلف عن الجهاد الواجب كتخلفهم ، وناهيك عن ذلك فعلاً شنيعاً ، ووعيداً فضيعا ولا حول ولا قوة إلا بالله .

فهل بعد هذا الخذلان خذلان !! فاتقوا الله واحذروا مكره لمن تخلف عن أمره

قال صاحب المشارع – رحمه الله - : اعلم أيها الراغب عما افترض عليه من الجهاد الناكب عن سنن التوفيق والسداد ؛ أنك قد تعرضت إلى الطرد والإبعاد وحرمت والله الإسعاد بنيل المراد .

ليت شعري هل سبب إحجامك عن القتال واقتحامك معارك الأبطال ، وبخلك في سبيل الله بالنفس والمال إلا طول أمل ، أو خوف هجوم أجل ، أو فراق محبوب من أهل ومال ، أوولد وخدم وعيال أوأخ لك شقيق أو قريب عليك شفيق ، أو ولي كريم ، أو صديق حميم ، أو حب زوجة ذات حسن وجمال ، أو جاه منيع ، أو منصب رفيع ، أو قصر مشيد ،أو ظل مديد ،أو ملبس بهي أو مأكل هني .
ليس غير هذا يقعدك عن الجهاد ، ولا سواه يبعدك عن رب العباد .

وتالله ما هذا منك أيها الأخ بجميل ، ألاتسمع قوله تعالى :{ يا أيها الذين آمنووا مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل }

أصغِ لماأُملي عليك من الحجج واستمع ما ألقي إليك من البراهين الساطعة ولتعلم أنه ما يقعدك عن الجهاد سوى الحرمان وليس لتأخرك سبب إلا النفس والشيطان .
وأما سكونك إلى طول الأمل وخوف هجوم الأجل والاحتراز من الموت لابد من نزوله ، والإشفاق من الطريق الذي لابد من سلوك سبيله، فوالله إن الإقدام لا ينقص عمر المقدمين كما لا يزيد الإحجام عمر المستأخرين :

{ ولكل أمة اجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون } { ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون }

{ كل نفس ذائقة الموت ثم إلينا ترجعون }

وإن للموت سكرات أيّها المفتون ، وإن هول المطلع شديد ولكن لا تشعرون ، وإن للقبر عذاباً لا ينجو منه إلا الصالحون ، وإن فيه سؤال

الملكين الفاتنين .

{ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء }

ثم بعد ذلك الخطر العظيم إما سعيداً فإلى النعيم المقيم ، وإما شقياً فإلى عذاب الجحيم .

والشهيد آمن من جميع ذلك لا يخش شيئاً من هذه المهالك ، وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم : " لا يجد الشهيد من ألم القتل إلا كمس القرصة " .

فما يقعد بك أيها الأخ عن انتهاز هذه الفرصة ثم تُجار في القبر من العذاب وتفوز عن الله بحسن المآب ، وتأمن من فتنة السؤال وما بعد ذلك من الشدائد والأهوال ، فالشهداء أحياء عند ربهم يرزقون لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فرحين بما آتاهم الله من فضله مستبشرين ، أرواحهم في جوف طير خطر تسرح في عليين ، فكم بين هذا الموت الكريم ، وبين الموت الأليم .

فقلة حرص المرء في الرزق أجمل * لئن كانت الأرزاق قسماً مقدرا
فما بال متروك به المرء يبخل * وإن كانت الأموال للترك جمعها
فقدر ثواب الله أعـلى وأنـبل * وإن كانت الدنيا تُعد نفيسة
فقتل إمرئ في الله بالسيف أجمل * وإن كانت الأبدان للموت أنشئت

قال تعالى :{ يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأت الله بقوم يحبهم ويحبونهم أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم }

وسياق الآيات يبين أن ذلك بسبب موالاة الكفار والركون إليهم فماذا ستفعل يارب ؟
{ فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه }.

من هؤلاء المصطفون ؟ من هؤلاء الكرام الذين يدّخرهم الله لنصرة دينه ورفع رايته حين ينكص الناس وينفض جمع الإيمان .
{ يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين }

ثم ماذا يارب ؟ ..
{ يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم }

لكن الله يقرر أن هذا الأمر محض الفضل وخالص الإحسان وليس يناله كل أحد
{ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم }

فحذار حذار ..

من التخلف عن ذلك الركب ، واحرص يا أخ التوحيد أن تكون من هؤلاء الذين يحبهم الله ويحبونه ، فإن القافلة إذا سارت وشُـدت الرحال تخلف العاطل ، وظهر الحق من الباطل .

قال تعالى : { إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيَقتلون ويُقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والأنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم }

لمّا كثُـر المدّعون للمحبة طُـولبوا بإقامة البينة على صحة الدعوى ، فلو يُعط الناس بدعواهم لأدعى الخلي حرقة الشجي ؛ فتنوع المدعون في الشهود فقيل لا تُقبل هذه الدعوى إلا ببينة :
{ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله }

فتأخر الخلق كلهم وثبت أتباع الحبيب في أفعاله و أقواله وأخلاقه فطولبوا بعدالة البينة بتزكية :
{ يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم }

فتأخر أكثر المحبين وقام المجاهدون فقيل لهم إن نفوس المحبين وأموالهم لسيت لهم فهلموا إلى بيعة :
{ إن الله اشترى من المؤمنين أموالهم وأنفسهم بأن لهم الجنة }

فلما عرفوا عظمة المشترى وفضل الثمن وجلالة من جرى على يديه عقد التبايع عرفوا قدر السلعة وأن لها شأناً فرأوا من أعظم الغبن أن يبيعوها لغيره بثمن بخس فعقدوا معه بيعة الرضوان بالتراضي من غير ثبوت خيار، وقالوا والله لا نقيلك ولا نستقيلك .

فلما تم العقد وسلموا المبيع قيل لهم مذ صارت نفوسكم وأموالكم لنا رددناها عليكم أوفرما كانت وأضعافها معها .

{ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم أن لا خوف عليهم ولاهم يحزنون }

قال ابن كثير - رحمه الله – : (يخبر تعالى أنه عاوض من عباده المؤمنين عن أنفسهم وأموالهم إذا بذلوها في سبيله بالجنة ، وهذا من فضله وكرمه وإحسانه ، فإنه قبل العوض عما يملك بما تفضل به على عباده المطيعين له) .

ولهذا قال الحسن البصري وقتادة : (بايعهم الله فأغلى ثمنهم)

وقال تعالى { ويتخذ منكم شهداء }
قال السهيلي رحمه الله : (وفيه فضل عظيم للشهداء وتنبيه على حب الله إياهم)

وفي الصحيحين عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وماله على الأرض من شيء إلا الشهيد فإنه يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من فضل الشهادة "

ولما قُـتل عبدالله بن عمر بن حرام يوم أحد قال النبي صلى الله عليه وسلم :
" يا جابر ألا أخبرك ما قال الله لأبيك ، ما كلم الله أحداً إلا من وراء حجاب ، وكلم أباك كفاحا ، فقال يا عبد الله تمنّ علي أعطك ، قال : يا رب تُحييني فأقتل فيك ثانية ، قال : " إنه سبق مني أنهم إليها لا يرجعون " قال : يارب أبلغ من ورائي ، فأنزل الله تعالى :{ **ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون** }

وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أصيب إخوانكم يوم أحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة تأكل من ثمارها وتؤوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم و مقيلهم قالوا من يبلغ إخواننا عنا أنا أحياء في الجنة نرزق لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا في الحرب ، فقال الله أنا أبلّـغهم عنكم ، فأنزل الله تعالى : **{ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون }**

وعن عبدالله بن عمر - رضي الله - عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

" أول ثلة تدخل الجنة الفقراء المهاجرون الذين تتقى بهم المكاره ، إذا أمروا سمعوا وأطاعوا وإذا كانت لرجل منهم حاجة إلى السلطان لم تقض له حتى يموت وهي في صدره ، وأن الله عز وجل ليدعوا يوم القيامة الجنة فتأتي بزخرفها وزينتها ، فيقول الله عز وجل أين عبادي الذين قاتلوا في سبيلي وقتلوا : ادخلوا الجنة فيدخلونها بغير حساب فتأتي الملائكة فيسجدون ، فيقولون ربنا نحن نسبح بحمدك الليل والنهار ونقدس لك من هؤلاء الذين آثرتهم علينا ؟ فيقول هؤلاء عبادي الذين قاتلوا في سبيلي وأوذوا في سبيلي " رواه أحمد والبزار

وعن ابن مسعود رضي الله عنه أنه سئل عن قوله تعالى : **{ لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا }** فقال أما أنا قد سئلنا عن ذلك فأخبرنا أن أرواحهم في طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت وتؤي إلى قناديل معلقة بالعرش فاطّلع إليهم ربك اطلاعة فقال : " هل تستزيدون شيئا فأزيدكم ؟ " قالوا ربنا وما نستزيد ونحن نسرح في الجنة حيث شئنا ، ثم اطّلع إليهم ثانية فقال : "هل تستزيدون شيئاً فأزيدكم ؟ " فلما رأوا أنهم لن يتركوا قالوا : تعيد أرواحنا حتى نرجع إلى الدنيا فنقتل في سبيلك مرة أخرى .

وفي البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال صلى الله عليه وسلم :
" تضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلا جهاد في سبيلي وإيمان بي وتصديق برسلي فهو علي ضامن أن ادخله الجنة أو أرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه نائلاً ما نال من أجر وغنيمة ، والذي نفس محمد بيده مامن كلم يُكلم في سبيل الله تعالى إلا جاء يوم القيامة كهيئته يوم كُلم لونه لون الدم وريحه المسك ، والذي نفس محمد بيده لولا أن أشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية تغزو أبداً ، ولكن لا أجد سعة فاحملهم ، ولا يجدون سعة فيشق عليهم أن يتخلفوا عني ، والذي نفس محمد بيده لوددت أن أغزو في سبيل الله فأقتل ، ثم

" أغزو فأقتل

فأي فضل بعد هذا الفضل وأي منة بعد هذه المنة ، وأي شرف بعد هذا الشرف !!

فهذه أمريكا بين ظهرانينا فتعالوا فاشتفوا منها ، واروووا ضمأكم من دمائها تعالوا لتذودوا عن أعراض المسلمات ، ولتظفروا بهذه البشارة الكريمة .

روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا يجتمع كافر وقاتله في النار أبدا " .

وروى ابن أبي شيبة عن سلمان بن أبي ربيعة أنه قال : قتلت بسيفي هذا مائة مستلئم كلهم يعبد غير الله ما قتلت منهم رجلاً صبرا .

وعن ابن سيرين : استلقى البراء بن مالك فترنم ، فقال له أنس : اذكر الله يا أخي ، فاستوى جالساً فقال : أي أنس ا بن أبي لا أموت على فراشي وقد قتلت مائة من المشركين مبارزة سوى من شاركت في قتله .

من مزالق الشيطان ومداخله ، واحذر أن يحول بينك وبين الجهاد في سبيل الله ويضع أمامك العوائق والأسباب التي تبرر لك القعود والتخلف عن الجهاد حتى وإن كانت هذه الأعمال طاعة لله ورسوله ، فإن هذا الشيطان الطريد المريد لا يفتأ يحول بين العبد وبين ما يرضي ربه .

ورحم الله ابن القيم حين نبّه على هذا الأمر الخطير وقال ما معناه : (إن الشيطان ملحاح بطيء اليأس ، وهو يترصد للمؤمن ويقعد له في طريق سيره إلى الله ثم ينصب له فخاخاً وأشراكا ، لا يتدلى إلى الأدنى إلا إذا عجز عن الأعلى ، فيبدأ له بنصب فخ الشرك والكفر فإن نجا منه ، نصب له شَـرك البدعة ، فإن جاوزه أعد له شَبكة الكبائر، فإن تخطاه أعد له شَـرك الصغائر ، فإن نجا شغله بالمباح ، فإن عجز ترصد وكمن له في عقبة العبادات المفضولة ، فشغله بها وحسنها بعينه وزينها له و أراه ما فيها من الفضل والربح ليشغله بها عما هو أفضل منها وأعظم كسباً وربحا ، لأنه لمّـا عجز عن تخسيره أصل الثواب طمع في تخسيره كماله وفضله ودرجاته العالية ، فشغله بالمرضي عن الأرضى له ، فيشغله بطلب علم الكفاية عن فرض العين من الجهاد ، ويزين له جهاد الدعوة وقد انفتح باب جهاد السيف على مصراعيه) .

وقد قال تعالى : { أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين }

وقديماً قال أئمتنا : (ليس الفقيه الذي يعرف الخير وإنما الفقيه الذي يعرف خير الخيرين) .

وقد خرّج ابن المبارك بإسناده عن صفوان أن أبا هريرة قال : (أيستطيع أحدكم أن يقوم فلا يفتر و يصوم فلا يفطر ما كان حيا ؟؟)

فقيل يا أبا هريرة من يطيق هذا ؟ قال : (والذي نفسي بيده إن نوم المجاهد في سبيل الله أفضل منه).

فهذه درجة نائمهم فكيف قائمهم ، وإذا كانت هذه رتبة غافلهم فكيف بعاملهم ، وإذا كان هذا خطر شراك نعالهم فكيف بخطير أفعالهم .

تالله إن هذا لهو الفضل المبين ، لمثل هذا فليشمر المشمرون ، وعلى فواته فليبك العاجزون المقصرون ، وعلى ضياع العمر فليحزن المفرطون .

فكم من الأحباب يارب اصطفيتهم واتخذتهم من بيننا وحرمتنا من ذلك بذنوبنا

اللهم فلا تحرمنا أجرهم ، ولا تفتنا بعدهم وألحقنا بهم .
وإن كنت أنسى .. فلا أنسى في هذا المقام إخواننا الشهداء - رحمهم الله -

الذين كانوا معنا في السراء والضراء وصبروا معنا على لأواء الطريق وعلى رأسهم الأخ الحبيب الغالي الشهيد الحي - نحسبه كذلك والله حسيبه -

((أبو عبيدة عبد الهادي دغلس))

فوالله ما رزءت بمصيبة - بعد أن هداني الله - بمثل فقد هذا الأخ ، هذا الأخ الذي كنت استصغر نفسي أمامه لفرط شجاعته وإقدامه وصبره وحسن خلقه .

فعلى مثل عبد الهادي فلتــبـكِ العيون .

فعلى مثل عبد الهادي فلتــبـكِ العيون .

فكلما تذكرته تذكرت حديث النبي عليه الصلاة والسلام الذي رواه أحمد وابن حبان ، عن ابن مسعود أنه قال :" عجب ربنا من رجلين ... وذكر منهما رجل غزا في سبيل الله فانهزم أصحابه وعلم ما عليه في الانهزام ، وماله في الرجوع ، فرجع حتى يهريق دمه ، فيقول الله لملائكته : انظروا إلى عبدي رجع رجاء فيما عندي وشفقة مما عندي حتى يهريق دمه "

فيوم أن اضطر المجاهدون إلى أن يخلوا مواقعهم نتيجة القصف الشديد والمتواصل أبى أن يرجع ، وتبايع على الموت هو وثلة من إخوانه وانغمسوا في العدو نسأل الله أن يتقبلهم .

ماتوا وغُـيّـب في التراب شخوصهم * فالنسر مسك والعظام رميم

فوالله لقد كان جبلاً من الجبال ، وأسداً من الأسود ، وعابداً من العباد ، وزاهداً من الزهاد ، ترى الصلاح في وجهه ، مسعّـر حرب لو كان معه رجال ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، شديداً على أعداء الله ، رحيماً وبراً بإخوانه .

رحمك الله يا عبد الهادي رحمة واسعة ، لقد كنت - والله - الأخ الحبيب والصديق الشفيق ، وكنت السمع والبصر.

فوالله إن مكانك مازال شاغراً .لا يستطيع أن يملأه أحد ، وبفضلك فقدت عضواً من أعضائي .

وإن كنت أنسى فلن أنسى ذلك اليوم الذي قلت لي فيه : إني لأدعو لك أكثر مما أدعو لوالدي .

فأي خسارة بعد هذه الخسارة ، وأي رزية بعد هذه الرزية ، فقدتك في وقت كنت أحوج ما أكون إليك فيه .

نسأل الله عز وجل أن يرفعك في عليين ، وأن يلحقنا بك غير مفتونين شهداء صالحين مع النبيين والصديقين وحَسُن أولئك رفيقا ، أنت وإخوانك الذين لم أذكرهم لضيق المقام .

لُيسق عهدكم عهد السرور فما * كنتم لأرواحنا إلا رياحينَ

ولا يفوتني في هذه الساعة أن أوجه نصيحة وتذكرة إلى علماء الأمة ودعاتها :

فقد قال سبحانه : **{ وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون }**

لقد أخذ الله عليكم الميثاق أن تقوموا بما أمركم الله به من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله والحفاظ على شريعته وبذل النفوس والمهج في سبيل دينه .

ولكنكم للأسف الشديد ..

بدل أن تقوموا بحق الله ؛ آثرتم السلامة وأخلدتم إلى الراحة والأهل والمال والولد ، وتركتم المجاهدين يواجهون أعتى قوة في العالم أجلبت عليهم بخيلها ورجلها .

فأين أنتم يا علماء الأمة ؟؟

إلى متى تنكصون وعن الحق ترغبون !!

أما زالت المصالح والمفاسد ديناً لكم ومنهجا !!

أما آن لكم أن تعودوا إلى دينكم ؟؟

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" إذا تبايعتم بالعينة ، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع ،وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم "

ودل قوله صلى الله عليه وسلم (حتى ترجعوا إلى دينكم) على أن ترك الجهاد والإعراض عنه والسكون إلى الدنيا خروج عن الدين ومفارقة له ، وكفى به ذنباً وإثماً مبينا .

أما آن لكم أن تستيقضوا من غفلتكم؟؟ أما آن لهذا الليل الطويل أن ينجلي ؟؟

عن أي فتنة تتكلمون ؟؟
وعن أي مصلحة تتحدثون ؟؟

!! وهل هناك فتنة يا علماء الأمة أعظم مما نحن فيه؟؟
إن الفتنة الشرك ..

إن الفتنة ظهور الباطل على الحق ..

إن الفتنة ضياع حكم الله في الأرض ..

إن الفتنة أن يحشر الأسود في الأقفاص في كوبا وغيرها

فها أنتم يبلغ أحدكم ثلاثين سنة أو أربعين سنة أو خمسين سنة أو أكثر ؛ لا يكلف نفسه رباط يوم في سبيل الله ، ولا يتجشم عناء سفر كي يغبّـر قدميه في سبيل الله ، يثني أحدكم عمره في طلب العلم على أريكته سلماً لأعداء الله لا يُبتلى يوماً في سبيل الله بحبس أو ضرب أو غيره .

والله إنه لأحد أمرين :

إما أنكم أعز على الله من نبيه الذي أوذي في ذات الله بشتى أنواع الأذى .

أو أنكم على غير هدي النبي .

ومعاذ الله أن تكون الأولى .. ومعاذ الله أن تكون الأولى ..

" فوالله ما جاء أحد بمثل ما جئت به قط إلا أوذي " .

إلى من تركتم الأمة ؟؟

إلى طواغيت المشرق والمغرب يستبيحون بيضتها ويسومونها سوء العذاب ويذبحون خيرة بنائها المجاهدين ويستولون على خيراتها !!

أهكذا كان السلف الصالح يغار أحدهم على أمته !!

أين التضحيات يا علماء الأمة ؟؟

أين أنتم من حديث النبي صلى الله عليه وسلم : " سيد الشهداء حمزة ، ورجل
قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله "

أين أنتم من سفيان الثوري ذلك العالم الرباني الذي قال : والله إني لأرى الأمر يجب علي أن أتكلم فيه فلا أستطيع فأبول دما .

ذاك سفيان بال دماً عندما خلُصت نفسه لله ولم ينازعها شيءمن الدنيا .. بال دماً عندما مازج دمه وخالط أنفاسه حب هذا الدين .

أما بلغكم يا علماء أن يونس بن عبيد – رحمه الله - نظر إلى قدميه عند موته فبكى ، فقيل ما يبكيك يا أبا عبدالله ؟ قال : قدماي .. لم تغبرا في سبيل الله .

لم تغبر قدماه عندما كان الجهاد فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن الباقين

فماذا لو كان الجهاد فرض عين ؟؟

تُــرى لو كان ابن عبيد في زمانا ماذا تظنون أنه قائل ؟؟

والله لكان لسان حاله :

وياسما ء امطـري مهلاً وغسلينا * فيا جبال اقذفي الأحجار
ما انت إن أنت لم ترمي الشياطينا * ويا كواكب آن الرجم فانطلقي

لقد حل بالأمة ما حل من ويلات ونكبات وتعطيل لشريعة رب الأرض والسماوات يوم تخاذل علماء الأمة عن التضحية ، يوم أن ضعفت جذوة الجهاد في صدورهم ، فتخلفوا عن الركب ، يوم غاب عن أذهانهم أن الأمة لا يمكن أن تقوم لها قائمة إلا بدماء العلماء ، وأن التضحية بدمائهم هو نتاج طبيعي للإرث النبوي الذي ورثوه في صدورهم .

ورحم الله ابن حزم يوم أن قال :

وأنشرها في كل باد وحاضر * منايَ من الدنيا علوم أبُثها
تناسى رجال ذكرها في المحاضر * دعاء إلى القرآن والسنن التي
إذا هيعة ثارت فأول نافر * وألزم أطراف الثغور مجاهداً
بسمر العوالي والدقاق البواكر * لألقى حمامي مقبلاً غير مدبر
وأكرم موت للفتى قتل كافر * كفاحاً مع الكفارفي حومة الوغى
ولا تجعلني من قطان المقابر * فياربّ لا تجعل حمامي بغيرها

.. ذلك ابن حزم وأنعم بابن حزم

أمّـا انتم يا علماءنا .. فقد هادنتم الطواغيت وأسلمتم البلاد والعباد لليهود والصليبيين ، وأذنابهم من حكامنا المرتدين ،يوم أن سكتم عن جرائمهم وجبنتم عن الصدع في وجوههم ، وعجزتم عن حمل راية الجهاد والتوحيد التي كلفكم الله بها ، يوم أن قتلتم الغيرة والحمية على دين الله في قلوب الشباب ومنعتموهم من النفير إلى ساحات الوغى
ففرغت ساحات الوغى من الأسود إلا من رحم الله ، فلا تكاد تجد عالماً بيننا يُستفتى ..

يا عباد الله ..

لا تكاد تجد عالماً بيننا يُستفتى ، ولا طالباً به يقتدى ، ولا قائداً ربانياً يقود بنا البحر .

لقد خذلتمونا في أحلك الظروف ، وأسلمتمونا إلى عدونا ، وخليتم بيننا وبينه ، وغفلتم عن حديث النبي عليه الصلاة والسلام الذي رواه أبو داود حيث قال :

" ما من امرئ يخذل امرئً مسلماً في موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته "

أليس فيكم من يغُط غطة سعيد بن عامر ، فقد ذكر أصحاب السير أن أهل حمص شكوه حين كان والياً عليهم إلىعمر ، وعابوا عليه أموراً منها : أنه كان يغط وتتجلله الغشية حتى يشق ذلك على الناس . فأجاب معتذراً :

(شهدت مصرع خبيب الأنصاري بمكة وقد بضّـعت قريش لحمه وحملوه على جذع ، وهم يقولون : أتحب أن محمد مكانك وأنك في أهلك ومالك ؟ فيقول : والله ياقوم مايسرني أن يفديني محمد صلى الله عليه وسلم بشوكة في قدمه ، فكلما ذكرت ذلك المشهد الذي رأيته وأنا يومئذ من المشركين ، ثم تذكرت تركي نصرة خبيب يومها أرتجف خوفاً من عذاب الله ويغشاني الذي يغشاني) .

أليس فيكم من يرجف قلبه خوفاً من عذاب الله ويغشاه ما كان يغشى سعيد لترككم نصرة المجاهدين !!

نعم أسلمتونا للعدو وأسلمتم الأمة قبلنا يوم تخاذلتم عن نصرتنا يا علماء الأمة .

إن اليد التي عقرت ناقة صالح يدٌ واحدة ، وقد أهلك الله قوماً بأكملهم نتيجة ذلك ، وإن ناقة صالح - عليه السلام - ليست بأعز على الله من مئات الآلاف من المسلمين من هذه الأمة الذين يذبحون على أيدي الكافرين .. بسبب صمتكم وسكوتكم عنهم .

واعلموا يا علماء الأمة

أنكم قادمون على الله لا محالة في يوم تشيب له الولدان وتضع كل ذات حمل حملها

{ يوم يفر المرء من أخيه * وأمه وأبيه * وصاحبته وبنيه * لكل امرئ منهم يومئذٍ شأن يغنيه }

في ذلك اليوم العصيب أعدو الجواب لرب الأرباب ..

يوم يسألكم عن الأمة ماذا قدمتم لها ، وعن المجاهدين وكيف نصرتكم لهم ، وعن أعداء الملة وكيف بغضكم وعداوتكم لهم ، بالسيف والسنان والقلب واللسان .

إن الله سائلكم عن الأسرى في يد اليهود و الصليبيين والمشركين لمَ

لم تستنقذوهم ؟

ألم تسمعوا ما قاله عبد الرحمن بن عمرة لما بعثه عمر بن عبد العزيزفي فداء المسلمين في القسطنطينية . يقول : فقلت له : (أرأيت يا أمير المؤمنين إن أبوا أن يفادوا الرجل بالرجل كيف أصنع ؟ قال زدهم ... إلى أن قال فإن أبوا إلا أربعاً . فقال : أعطهم بكل مسلم ما سألوه فوالله لرجل من المسلمين أحب إلي من كل مشرك عندي . إنك ما فاديت به المسلم فقد ظفرت ، إنك إنما تشتري الإسلام)

إن الله سائلكم عن أفغانستان والعراق ماذا قدمتم لهما .

إن الله سائلكم عن الملا عمر وخذلانكم له وليس له ذنب إلا أنه أطاع الله ورسوله ورفض أن يعطي الدنية في دينه .

ورحم الله ابن الجوزي يوم اعتلى المنبر وقام خطيباً في الناس يحثهم على الجهاد والحفاظ على بيضة هذا الدين ودفع الكافرين عن ديار المسلمين
بعد أن تخلف الناس وتقاعسوا عن النفير فقال :

أيها الناس مالكم نسيتم دينكم ، وتركتم عزتكم وقعدتم ، عن نصر (الله فلم ينصركم ؟؟ حسبتم أن العزة للمشرك وقد جعل الله العزة ولرسوله وللمؤمنين
يا ويحكم ..
أما يؤلمكم ويشجي نفوسكم مرأى عدو الله وعدوكم يخطرعلى أرضكم التي سقاها بالدماء آبائكم يذلكم ويستعبدكم وأنتم كنتم سادات الدنيا ؟؟
أما يهزقلوبكم وينمي حماستكم مرأى إخو ان لكم قد أحاط بهم العدو وسامهم ألوان الخسف ؟؟
أفتأكلون وتشربون وتتنعمون بلذائذ الحياة وإخوانكم هناك يتسربلون اللهب ويخوضون النار وينامون على الجمر ؟؟

يا أيها الناس .. إنها قد دارت رحى الحرب ونادى منادي الجهاد وتفتحت أبواب السماء ، فإن لم تكونوا من فرسان الحرب فافسحوا الطريق للنساء يُدرن رحاها ، واذهبوا فخذوا المجامر والمكاحل يا نساء بعمائم ولحى ..
أو لا .. فإلى الخيول وهاكم لجمها وقيودها .

يا ناس .. أتدرون مم صنعت هذه اللجم والقيود ؟؟ لقد صنعها النساء من شعورهن لأنهن لا يملكن شيئاً غيرها . هذه والله ظفائر المخدرات لم تكن تبصرها عين الشمس صيانة وحفظا ؛ قطعنها لأن تاريخ الحب قد انتهى وابتدأ تاريخ الحرب المقدسة : الحرب في سبيل الله ، فإن لم تقدروا على الخيل تقيدونها فخذوها فاجعلوها ذوائب لكم وظفائر، إنها من شعور النساء فلم يبق في نفوسكم شعور ، وألقى اللجم من فوق المنبر على رؤوس الناس وصرخ : ميدي يا عمد المسجد ، وانقضي يا رجوم ، وتحرقي يا قلوب الماً وكمدا .. لقد أضاع الرجال رجولتهم)

نعم والله لقد أضاع الرجال رجولتهم ..

فماذا نقول نحن في هذا الزمان الذي عز فيه النصير، وقل فيه المعين وتداعت علينا الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها .

إننا والله لا نريد رجالاً كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد والمقداد وطلحة والزبير .. لكننا نريد رجالاً .. كصفيّـة ..

نعم كصفية .. عندما قامت بالدفاع عن حرمات المسلمين عندما همّ ذلك اليهودي الخبيث أن يدخل الحصن ويكشف عورات المسلمين فقاتلت عن أعراض المسلمين .

فيا ربي أدركنا فقد بلغ الزبى * من الكرب سيل الفاجعات المغرق

فيا علماء الأمة ، ويا دعاتها ، ويا شبابها اتقوا الله ..

اتقوا الله وأدركوا ما فاتكم فإنما العصمة السيف ..

فدونكم أعداء الشريعة بين ظهرانيكم ، ومدوا يد العون إلى اخوانكم بالغالي والنفيس قبل أن يلفظكم التاريخ ..

نعم قبل أن يلفظكم التاريخ وقبل أن ينفض السوق فيربح فيه من يربح ويخسر فيه من يخسر .

عندما أخاطب العلماء .. إنما أخاطب العلماء الربانيين ، لا أقصد بذلك علماء السوء ومشايخ الفضائيات فهؤلاء يكفيهم الأثر :
(أن القبور اشتكت إلى الله من نتن رائحة الكفار، فأوحى الله إليها أن بطون علماء السوء أشد نتناً من رائحتك)

أولئك الذين يأكلون الدنيا بالدين .

أما انتم أيّها المجاهدون الصابرون نقول لكم :

مع كل ما يصيبنا من هم ونصب وضيق وبلاء ، فو الله لن يرى الأعداء منا إلا كل مايسوءهم ، ولنجاهدنهم بكل ما نستطيع ، ولنبذلن الغالي والنفيس في حربهم ، فإن مراغمة الطواغيت من أقرب القربات إلى الله ، فاصبروا إنما هي أيام قلائل ثم بعدها يأتي الفرج والنصر بعون الله ، فإنَ تأخر النصرلا يعني تخلف وعد الله حاشا وكلا ..

إياكم والنكوص والرجوع عن هذا الطريق ، فإنه والله مع مشقته وصعوبته ومرارته لحلو في ذات الله ، وإنها لنعمة عظيمة أن يصطفيكم الله لنصرة دينه ، والجهاد في سبيله .

ألا يكفيكم - يا رفاق الدرب يا أُنس الروح وسلواها - الحديث الذي رواه أبو هريرة قال : مر رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعب فيه عيينة من ماء عذبة فقال : لو اعتزلت الناس فأقمت في هذا الشعب ، ولن أفعل حتى استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال :

" لا تفعل فإن مقام أحدكم في سبيل الله أفضل من صلاته في بيته سبعين عاماً ، ألا تحبون أن يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة اغزوا في سبيل الله ، من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة " .

ورحم الله ابن تيمية عندما قال : (... واعلموا أصلحكم الله أن من أعظم النعم على من أراد الله به خيراً أن أحياه إلى هذا الوقت الذي يُجدد الله فيه الدين ويحيي فيه شعار المسلمين وأحوال المؤمنين والمجاهدين ؛ حتى يكون شبيهاً بالسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار فمن قام في هذا الوقت بذلك .. كان من التابعين لهم بإحسان ، فينبغي للمؤمنين أن يشكروا الله تعالى على هذه المحنة التي حقيقتها منحة كريمة من الله تعالى ، وهذه الفتنة التي في باطنها نعمة جسيمة ، حتى والله لو كان السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار كأبي بكر وعمر وعثمان علي وغيرهم حاضرين في هذا المكان لكان من أفضل أعمالهم جهاد هؤلاء القوم المجرمين ولا يُفوت مثل هذه الغزاة إلا من خسرت تجارته ، وسفه نفسه ، وحُـرم حظاً عظيماً من الدنيا والآخرة)

فهل بعد هذا ترومون فضلاً ، وتطلبون بدلا ، فأكثروا من الدعاء أن يُثبتنا على الطريق ، وليكن لسان حالنا جميعا :

وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا * لكنني اسأل الرحمن مغفرة
بحربة تنفذ الأحشاء والكبدا * أو طعنة بيدي حران مجهزة
أرشدك الله من غازوقد رشدا * حتى يقولوا إذا مروا على جثتي

على شرجع يُعلى بخضر المطارف * فياربي إن حانت وفاتي فلا تكن
بجو السماء في نـسور عواكف * ولكن قبري بطن نسر مقيله
يصابون في فج من الأرض خائف * وأمسي شهيداً ثاوياً في عصابة
تُـقى الله نزالون عنــد التزاحف * فوارس من بغداد ألف بينهم
وصاروا إلى ميعاد ما في المصاحف * إذا فارقوا دنياخم فارقوا الأذى

وما أحدٌ يا رب منك بــذا أولى * أمولى الموالي ليس غيرك لي مولى
فكن قوتي في مطلبي وكن الحولا * تبــرأت من حولي إليـك وقـــوتي
ولو لقيت نفسي على ليله الهولا * وهب لي رضىً مالي سوى ذاك مبتغى

اللهم مكن للمجاهدين في الأرض

اللهم مكن للموحدين في الأرض

اللهم جيش جيوشهم ، وابعث سراياهم ، وخلّـص نواياهم ، وخذ العيون عنهم

اللهم يسر لهم كل خير

اللهم قو شوكتهم وآنس وحشتهم ، وكن لهم العون والنصير، فهم أقوياء بك يا رب العالمين .

اللهم إن أمريكا جاءت بخيلها وخيلائها تحاد الله ورسوله .

اللهم فأحمها الغداة .. اللهم فأحمها الغداة ..
اللهم كما مزقت ملك قيصر فمزق ملك بوش .
اللهم شتت شملهم وفرق شملهم ، واجعلهم غنيمة للمسلمين .
اللهم العن طواغيت العرب والعجم ، اللهم عليك بالحكام المرتدين
اللهم احصهم ، واقتلهم بددا ، ولا تغادر منهم أحدا

اللهم آميـــــــــن

ياأهل الإسلام الشدة الشده

..

بسم الله الرحمن الرحيم ..

وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ
وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ{146} وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ رَبَّنَا
اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ
{147} فَآتَاهُمُ اللّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ{148}

القسم الإعلامي في تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين يقدم
كلمة للشيخ المجاهد ابي مصعب الزرقاوي حفظه الله
أمير القاعدة في بلاد الرافدين والكلمة بعنوان
[ياأهل الإسلام الشدة الشده]

الحمدلله معز الإسلام بنصره ومذل الشرك بقهره ومصرف الأمور بأمره
ومستدرج الكافرين بمكره الذي قدّر الأيام دولاً بعدله وجعل العاقبة للمتقين بفضله
والصلاة والسلام على من أعلى الله منار الإسلام بسيفه أما بعد :

من أبي مصعبٍ الزرقاوي إلى المجاهدين الصادقين في أرض الرافدين أرض البطولة والفداء
إلى الأسود أصحاب العزيمة الشمّاء ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

على إخوتي مني السلام تحيةً .. تحية مثنٍ بالأخوة حامدِ

وقل لهمُ بعد التحية أنتم .. بنفسي ومالي من طريفٍ وتالد

هاقد مضى عامان على سقوط بغداد بأيدي الصليبيين الذين لم يجنوا غير الهزيمة والعار
والذل والشنار ، عامان مرّا وبفضل الله وتوفيقه لم يحقق فيهما بنوا الأصفر عُبّادُ الصليب
أياً من أهدافهم التي جاؤوا من أجلها فقد كانوا يرومون من غزو العراق السيطرة على
الأمة والتمكين لدولة بني صهيون من النيل إلى الفرات ولكن بفضل الله ثم بفضل ضربات
المجاهدين خابت ظنونهم وطاشت سهامهم وارتدوا خاسئين على اعقابهم ..
فهـا أنتم اليوم أيها المجاهدون بفضل الله طليعة الأمة وصمام أمانها وسياجها المتين
وصخرتها العتيده التي تحطم عليها كبرياء الصلف الأمريكي فـ بقتالكم حاملي لواء الصليب
ومن سار تحت هذا اللواء من المنافقين والمرتدين من أبناء جلدتنا فإنكم لاتذودون عن حمى
الرافدين فحسب ولكنكم تدافعون عن الأمة بأسرها ، إن عدوكم الأمريكي أصبح اليوم في وضع لايحسد
عليه بسبب ضرباتكم الموفقة والمركزة بفضل الله تعالى والتي أرغمته على السعي حثيثا
لفتح حوار مع المجاهدين ولكن هيهات هيهات فإنها خديعة إبليس أوحى بها إلى شياطين الإنس
فمالذي دفعهم للتصريح بأنه لابد من فتح باب الحوار مع فصائل المقاومة كما يزعمون
إنه جهادكم وصبركم وثباتكم في مواجهة هذا العدو ، فقد ذكرت جريدة الواشنطن بوست
في مقال مطوّل نشر بتاريخ التاسع عشر من آذار الحالي لكاتبها آسكوت تيسون تحت عنوان
" بعد عامين .. حرب العراق تستنزف الجيش الأمريكي " يقول الكاتب ..:
[إنه بعد عامين من تدشين الولايات المتحدة لحرب العراق فإن عمليات المقاومة العراقية
لاتزال تسحق مصادر الجيش الأمريكي وسط مطالب ثقيلة غير متوقعة بمساندة المعارك البرية
تستنزف القوة البشرية للجيش الأمريكي] وينقل الكاتب عن الجنرال ريتشارد نائب رئيس
أركان الجيش قوله في مجلس استماع بمجلس الشيوخ [مايبقيني مستيقظاً في الليل
سؤال وهو كيف ستبدو قوة الجنود المتطوعين في عام 2007] ويتطرق الكاتب
إلى واحدة من أصعب المعارك التي يخوضها الجيش الأمريكي خارج أرض المعركة
ولكنها تهدد بإنهياره وهي التطوع فيقول : [إن الجيش النظامي وسلاح المارينز
وغالبية قوات الإحتياط فشلت في بلوغ أهداف التطوع في الربع الأول من السنة 2005
وفق إحصائيات وزارة الدفاع ويأتي النقص في الخدمة العسكرية

وسط إرتفاع مخاوف بين
مسؤولي الجيش والمارينز ويقول روجرز شولدز قائد قوات الحرس
الوطني [إذا لم نتناول
هذه المشكلة بشكل صحيح فإن الخطر سيفوق الحد] ويقول شولدز [
إن الإنهاك حل بـعشرين
بالمئة من أفراد الحرس الوطني]متوقعاً أن يترك ثلثي الحرس
الوطني الخدمة بعد العودة من العراق

أيها المجاهدون فبعد أن وجد عدوكم أن الطريق أمامه مغلق والباب
بوجهه موصد عمد إلى خطة خبيثة
يروم من خلالها سحب البساط من تحت المجاهدين الصادقين
والإلتفاف على هذا الجهاد المبارك فعرضوا
على بعض المنهزمين المحسوبين زوراً وبهتاناً على المجاهدين بأن
يشكلوا نواة الجيش العراقي في مناطق
أهل السنة وماذلك إلا لإستخدام هؤلاء للوقوف في وجه المجاهدين
والحيلولة بين المجاهدين وبين عبّاد الصليب
وليت شعري أين كان هؤلاء يوم كانت القذائف والحمم تصب على
المجاهدين صبّا ويوم أن كانت دماء المجاهدين
تراق دفاعاً عن هذا الدين وذوداً عن أعراض المسلمات والمسلمين
في بلاد الرافدين أيها المجاهدون الصادقون
حذار حذار من مكرٍ كُبّار ينسجه أعوان أبليس بالليل والنهار أيها
المجاهدون إن الجهاد بابٌ يذهب الله به الهم
والغم وإن الجنة تحت ظلال السيوف لقد فتح الله لكم أبواب الجنان
وأتى بعدوكم ليفتح به لكم سوق الجهاد
ورحم الله ابن القيّم حين قال [إن الله يقيم الحروب بين الدول
ليصطفي منكم شهداء] أو كما قال
وقال تعالى : "وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلّهِ فَإِنِ
انتَهَواْ فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ "
وقال صلى الله عليه وسلم [فوالذي نفسي بيده لأقاتلنهم على
أمري هذا حتى تنفرد سالفتي ولينفذن الله أمره]
فجهادكم موصول وقتالكم مستمر حتى يكشف الله الغمة ويرفع
الضيم عن الأمة
متى تملك القلب الذكي وصارما .. وأنفاً حمياً تجتنبك المظالمُ

وهذا نداء إلى المجاهدين الصادقين في بغداد الرشيد ياأبطال حيفا
والأعظمية والغزالية والعامرية والخضراء
والمنصور والدورة والأمين والمأمون وإلى الأسود في الإسكندرية
والحصوة والمسيب والمحمودية واللطيفية
واليوسفية والرضوانية وزوبع وأبي غريب والمدائن والطارمية
والتاجي وإلى الليوث في ديالا في بعقوبة والمقدادية
والخالص وبلدروز وجلولاء وبهرز وشهربان وخانقين وإلى الأماجد
في صلاح الدين في تكريت وسامراء
وبلد وبيجي والاسحاقي وإلى أسد الشرى في نينوى والشمال في
الموصل وتلعفر وربيعة والحويجة وكركوك
ودهوك وأربيل والسليمانية وإلى النشامى في الأنبار في الرمادي
والفلوجة والقرمة والعامرية والصقلاوية والخالدية
وفي هيت حديثة وعانه وراوه والقائم والرطبة وإلى الطليعة
المباركة في الحِلةِ والناصرية وكربلاء والبصرة

لقد منّ الله عليكم بعامين من الجهاد المتواصل فكم بذلتم من

النفوس والمهج في سبيل دينكم وكم لاقيتم من التعب
والنصب في طريقكم فالله الله في دينكم و الله الله في جهادكم
والله الله في دماء إخوانكم وأعراض أخواتكم
فلا تكونوا كالذي نقضت غزلها من بعد قوةٍ أنكاثا ولاتغرّنكم كثرة
الهالكين ولا توحشنكم قلة السالكين ولتكن
خير عدتكم الصبر واليقين ورحم الله خالدا يوم أن وقف واعظاً
جنوده فقال : [يا أهل الإسلام
إن الصبر عِزٌّ وإن الفشل عجزٌ وإن مع الصبر تنصرون فإن الصابرون
هم الأعلون وإنه إلى الفشل
مايحور المبطل الضعيف وإن المحق لا يفشل يعلم أن الله معه وأنه
عن حرم الله يذب وعنه يقاتل
وأنه إذا قدم على الله أكرم منزلته وشكر سعيه إنه شاكرٌ يحب
الشاكرين فاصبروا ياإخوة التوحيد
فإنها أيامٌ قلائل ثم تكونُ لكم العاقبة وأنتم بين خيرين ، شهيدٌ
مرزوق أو فتحٌ قريب ياأحفاد سعدٍ والمثنى
وخالد وأبي عبيدة ياأسود الشرى وفرسان الميدان ذودوا عن
عقيدتكم وذبّوا عن أعراضكم واشحذوا
سيوفكم وقاتلوا في سبيل دينكم محتسبين وسلّوا أنفسكم بخالد
رضي الله عنه يوم أن نادى بجنوده في
أرض المعركة [ياأهل الإسلام الشدة الشده إحملوا رحمكم الله عليهم
] فإنكم إن قاتلتموهم محتسبين
تريدون بذلك وجه الله فليس لهم أن يواقفوكم ساعة وإياكم والوهن
والراحة أو أن يضعف يقينكم ما ترونه
من هالةٍ إعلامية وآلة عسكرية فإن أخلصتم النيّات وأصلحتم الطويات
فزتم بنصر رب البريات فلا يختلفنَّ
هديكم واعلموا أن المعونة تأتي على قدر النيّة والأجر على قدر
الحسبة وأن المسلم لاينبغي له أن يكترث بشيء
يقع فيه مع معونة الله له وكيف يضعف يقينكم وتخور عزيمتكم وأنتم
ترون العدو قد إستباح الديار وانتهك الأعراض
وسام الناس الخسف والهوان أوماسمعتم صرخات أخواتكم تستغيث
من وراء اسوار سجون القهر الصليبي
أوما بلغكم ماحلّ بأخواتكم في فلوجة العز أوما سمعتم صرخة أمكم
التي داس كرامتها رافضي خبيث
يوم أن جاؤوا يعتقلوا زوجها ولمّا لم يجدوه قاموا بإعتقالها وهي
تستغيث وتتوسل حتى قبّلت حذاءه
راجيةً منه ألا يسلمها إلى الأمريكان قائلةً له أنا عراقية وأنت عراقي
فلماذا تسلمني إليهم فما كان
من جنود الحرس الوثني إلا أن عصبوا عينيها وقيدوا يديها إلى ظهرها
وحملوها وقذفوا بها في سيارة الإعتقال
الأمريكية
بغدادُ يبكيك دمعُ القلبِ مُسلمةٌ .. قد سامها الذل دون الخلق صلبان
أبكي فتاةً كطهر الثلج باكيةً . . قد غال عفتها ** وذئبانُ
نقفور عاد ولا هارون يلجمه ..ناراً فيجثو وملء القلب إذعان
نقفور عاد وتلك العرب قد بسطت ..له الرؤوس وكيف تثور جرذان
ويح الأكابر من قومي تجاذبهم..عن السبيل أباطيل وأوثان
واحسرة القلب لاسلم يجمعنا ..نحوا المعالي ومافي القوم ربان
بغداد لاتعجبي فالعرب قد مجنت .. وللمعاصي لدى الهيجاء خذلان
وكفكفي الدمع إن القوم قد فسقوا ..وعدة الحرب قبل السيف إيمان

أين أصوات علماء السوء الذين لانسمع نشازهم إلا في مناوءة
المجاهدين أين هم للدفاع عن أعراض المسلمات
فليتهم إذ لم يذودوا حمية عن الدين ظنّوا غيرة بالمحارم
وإن زهدوا في الأجر إن حمي الوغى فهلا أتوه رغبة في المغانم
لبيكِ ياأماه ولبيكِ ياأختاه ..لبيك أيتها العفيفة الطاهره فوالله لن يهنأ
لن عيش ولن يغمض لنا جفن
ولن يغمد لنا سيف حتى نثأر لعرضكن وكرامتكن

ونعاهد الله يا*** الروم بوش بأنه لن يقر لك قرار ولن يهنأ جيشك
بلذيذ عيش وطيب مقام مادام فينا عرقٌ ينبض
، وقلبٌ يخفق فنحن قادمون بعون الله قادمون

فياأسود التوحيد على أرض الرافدين الحبيبة عزمت عليكم إن وصلكم
ندائي هذا أن لايأتي عليكم الليل
إلا وسيوفكم تقطر من دماء عدوكم أعيدوها خضراء جذعا قوموا
قومة رجلٍ واحد فلا خير في عيش
تنتهك فيه أعرضنا وتداس فيه كرامة أخواتنا ويحكماً فيه عُبّاد الصليب
واجعلوا من غزوة الثار
غزوة أبي أنس الشامي بداية عهدٍ جديد للفتوحات بإذن الله

ويا كتائب الإستشهاديين إنطلقوا على بركة الله لاتدعوا لهم قافلة
تسير ولا حاجزاً يقفون فيه
أحيلوا ليلهم نهارا وبردهم نارا

ذروة الدين جهادٌ في الصميم فلنجاهد أو لتلفظنا الحياةُ

اللهم منزل الكتاب سريع الحساب مجري السحاب إهزم الأحزاب
اللهم اهزمهم وزلزلهم
والله غالبٌ على أمره ولكن أكثر الناس لايعلمون
والحمد لله رب العالمين

مع تحيات إخوانكم في القسم الإعلامي في قاعدة الجهاد في بلاد
الرافدين

أين أهل المروءات ؟

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله معز الإسلام بنصره ، ومذل الشرك بقهره ، ومصرف
الأمور بـأمره ومستدرج الكافرين بمكره ،الذي قدر الأيام دولاً بعدله ،
وجعل العاقبة للمتقين بفضله
والصلاة والسلام على من أعلى الله منار الإسلام بسيفه .

أمتي .. أمة السيف والقلم
.. مابالك ا نكسر سيفك وانبطح قلمك ؛ وقد كنت من قبل أبية فوق

النجوم ، فبت اليوم مسحوقة تحت أقدام الغزاة وسنابك خيل الغاصبين .

أمتي الغالية .. حديثي اليوم إليك ذو شجون

.. أوما تسمعين فحيح الأفاعي تخط طريقها في ظلام غفلتك لتغتال فجرك !!

دعيني أمتي الحبيبة أبث حديثاً معدنه ترابي ولكن جرت في لفظه لغة السماء

دعيني أحدثك بأمرنا ونحن في منعرج اللوا ؛ لتستبيني الرشد وتستجمعي القوى ؛ مخافة أن نندم ولات ساعة مندم

لقد عرف القاصي والداني بحقيقة الحلف الشيطاني ثلاثي الكفر والمكر في أرض الرافدين :

أولهم :الأمريكان حاملوا لواء الصليب

وثانيهم :الأكراد متمثلين بقوات البشمرقة المطعمين بكوادر عسكرية يهودية يقودها العميلان (البرزاني والطالباني)

وثالثهم : الرافضة .. عدوة أهل السنة متمثلة بـ (فيلق الغدر فيلق بدر وحزب الدعوة إلى الشيطان)

وأما مطيتهم اليوم : الخائن علاوي ؛ فله نصيب الأسد من قوسنا الرامي – إن شاء الله –

أيها الخائن .كُـف عنا جُـشائك واحفظ لأمثالك انتفاخك ، وانتظر فذاك المكر الذي يسبح في بحيرة وجهك ؛ قد غدى – إن شاء الله – قاب قوسين منا أو أدنى ، فانتظرملك الموت وأنت في هيلك وهيلمانك ، مع الخشب المسندة أمثالك من مهازل أعضاء حكومتك ، ولئن كان معك عباد الصليب ، فمعنا رب مجيب قريب ، ولن تُـعجز الله في الأرض هربا ، وإن غداً لناظره لقريب

يا أمتي .. هذه حقيقة هذا الرافضي ذي السيرة السوداء :

تُـروى وقولاً في الخديم ملفقا * مازال يُـنتج كل يــوم قـصـة
حبلاً من الأوهام حتى تشنقا * خوّان أمته الذي يــروي لها
مسمومة مهما بدا متأنقا * كالذئب من يرمي إليك بنظرة
بيقينه ومن ادّعى وتشدقا * شتان بين فتى تشرب قلبـــه
يطوي على الأحقاد صدراً ضيقا * وأخو الضلالة لا يزال مكابرا

لقد طبق رأس الكفر الصليبي المثل : ((شمّر وائتزر والبس جلد النمر)) فاستنسر على النجف ؛ ولكن هل للنجف يقصدون أم لغيرهم يتهيأون ؟؟!!

يا أمتي .. تمهلي وتبصري ، فليس النجف بغيتهم ، بل مثلث السنة .. ذو العزيمة الشماء والهمة .

وأقسم بالذي رفع السبع الطباق ، وقطع من الطغاة الأعناق وأذل الرقاب ؛ أن رأس أمريكا قد مُـرغ ها هنا في التراب ، وداسه أبطالنا حتى غدت أسطورته كالسراب ..

إنهم أخوة الجهاد من مهاجرين وأنصار .. هم من أذاق التحالف العالمي كؤوس الذل ، وصفعوه صفعات لا تنسى ، ولقنوه دروساً لا يزال يكتوي من نارها ، ويتلوى من ألمها حتى الآن ؛ دروساً نكّـست أعلامهم ، وزلزلت أقدامهم ، وشتتت أفكارهم حتى دبّ الرعب في أوصالهم ، ونخر سوس اليأس في عظامهم ، ولم لا .. وقد أثخن فيهم أبطالنا أيما اثخان ، حتى رأوا جبن الجندي الأمريكي .

نعم .. هكذا يريدون أن يخوفونا بمن سحقوهم هناك في النجف ، وهكذا دأب الجبان ، فبدأوا بهم ليعيدوا نبض الحياة إلى موات جنودهم قبل معركتهم الحامية القادمة مع
أهل السنة ، وهذا ديدن الكفر : { وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم } لينزلوا علم التوحيد الخفاق .. في أرض العراق .. تحت ظل نصرهم الزائف ..

فيا فتى الإسلام في العراق ، بل في كل بلاد الإسلام .. أيها الهائم يبغي الحياة ، أيها التائق لنصرة دين الله ، أيها المُـقدّم روحه بين يدي مولاه ..

هُـنا الهداية والرشاد ، هُـنا الحكمة والسداد ، هُــنا نشوة البذل ولــذة الجهاد.. فلتسارع إلى الكتيبة الخرساء ، ولتعمل تحت راية سيد الأنبياء :

يا أمة الإسلام .. ها قد تداعت عليك الأمم كما تداعت الأكلة إلى قصعتها .. فعلام يُـستنكر على ثلة من المجاهدين وفدت من كل حدب وصوب ، وتركو الغالي والرخيص وباعو النفس للنفيس ؛ ليكونوا خط الدفاع الأول عن حرمات الأمة ، والعقبة الكأداء التي يتحطم على جنباتها كبرياء الصلف الأمريكي .

يا أمة الإسلام .. حتى متى تخدعكم أبواق الغرب الناعقة وصداها

العميل في بلادنا !!

وكيف تلقين السمع لساقطي العدالة ، وأية عدالة بقيت عند من تضمخ برذائل الكفر وتسربل بلبوس المكر ووشّـى فعاله بالغدر !!

كيف تصدقين يا أمتي كذبهم المشين عن أبنائك الذين باعوا الآجل بالعاجل وقدموا أرواحهم دون سهام الكفر الطائشة دباً عن أعراضك ودفاعاً عن دينك !!

يا أمتي !! أستغفر الله .. وأمتي على فراش التخدير لم تزل !!

بل يا أهل المروءات .. متى تقومون قومة واحد وعفاف المسلمات أمامكم ينتحر ، ونطفة الإجرام على مرآكم تتهكم وتنتقل ، وصعاليك الكفر لأعراضكم تنهش ثم تستتر ؟؟!!

هذا سجن أبي غريب دونكم فاستنطقوه .

وا لهف نفسي .. نظرات حائرة وقلوب ثائرة ، وجراح رسمت في كل قلب دائرة ، وليس من رأى كمن سمع ..

يا أهل المروءات حتـــام تُقض المضاجع وتنهمر المدامع ، وتهانون شر إهانة ؛ فتحوقلون وتغمضون عيونكم وكأنها رمية من غير رامي ؟؟ !!

ولكن .. يا حسرة على أهل المروءات ..

فقلت علام تنتحب الفتاة * دخلت على المروءة وهي تبكي
جميعاً دون خلق الله ماتوا * فقالـــت كيف لا أبكي وأهــلي

وبعد هذا العار قولي لي يا أمتي .. متى تنفضين غبار الذل متى تكسرين قيود الخنوع .. متى تنزعين أغلال العبودية .. ثم متى تسرجين خيول العز ؟؟ !!

أبنا من سادوا وكانوا * يا أمتي عـار تردد أنـنـــا
ويعيد رجع أنينها الجولان * والقدس غارقة يمزقها الأسى
وتذيبنا الآهات والأحزان * حتّام ينخر في عزائمنا الهوى

وأما انتم أيها المجاهدون الغرباء . .

فلا و الله ما كانت الدعوات يوماً طريقاً مفروشة بالورود والرياحين .. إن ثمن الدعوات باهض ، وثمن نقل المبادئ إلى أرض الواقع كثير من الأشلاء والدماء ، ولن يوقد سراج الفجر في هذه الظلماء إلا المجاهدون والشهداء .

حقاً ما أروعها من كلمة : " فزت ورب الكعبة "

فواهاً لريح الجنة ثم واها .. ولكن أين من صدق الله فصدقه ؟؟

وما ألطف لحن نبيكم صلى الله عليه وسل - على وعثاء السفر

ومشاق الطريق - يخاطب إصبعه الجريحة : " هل أنت إلا إصبع دميـــتِ *** وفي سبيل الله ما لقيت "

نبيكم الذي جُـرح وجهه ، وكُـسّـرت رباعيته ، وهُـشمت على رأسه الكريمة بيضته

إخوتي .. يا من ترقرق ماء البشر في غرتكم ، وتفتق نور الشرف من أسرّتكم

لله دركـــم ..

لله دركـــم ..

أي رباط فريد هذا الذي ربط قلوبكم .. فتألقت ابتسامتكم العذبة ترد الروح لميت القلب ، وليهنكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه ، فاحذروا من داء السآمة ، وإياكم وإيثار السلامة ، فعقبى هذه الارتكاسة الندامة - عياذاً بالله –

صدقوني إن قلت لكم إنني لا أعرف مظلوماً تواطئ الناس على هضمه وزهدوا في حقه وإنصافه كالمجاهدين وجهادهم ..

ولكن لا عليكم.

فللباطل جولة وللحق الدولة ، وأمر صبر ساعة ثم حسن العاقبة { والله معكم ولن يتركم أعمالكم }

فاقدم ولا تقنع بعيش منغص * فما فاز بالّـذات من ليس يقدم

أوتظنون قائد زمام امريكا أحسن حالاً من أبي جهل يوم سكر بعده وعتاده وأقسم أن لا يرجع حتى تدق الطبول وتشرب الخمور .. وحقاً لم يرجع إلا برأس مقطوع ، وهزيمة نكراء يعلوها الخنوع .

لقد حار أعدائنا كيف يفتون في عضدكم فلم يروا أخيراً إلا التخويف بأسلحتهم المتطورة الفتاكة ، وفات عُـبّـاد المادة أن القوة التي تستمد روحها من الله ماكانت لتفتها زوابع الزمان ، ولا تكنولوجيا الأمريكان .

قولوا لي يا أهل أذكار الصباح والمساء .. ماذا تساوي قنابلهم النووية ، وأسلحتهم الكيماوية وغازاتهم السامة أمام كلمة واحدة من أعجب الكلمات ، كلمة – والله – يذوب أمامها عنفوان كل سلاح ، ويضمحل من بهائها دهاء كل تربص وتدبير، وتتكسر على صدورها سهام تلويحات الكافرين ، خفيفة على اللسان ، نافعة للإنسان :

" بسم الله الذي لايضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم "

ولا يعرف شأنها إلا من واظب عليها في الصباح والمساء ، وهذه كلمة

واحدة من مشكاة النبوة تحصنك أمام فاتك القنابل فكيف بمن لا يفتر من أذكار الصباح والمساء .

فهؤلاء يظنون أننا إن أُصبنا سنقول : لو أنا فعلنا كذا لكان كذا .

فهيّــا يا شباب محمد بن عبدالله .. أروهم تطبيقاً عملياً لا كلاماً .. معنى قوله تعالى :

{ قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم }

واشرحوا لهم بلسان الحال وبينوا لهم بروائع الإقدام معنى حديث نبيكم :

" واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك و ما أخطأك لم يكن ليصيبك ... "

ثم قولوا لهم : موتـــوا بغيـــظكم .. فلن يصيبنا إلا ماكتب الله لنا ، وإن الرصاصة التي كتب عليها اسمك لن تخطئك .

ثم تذكروا في أية غزوة كان عتاد المسلمين أعلى من المشركين ، ثم تأملوا كيف كانت النتيجة في حُـنين.

إني لأعجب من هؤلاء السطحيين ممن يقيس جهادنا بمقاييس الدنيا بالفلس والقرش ، والعدد والعتاد ، ثم يأتي ليبث أراجيفه فينمق أباطيله بلسان نصوح ، عساها تلقى اذناً مريضة أو قلماً مأجوراً ، وما درى الجُـهّـال أن عقيدتنا منصورة من رب السماء .

.. فإن خوفوك بحثالاتهم فردد :

{ أليس الله بكاف عبده } { ويخوفونك بالذين من دونه }

وإن انتفشوا أمامك فتذكر : { إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم ... والذين كفروا إلى جهنم يحشرون }

وإن هالتك طائراتهم تتبختر في طول السماء وعرضها فخاطبها ومن فيها ومن صنعها ومن أرسلها .. خاطبهم جميعاً : { يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من اقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان } فالله أعلى من طائراتكم وأشد بطشا .

وإن نازلتموهم وجهاً لوجه فكبُر عليكم عددهم وعتادهم فكبّـروا عليهم قائلين :

{ كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله } .

وأخيراً .. إن ناحت حبائل الشيطان بالتشكيك بيقين نصر الله .. فقطّـعها بقوله تعالى :

{ كتب الله لأغلبن أنا ورسلي }

فهؤلاء ما عرفوا إسلامنا .. فأروهم أيها الغرباء إسلامنا .. ولا تخدعنكم العبارات المعسولة واللافتات الزائفة ..أروهم أحفاد خالدٍ والمثنى وعمرٍ وموسى .

هذا يوم القادسية حين حمى الوطيس واستكلب الموت على الأبطال هتفت سلمى زوج سعد _ وكان سعد قد تزوجها بعد موت زوجها المثنى _ هتفت حين لم تجد المثنى يسوق الأجناد والفرسان للجلاد .. هتفت قائلة :
وامثناه .. ولا مثنى اليوم للخيل .. وا مثناه ولا مثنى للمسلمين اليوم القوم أقران ولا مثنى لهم

فكم حيث على شوق رويـــــاه * مازال يروي لنا التاريخ قصته
وزادنـــا طربـــاً لما أعدنـــاه * وكم حديث على الحباب أطربنا
ثراك ينشدها والرمل أفـــواه * وقع الحوافـــر يا بغداد أغنيـــة
الحرب دائرة والنـــاصر الله * وحمحمات خيـــول الله تطربني
فكم أذوب بها وجداً وأهـــــواه * صهيلها في دروب الحق يملكني
والعين في رؤية الأحداث عيناه * هذا المثنى يُروي الأرض من دمه
ـــرى ولم تصغ للتضليل أذناه * لم يستعر مقلة أخرى ولا شفة أخـــ
سيف المثنى ونور الحق جلاه * كيانك الضخم يا بغداد حصّـنه
والنور فوق ذراع البدر مساه * النور فوق ذراع الشمس صبّـحه

ورحم الله موسى بن نصير فاتح المغرب ومتمم فتح الأندلس

.. كيف كان ينتصر ؟؟

حين ساله الخليفة : ما الذي كنت تفزع إليه في مكان حربك من أمور عدوك ؟ قال موسى : التوكل والدعاء إلى الله .. كنت أنزل السهل وأستشعر الخوف والصبر ، وأتحصن بالسيف والمغفر وأستعن بالله وأرغب إلأيه في النصر .
قال له الخليفة : فأخبرني عن الروم ؟ قال : أُسد في حصونهم ، عقبان على خيولهم ، نساء في مراقبهم ، إن رأوا فرصة انتهزوها ، وإن رأوا غلبة فأوعال تذهب في الجبال ، لا يرون الهزيمة عارا .
طبت يا موسى وطاب مسراك ، فقد وصفت فأصبت وتحدثت فصدقت ، وما أشبه الليلة بالبارحة ، وما أشبه أمريكا برومهم .

فحاشا لله أن يضيعكم أيها الغرباء .. وكيف يضيع ربنا من يُعلي كلمته وينصر دينه !!

.. والله لن يضيعكم وقد خرجتم في وجه عدوكم وتركتم أزواجكم واولادكم

.. لن يضيعكم وقد هجرتم ملذاتكم وشهواتكم وأهلكم وجيرانكم طمعاً بجنة ربكم

.. لن يخزيكم وقد نفرتم ابتغاء مرضاة الله تدعون إلى الله على

بصيرة ، وتأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ، وتقومون الليل وتصومون النهار ، وتصلون الأرحام وتذودون عن الشريعة ، وتدافعون عن الفضيلة وتحاربون الرذيلة .

فما دمتم على الحق فأبشروا فوالله لا يخزيكم أبدا ..

ولتغلبن أمريكا .. والله لتغلبن أمريكا ولو بعد حين ؛ حتى تصير شامة سوء على خد الزمان .

واستأنسوا بما يروى في سيرة نبيكم أنه قاله لكعب بن مالك : " ما نسي ربك لك بيتاً قلته " قال : ما هو . قال : " أنشده يا أبا بكر " فقال :

زعمت سخية أن ستغلب ربها * وليُـغلبن مُـغالب الغلاب

فالله الله في دينكم .. والله الله في إخوانكم وفي أنفسكم .. والله الله في عقيدتكم وأعراضكم .لا يؤتين الإسلام من قبلكم ، فالمعركة أمامكم فاصلة ، وأحزاب الكفر من جديد قادمة ، والعدو مستعر.. فلابد من شحذ الهمم واستنهاض العزائم نحو القمم ، واحذروا أن يكونوا على دنياهم أحرص منكم على دينكم ، فإنكم بين خيرين : شهيد مرزوق وفتح قريب .

واهتفوا من أعماق قلوبكم :

ولن أُصالحكم مادام لي فرس * واشتد قبضاً على الصمصام إبهامي

وهذه صرخة من الأعماق إلى الآساد في بغداد والأنبار .

وإلى الأبطال في ديالا وسامراء.

وإلى الليوث في الموصل والشمال

.. خذو للحرب أهبتها ، وأرهفوا سمعكم ، وأحدوا أبصاركم ، وتيقضوا لما سيجري حولكم ، ولتكن أياديكم على الزناد ، فأمامكم مفازة موحشة وليل عبوس ، وفتنة ضروس ؛ ثم تكون لكم الغلبة – بإذن الله – إن صبرتم وصابرتم فثقوا بالله واصبروا وصابروا ورابطوا ، واتقوا الله لعلكم تفلحون .

وهاهي الشرارة قد انقدحت في العراق وسيتعاظم أوارها – بإذن الله – حتى تحرق جيوش الصليب في دابق .

فيا أبطال الإسلام في كل مكان من أرض العراق ها قد رمانا الكفر .. عن قوس واحدة وأعد لنا حبال مكر بالتواطئ مع أهل الشقاق والنفاق ؛ لإذلال الرجال وانتهاك أعراض النساء ، واستباحة الحرمات ، وليرفعوا الصليب فوق أرضنا وتحت سمائنا ، فلا تعطوا

الدنية في دينكم ، ولا تصغوا إلى مراوغ يلبس مسوح نصوح ليثنيكم عن الشهادة أو النصر .

وإذا كان عدونا مع هذه الخناجر التي نطعنه بها من هنا أوهناك لا زال يتجلد .. يحكي انتفاخاً صولة الأسد ويذل العباد ويفعل الأفاعيل ، فكيف إذا ملك زمام العراق ، واستوت سفينته بلا أمواج ؟؟

إن عدونا لو غلب لأهلك الحرث والنسل ، ولاستباح بيضتكم لا يرقب في مؤمن إلاً ولا ذمة { يرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم } ولأذاقوا المسلمين كؤوساً احلاها مر علقم .

فلا صلح حتى تعثر الخيل بالقنا * وتُضرب بالبيض الرقاق الجماجم

فقولوا ما قاله امثالكم من الأبطال .. وسلّوا أنفسكم فإن نومكم ونبهكم أجر كله – إن شاء الله – قالوا :

لئن شح العطاء .. فنحن للدين الأضاحي
وعلى الطريق شدا الرجال بألسن البذل الفصاح
والنصر يُجنى بالدماء .. وبالرماح .. وبالسفاح

وبعد هذا .. فلتعلم الدنيا بأسرها أن منهجنا لا يقبل الرق ولا يرض أن يُـباع في سوق المساومات وسنبقى ماضين - بعون الله – مهما طالت الطريق واشتدت اللئواء ، ومهما تكاثرت العملاء فالقضية أكبر .. إنه رب العالمين .. إنها جنة الفردوس .

.. فمن لم يسمعه صرير الأقلام ، وصدى زئير الكلام ؛ فيسمعه صليل السيوف

وإذا تلعثمت الشفاه * تكلمت منا الجراح

فالأرحام التي ولدت خالداً لا تزال تحمل وتضع رغم غطرسة الباطل

فليس في خلقها عيب ولا عوج * إنا لمن أمــة طــابت أرومتــها
وينهش القيد رجليها فينزلج * يمضها الجرح لكن لا يــزلزلها
أن سوف نخرجهم من حيثما ولجوا * لئن غزاها عبيد السوط فليـثـقـوا
والسيف حجتنا إن أعوزت حجج * الحق عُـدتنا في حرب بــاطلهم
ومر فيها بزاة الغرب واندرجوا * سطا عليها غزاة الشرق واندثروا
سوى أساطير باللعنات تمتزج * لم يبق فيها ومن آثــار دولتــهم
ما دام فيهم دم الإيمان يختلج * لن يسكت الأسد عما قد ألم بهم

{ يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم

تفلحون }

{ والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون }

والحمد لله رب العالمين

كلمة الشيخ أبي مصعب الزرقاوي في الإصدار المرئي : رياح النصر

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله ..

{ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا أنتم مسلمون }

{ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذي تسائلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً }

{ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً }

أما بعد ..

فإن خير الكلام كلام الله عز وجل ، وخير الهدي هدي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار .

فمن رحم المأساة يولد الأمل ، ومن ظلمة الديجور ينبثق النور ..

بشراكي أمة الإسلام ..

وقد حشد الحق أجناده ، وأسرج المجد جواده ، ومضت كتائبه تجوب الخافقين تقارع الظلم ، وتطاعن في نحور الكافرين .

لقد أرست الأمة زمناً طويلاً ركنت فيه إلى الدنيا واستنامت عن درب الجهاد والفداء ، واستباح العدو بيضتها ، وانتقص أرضها من أطرافها وجاس الكفار خلال الديار، وسنة الله أن الأيام دول والدهر إقبال وإدبار ، ولقد بلغت امتنا القاع ، وآذنت الآن - وبحمد الله - بالارتفاع والإقلاع من جديد ، وستظل ترتقي صعدا حتى تبلغ الذروة وتستحوذ على المجد مرة أخرى ؛ ليتحقق لنا بشارة المصطفى صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم عن ثوبان - رضي الله عنه – قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها ، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها "

وكذا ما رواه أحمد عن تميم الداري – رضي الله عنه – قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" ليبلغن هذا الأمر مابلغ الليل والنهار ، حتى لا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل ، عزاً يعز الله به الإسلام وأهله ، وذلاً يذل الله به الشرك وأهله "

لقد تنزل القرآن فيما مضى على عرب الصحراء الذين تاهت فطرهم في بيداء الشرك ، وغرقوا في لجة الفوضى ، ونهشت الفرقة جماعتهم ، وصار الثأر حديثهم ، والانتقام نسيج علاقاتهم ، فأنشأهم الله بنور القرآن خلقاً آخر ، وبنى لهم صرحاً طاول السماء ؛ حتى آبت صحرائهم القاحلة بساتين حضارة وحدائق علم وفضل ، وصاروا للأمم رعاةً ، وللحق دعاةً .

وهاهي رياض القرآن – وبحمد الله – قد رجعت آهلة بفرسان الفجر الأغر ، ورجال الغد المشرق يصنعه الله من جديد صناعة قرآنية ليتصل حبل الأرض من جديد بالسماء فتهب نسائم الإيمان لتحيا بها الأمة كرة أخرى ، وتتحول من بعد إعصاراً يعصف بالبغي والظالمين .

أمة الإسلام ..

لقد أكرم الله أبنائك في جماعة التوحيد والجهاد ليكونوا طليعتك المقاتلة ، وسيفك القاطع ، وذراعك الباطشة ، على منهج السلف نتلاقى ، وتحت لواء الجهاد نمضي .

إن لكل إنسان قوتين :

1- علمية يتصور بها الحقائق ويزن بها الأفكار .

2- وعملية يشق بها طريقه ويصنع بها الأحداث .

ولا شك أن أصفى تصور ما كان على قاعدة التوحيد ، وأن أفضل سعي ما كان متعلقاً بذروة السنام : ((الجهاد في سبيل الله)) .

ولذلك ..

فنحن جماعة التوحيد والجهاد نصاول العدو ، ونطاول البغي سعياً إلى إعادة الخلافة إلى الأرض ، وتطبيق الشريعة وإقامة الملة العوجاء .

نجاهد هنا وعيوننا على القدس ، ونقاتل هنا وأمدنا روما ، حسن ظن بالله
أن يجعلنا مفاتيح البشارات النبوية ، والأقدار الإلهية

وعد الله الذين منوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون }

على ديننا لا نساوم ، وعن درب الجهاد لا نعدل ، وبأوساط الحلول لا نرضى ، فليس بيننا وبين الكفار إلا سيف الإسلام نسلطه حتى يحكم الله بيننا وبين القوم الكافرين .

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون }

من أبو مصعب الزرقاوي إلى أمتي الغالية

بسم الله الرحمن الرحيم

من أبو مصعب الزرقاوي إلى أُمتي الغالية

خَيرِ أُمةٍ أُخرجتْ لِلنّاس

السَّلامُ عليكِ وَرحمةُ اللهِ وَبركاتُـه

فإنِّي أحمدُ اليكِ اللهَ الذي أرسلَ رسولَه بالهُدَى ودِينِ الحقِّ ليظهره على الدينِ كلِه.

وأُصلي وأُسلمُ على الضَّحوكِ القتَّالِ، الذِي بُعثَ بالسيفِ بينَ يدي السَّاعةِ، ليُعبدَ اللهُ وحدَه.

أمّا بعد:

فَنزفُّ إليكِ تهنئةٌ بَل وَعشْرا، تَحمِلُ أطيبَ البُشرَى، بعظيمِ النِكايةِ وشدَةِ الإثخانِ، من المجاهدينَ الأبطالِ، في عَدوكِ وعدوهِم.

فَنحنُ بحمدِ اللهِ نغزوهم كما يغزونَنَا، ونصولُ عليهم كمَا يَصولونَ علينَا، وَننَالُ مِنهم كمَا يَنالونَ مِنَّا، وَلسنا سواءً:

فَقتلانا في الجنة وَقتلاهُم في النَّار ((إن تَكُونُوا تَألمونَ فإنهم يألمونَ كمَا تألمونَ وَترجونَ مِن اللهِ مَا لا يَرجون)) ،

هذا مع قلةِ النَّاصرِ، وضَعفِ الإمكاناتِ، وَلكنَّ اللهَ مولانا ولا مولى لهم

فقد أكرمنا اللهُ فقطفنا رؤسهم، ومزَّقنا أجسادهم في مواطنَ عديدة،

فالامم المتحدة في بغداد

وقوات التحالفِ في كَربلاء،

والطِّليان في الناصرية ، والقواتُ الامريكيةُ على جسرِ الخالدية،

والمخابراتُ الأمريكيةُ في فندقِ الشاهين، والقصرُ الجمهوريُ في بغداد،

والسي آي إيه في فُندقِ الرشيد،

والقوات البولنديةِ في الحلة،

وقد أُحيطت هذه العمليةُ المباركة، بتكتيمٍ إعلاميٍ غيرِ مسبوقٍ في العراق،

وأظهرَ الإعلامُ الخبيث، أنَّ المتضررَ من هذه العملية هم الابرياءُ وحدهم،

ولم يذكروا أن أربعاً من الطائراتِ المروحية، هبطت الى الموقعِ لنقلِ الجُـثثِ النجسة، من قواتِ التحالفِ الصليبي،

وأن قتلاهم يزيد على مائتين جندي،

وأخيرا وليس آخرا الموساد الإسرائيلي في فندق جبل لبنان،

وغيرُها وغيرُها في قائمةٍ طويلة، مضتْ بعضُ فصولها،والقادِمُ أدهى وأمرُّ بعونِ الله.

وَنحنُ نَتحدَّى الإعلامَ الأمريكي الكاذب، بأن يُبينَ حقيقةَ الدَّمار، وحجمَ الخسائِر التي حلَّت بقواتِه، فَرامبُو هوليود لا مكانَ له بَينَ أُسودِ الإسلامِ وأبطاله، ولنَا معهم بإذنِ اللهِ

صولاتٌ وَجَولات

وإذا كَانَ جُون أبي زيد قَد نجى هذِه المرَّةَ مِنْ سُيوفِنا، فَنَحنُ لهِ ولبريمر وَلِجنرالاتِهم وَجُنودِهم وَأعوانِهم بالمِرصادِ، نتخطَّفُهم كالطيرِ، ونقطعُ عليهم كُلَّ طَريقٍ، ونُشرِّدُ بهم من خَلفَهم،

ونقولُ لَهم كَما قَالَ شيخُ الإســلام ابن تيميةِ، في رسالته إلى مَلِكِ قبرص؛ أن عندَ المسلمينَ من الفِداويهِ، الذينَ يَغتَالونَ الملوكَ على فُرُشِها وأفرَاسِها، مَا قد سَمِع به الناس.

أمَّتي الحَبيبة ..... أما آن لكِ أن تُبصري السَبيلَ

وتستبيني الرَّشدَ

وتقرئِي الحقيقةَ الكامنةَ، وَراءَ سُدُف الظلامِ ،

وغبار الكذبِ ودخانِ الدَّجلِ، الذي يُطلقه أعداءُ اللهِ تخذيلاً لكِ وتخديراً،

حتى لا تثِبي وثبةَ الأبطال،

ولاتَنهضي نهضةَ الرِّجال،

لأنهُم يُدركُونَ أنَّ المَاردَ الإسلامِي إذا استيقظَ فلنْ يقفَ دُونَ أبوابِ روما وواشنطن وباريس ولندن.

لقدْ حَاوَلوا مِنْ قبلُ أن يُغطُوا حقيقةَ المعركةِ، وأن يُشوشُوا على رايةِ الجهادِ الصَّافيةِ،

فَأوهموا العالمَ أنَّ الذي يُقاومهم هم فلولُ النظامِ البائد وعناصرُ البعثِ الكافِرِ، حتى لا تتفاعلَ الأُمَّةُ معَ المعركةِ، ولاتنهدَ للملحمة،وهذا كَذِبٌ وتَزوير،

فَما سَمعتوه من بُطولةٍ وفداءٍ وعزيمةٍ ونكايةٍ في الأعداءِ ، إنَّما هو بفضلِ اللهِ صُنعُ أبنائكم، وفرسانُ الأمةِ، من مُهاجرينَ وأنصار، ألَّف بينهمُ القرآنُ، ووحدتْهُم كلمةُ التوحيدِ على اختلافِ لغاتهم وألوانهم،

ونُبشركِ، أنَّا قد اتخذَّنا فيهم قتلاً، واسلنا دمائهم، ومنعناهم لذيذ النَّومِ والرُّقاد ، حتَّى بَكُوا كَالنِّساءِ الأيامى ، والأطفال اليَتَامى.

أمةَ الإسلام ، دَعينا نضعُ النِّقاطَ على الحروفِ ، ونُحدثكِ عن طبيعةِ المعركةِ، وحقيقةِ المكرِ ، وخفايا الصّراع.

لقد جَاءت أمريكا بأساطِيلها وَمَسَاطِيلها ، فحلّتْ بالعُقرِ من الدِّيار،

وَنزَلت بِقَضها وقَضِيضِهَا بَينَ ظهرانِي المُسلِمين ، وهِي تَطمَعُ:

أولا: بثروات هذهِ الأرضِ المعطاء ، وكنوزِها وخيراتِها التي سالَ لها لعابُ مصاصي الدماءِ ، من الرأسماليين الكبار ، الذين يَدفعُهُم الشرَهُ الى الثروة، الى كُل فعلٍ مهما كان قَذِراً ودنيئا ،ثم لايَتورْعُون في سبيلِ ذلكَ عن صغيرٍ ولاكبيرٍ، ولارَجلٍ ولا إمرأة، فالغايةُ تبررُ الوسيلة، وقانونُ الغابِ بايديهم، يُجرِّمونَ مَن يشاءون ، ويستبيحونَ ما يُريدُون.

ثانيا: جاءت أمريكا وقد أرعبَها المدُّ الإسلاميُ المتصاعد ، وأفزعَهَا ، نشيدُ الجهاد الذي عَلا صوتُه فهزّ العالم ، وزلزلَ الدُنيا بأسرِها

فجاءت لتُغيـّرَ ثوابتَ الأمةِ، وتحرّفَ الكلمَ عن مواضعه، وتُبدِّلَ المناهج، وتَقضِي عَلى ينابيعِ الخيرِ المتفجرةِ في ضميرِ الأمةِ الإسلامية ، وَلِتقطعَ الطريقَ على الصَحوةِ النَّاهِضة، والرَّجعةِ الصَّادِقة ،

ولِتنشُرَ الـخَنَا والخَبَث ، وتَبُثَّ فِكرها الساقِط ، وثقافَتها اللَّقِيطة، باسم الحرية والديموقراطية، وهي تُؤَمِّلُ أن تُعيدَ صياغةَ المنطقة، ورَسمَ خَرِيطَتِها السياسيةِ والدينيةِ والثقافية، وفق مصالحها الخاصّة.

ثالثا: قَدّمْت رُحوفُ التتار المُعاصرين، وهي تحملُ إرثاً من الحقدِ الدَّفين، والعداوةِ التاريخية، والتَعصّبُ الدِّيني، الذي تُغذِّيه النبوءاتُ التوراتية ، على المسلمين عامة ، وعلى العراقِ وأهله خاصّة...

فالعراقُ في النبوءاتِ التوراتيةِ التي يؤمنُ بها الأُصوليونَ الإنجيليون، الذينَ يَحكمونَ في واشنطن ولندن هي بلدُ الشَّر ، والمدينةُ الزانية ، والعدوُّ الأولُ لبني إسرائيل ، ولذلكَ فهي تَأمرُ بقتلِ رجالهم، وهَتكِ نسائهم، ورضخِ رؤوسِ أطفالهم، وَيصبِ حِمَمِ الموت على رؤوسهم ، تماماً كما فعلوا في الواقِعِ حذوَ القذة بالقذة..

رابعاً: جاءت أمريكا لتوفِّرَ الأَمنَ لربيبتها إسرائيل ، وتقضيَ على كلِّ خطرٍ يمكنُ أن يتهددها، ومَن يُعايشُ الوضعَ ، يُدركُ أنَّ ألاخطبوطَ الإسرائيلي، قد تغلغلَ في البلادِ سياسياً ومخابراتياً واقتصادياً، ولولا اللهُ الذي أقامَ رايةَ الجهاد، لأفاق أهلُ العراقِ ليجدوا أنفسهم عبيداً للسياسيين، ومدراءِ الشركاتِ اليهودية، وجيشِ الخُبراءِ والمستشارينَ اليهود ....

فاسألوا العَميلَ الصهيو أمريكي، جلالَ الطَّالباني؛ عن فِرقةِ الاغتيالاتِ التابعةِ للموساد ، التي تسكنُ في شارعِ العدنانية، في وسطِ كركوك والتي تَسعى حثيثاً، لتصفيةِ رموز وكوادر أهلِ السُنة، وهي الان متواجدةُ بقوةٍ في بغداد، والمجاهدونَ عازمونَ بعونِ اللهِ، على أستئصالِ شافَتِهم رَغمَ التدابيرِ الأمنيةِ، التي يَتّخِذُها لـهُم العُمَلاء، مِنَ الـمُخابرات الكرديةِ والرافضة.

خامساً: جاءتْ أمريكا وهي تُؤمِّلُ أنْ تُقَطِّعَ أوصالَ الدولِ العربيةِ الكبيرة، وتُفَتِّتَ كِياناتِها لتُقِيمَ دُوَيلاتٍ ضعيفة، لاحَول لها ولاسلطان، تَغرسُ بينها دويلاتٍ طائفية، تدين لها بالولاء، وتحملُ حقداً أسوداً على أهل الإسلام، وتظلُّ أشواكاً في طريق اجتماعِ كلمةِ المسلمين، نعم، لقدْ أدركتْ أمريكا،أن الاسلام السني هو العدو الحقيقي،

وان الفرق الباطنية هي نِقاطُ الضعف، وهي الثغرةُ الحقيقيةُ التي يمكنُ أن يَنفُذَ منها الأعداء، للاستيلاءِ على أهلِ الإسلام ، فقررتْ أنْ تَجعلَهم حِصانَ طرواده لاختراقِ حُصُونِ الأمة، وعلى رأسها هؤلاءِ الرافضة..وتأكيداً لهذا الامر انقل كلام بن غوريون عام اربعة وخمسين وتسعمائة والف حيث يقول أننا نعيش في محيط سني ولذلك على اسرائيل أن تتعاون بل وتجند الاقليات العرقية والمذهبية في المنطقة المحيطة لخدمة المصالح الاسرائيلية.

يَنبَغي أن تعلمِي أمةَ الإسلام، أنَّ التَّشيُّعَ دينٌ لا يلتقي معَ الإسلام، إلا كمَا يلتقي اليهودُ مع النصارى تحتَ إسمِ أهلِ الكتاب، فَمِن تحريفِ القرآنِ، وسبِّ الصحابة، والطعنِ في أمهاتِ المؤمنين، الى تكفيرِ أهلِ الإسلام، واستباحةِ دِمَائِهم، مروراً بأنواعِ الشِّركِ الأكبر، وَصُوَرِ الكُفْرِ المستَبين، وضروبِ الخُرَافةِ والـخُزعبلاتِ والأساطيرِ المضَلِّلة.

وبإستحضار التَّجرُبةِ التِّاريخية وشهادةِ العصورِ الخَالية، ودلالاتِ الواقعِ الـمُعاصِر، والتَّجربةِ الحيةِ التي نَعيشُهَا، نُدركُ حَقاً مَعنى قَولِه تعالى ((هُمُ العدوُّ فأحذرهم قاتلهمُ اللهُ أنَّى يُؤْفَكُون)).

لقدْ كَانوا عبر التَّاريخ شجاً في حُلوقِ أهلِ الإسلام، وخِنجَراً يَطعَنُهم فِي الظَهر، وفأرةُ السدِّ التِي تَهدِمُ البُنيَان، والجِسرُ الذِي يَعبُرُ عَليهِ أعداءُ الامة.

ولقدْ صدقَ شيخُ الإسلام ابنُ تيمية، حينَ قَالَ يَصفُ حالـهُم، بعدَ أن ذَكَرَ تكفيرَهُم لأِهلَ الإسلام، فقالَ رَحِمَه الله:

(ولهذَا السَّببِ يُعاونُونَ الكُفَّارَ على الـجَمهُور منَ المسلمين، ويُعاونُونَ التتار، وهُم كَانوا من أعظمِ الأسبابِ في خروج جنكيز خان، مَلكِ الكفار إلى بلاد الإسلام، وفي قدومِ هولاكو إلى بلادِ العراق، وَفِي أخذِ حَلَب، ونهبِ الصَّالحية، وغير ذلكَ بـخُبثِهم وَمكرهِم.

وَلـهَذا السَّببِ نَهبُوا عَسكَرَ المسلمينَ لما مرَّ عليهم وَقتَ انصرافهم إلى مصرَ في النَوّبةِ الأولى، وَبهذا السَّببِ يَقطعون الطُرُقاتِ على المسلمين، وبهذا السَّببِ ظَهَرَ فيهم مُعاونَةَ التتار والإفرنجِ على المسلمين، والكآبةُ الشديدةُ بإنتصار الإسلامِ مَا ظهر،

وكذلكَ لمـّا فَتحَ المسلمونَ السُاحِلَ عكَّه وغيرَها، ظَهَرَ فِيهم من الإنتصار للنصارى، وَتقدِيـمِهم على الـمُسلمين مَاقَدِ سَمِعَ النَّاسُ مِنهم، وكلُّ هذا الذِي وصفتُ بعض أمورهِم، وإلاَّ فَالأمرُ أعظَمُ مِن

ذَلك .

وَفِي قُلُوبهم مِن الغِلِّ والغيظِ على كِبارِ المسلمينَ وصِغَارهم، وصَالحيهم وغيرِ صالحيهم، مَالَيسَ فِي قلبِ أحد ، وأعظمُ عبادتهم لَعنُ المسلمينَ مِن أولياءِ الله.....وهؤلاءِ أشدُّ النَّاسِ حِرصاً عَلَى تَفريقِ جَمَاعةِ الـمُسلمينَ، وَمِنْ أعظَمِ أصُولِهم عِندهم،

التكفيرُ واللَّعنُ والسبُّ لِخيارِ ولاةِ الأمور، كالـخُلَفاءِ الرَّاشدين، وَالعُلَمَاءِ المسلمين، إذْ كُلُّ مَنْ لَمْ يُؤمِن بالإمامِ الـمَعصوم، الذِي لاوجُودَ لَه، فَمَا آمنَ باللهِ ورسولِه عليه الصَلاةُ والسَّلام....

والرَّافضةُ تُحبُّ التتار ودَولَتَهُم ، لإنه يحصلُ لهم بـهَا مِن العزِّ، مَا لايَحصُل بدولةِ المسلمين، وَإذَا غلبَ المسلمونَ النَّصَارى والمشركين، كَانَ ذَلك غُصَّةً عِندَ الروافض، وإذَا غَلَبَ المُشركونَ والنَّصَارى المسلمين كان ذلك عِيداً ومسرةً عندَ الرَّافِضة. إنتَهى كَلامُه رَحِمَه الله، وكأنِّي به يَعيشُ بينَ ظهرانِينَا، فيصفُ عَن مُشَاهَدةٍ وَعَيان، فَيَقُولُ رَحِمَه الله:

وكذلكَ إذَا صَارَ لليَهُودِ دولةٌ في العراقِ وغَيرِها، تَكُونُ الرافِضَةُ مِن أعظمِ أعوانهم، فَهُمْ دَائِماً يُوَالُونَ الكُفَّار مِنَ الـمُشركينَ واليَهودِ والنَّصَارى، ويُعاونُونَهم عَلَى قِتَالِ الـمُسلِمينَ ومُعَادَاتِهم. إنتَهَى كَلامُه رَحِمَه الله.

ويقول آرييل شارون في مذكراته: توسعنا في كلامنا عن علاقات المسيحيين بسائر الطوائف الاخرى لاسيما الشيعة والدرور، شخصياً طلبت منهم توثيق الروابط مع هاتين الاقليتين حتى إنني اقترحت إعطاء قسم من الاسلحة التي منحتها اسرائيل ولو كبادرة رمزية الى الشيعة الذين يعانون هم ايضا مشاكل خطيرة مع منظمة التحرير الفلسطينين ومن دون الدخول في أي تفاصيل لم أرى يوما في الشيعة اعداءً لاسرائيل على المدى البعيد)) انتهى كلامه؛

واسمع ايها المسلم تصريح ليسلي كَلد رئيس مجلس العلاقات الخارجية الامريكي في مقال له في نيويورك تايمز يقول: (إن الاستراتيجية الوحيدة في العراق القابلة للحياة هي تصحيح الخلل التاريخي والتحرك على مراحل نحو حل الدول الثلاث : الاكراد في الشمال، والسنة في الوسط، والشيعة في الجنوب،

ويقول: الفكرة العامة هي في تقوية الشيعة والاكراد وإضعاف السنة ومن ثم الانتظار لمعرفة ماإذا كان سيتم التوقف عند الحكم الذاتي او تشجيع تكوين دولة! يجب أن تكون الخطوة الاولى جعل الشمال والجنوب منطقتين تتمتعان بالحكم الذاتي مع حدود مرسومة بشكل يتوافق قدر المستطاع مع الحقوق العرقية، أعطوا مليارات الدولارات التي صوّت عليها الكونغرس لإعادة الإعمار كلها إلى الشيعة والاكراد أ. هـ كلامه. وقال : يمكن لها أمريكا أن تساعد في تسليح وتدريب الاكراد والشيعة في حال طُلب منها ذلك))أ.هـ.

أليسَ هذَا مَا فعلهُ الرافضةُ حينما دَخلتْ قُواتُ الكافِرِ الـمُحتل، ولقد

صَدَقَ ذَلكَ الـمُستشرِق، حِينَ قال لَولا الدَّولةُ الصَّفويةُ لكنَّا اليوم في أوروبا نقرأ القرآن كما يَقرؤُه البربريُ الجزائري.

نعم، فَلقَد وَصَلتْ جَحَافِلُ الدولةِ العُثمَانِية، إلى أبوابَ فيينا، لكنها وقفتْ ثُمَّ انكفأتْ راجعةٌ لتذودَ عَنْ الـمُسلمينَ في بَغداد، وتَدفَعَ صولةَ دولةِ الرفضِ الصَّفَويِّة، التي سفكتِ الدِّمَاءَ وهتكتِ الـحُرُمَات، وهدَّمَتِ المساجدَ وأزهقت أرواحَ أهل السنَّة، بلا ذَنبَ إلا حبُهُم لصحابةِ محمدٍ صلى اللهُ عليهِ وسلم 0 وكانتْ تِلكَ آخِرَ نُقطةٍ وصلتْ إليهَا جُيُوشُ الإِسلام، ثُمَّ انحسرَ بَعدَ ذَلكَ مَدُّ الإسلام، وتقلَّصَ ظِله بسببِ ضَرَبَاتِ الحقدِ الموجعة، التي كَالتهَا دولة الرَّفضِ للدَّولةِ العُثمَانية.

وهؤلاءِ القومُ قَد كفَّرهُمْ أئِمةُ السلف، وَبيَّنُوا حَقِيقتُهم، فَهذا الإمامُ البُخاري رحمه اللهُ يقول:"إني لأستجهِلُ مَن لا يُكفِرُهُم إلا أن يكونَ غَيرَ عارفٍ بمذهبِهم"0
وقال:" ما باليتُ صليتُ خلفَ يَهودي أو نصراني أو رافضي، لا تُؤكلُ ذبائحُهُم، ولا تُشهدُ جَنائِزُهُم، وَلاَ يُعادُ مريضُهُم".

وَهذا الإمامُ مالك، رحمهُ اللهُ يقول:" الذي يَشتُمُ أصحابَ رَسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم، ليسَ لهِ سهمٌ أو نصيبٌ فِي الإسلام ". وقالَ مُعلّقاً على قولِه تعالىيُعجبُ الزُّرّاعَ لِيَغيظَ بِهِمُ الكُفَّار):فَمَن إغتاظَ مِنَ الصحابة فهو كافر" وتَبعه على هذا الاستدلال، الإمامُ الشّافِعي رحمه الله .

وهذا الإمامُ أحمد رحمه اللهُ يقول، وَقَد سُئِل عمَّن يَسُبُّ الصحابةَ رضي الله عنهم ما أراه على الإسلام). وقالمَن سَبَّ أصحابَ رسولِ اللهِ ،أو أحداً مِنهُمْ، أو تَنقَّصَهُم أو طَعَنَ عليهم ، أو عرَّضَ بعيبهم أو عَابَ أحداً مِنهُم، فَهُو مُبتَدِعٌ رافضيٌّ خَبيث، مُخالِفٌ لا يَقبَلُ اللهُ منه صرفاً ولا عدلاً، بَلْ حُبُهم سُنَّة، والّدعاءُ لهم قُربة، والإقتِدَاءُ بآثارهِم فَضِيلة).

وَلَقَد بَدَأَ فَحِيحُ هَؤلاءِ الأَفَاعِي يَعلُو مِن جَديد، وأطلُّوا برُؤوسِهِم لِيَرسُمُوا خَريطةِ الـمَنطِقَةِ معَ حُلفائهمُ الأمريكان، والـخَبَالةِ والـحُثالةِ مِن أهلِ السُّنة. فَعَبرَ فَيالِقِهِمُ العسكرية ،وَتنظِيمَاتِهِمُ السرِّيةِ وَالعلنيَّه،تغوَّلُوا على المراكز الحسَّاسة ،وسَيطَرُوا عَلَى جِهَازَي الشُرطَةِ وَالجيَش. نعم، فلَقد نَزَعَ فَيلقُ القَدر ، المُسمَّى بفَيلقِ بَدر، وَالذِّي دَخَلَ العِراقَ وهوَ يَحمِلُ شِعارَ الثأر الثأرِ من تكريت والأنبار. نَزعِ شِعَارَه وَلبسَ زيّ الشُّرطةِ والجيَش، لِيَتفِيكَ بأهلِ السنة ،باسمِ الدَّولةِ والقانون، والحِفَاظِ على الوطَنِ والـمُواطِن، وَهُم يَتهيَّئُونَ لِوِرَاثةِ الأرضِ والسيطرةِ على البلاد، لِيُقيمُوا دَولةَ الرَّفض، مُمتَدة مِن إيران مُروراً بالعِراق، وسوريا الباطنية، ولُبنانَ حزبِ اللات، وَمملكاتِ الخَليجِ الكَرتُونِيَّة، التِّي تمتلئُ أرضُهَا بألغَامِ الرفض، وَبُؤر التَّشيُّع.

وَمَعَ ذَلك، فَلْتعلمِ الدُّنيا أنّنا لسنا أوّلَ مَن بَدأ القِتَال، بَل هُمُ الذينَ قَتلُوا المـُجاهِدين، واغتَالُوا الـمُهَاجِرين، وَكَانُوا عُيُوناً لِلأمرِيكانَ وآذاناً، فَكَم مِن مُجاهدٍ قُتِل بطلقةٍ غادرة، جاءتهُ مِن وَرَاءِ ظهرِه على

أيدِي هؤلاء، كَمَا وغصبُوا مساجِد التوحيدِ، وَحوَّلوهَا إلى مَعَاقِلَ للوثنيةِ والشِّرك، وغَصَبوا الأعراضَ وانتَهكُوا الـحُرُمات، وَهُم مَاضُونَ بسعيٍ حثيث، فِي قَتلِ وَتَصفِيَةِ الدُّعاةِ والعُلمَاءِ وأصحابِ الخِبرة، مِن أهلِ السُّنة ....

كلُّ ذلِكَ ولِلأَسفْ، وأهلُ السُّنةِ نِيامٌ بسبَبِ رادةٍ كَذَبَة، وَدُعَاة حِكمةٍ مزعُومَة، وَعُلَمَاءِ سوءٍ خدّرُوا الأُمَّةَ وَخَذلُوهَا وخدَّلُوها، وَكَانُوا جِسراً يَعبُرُ عَليهِ الأعدَاءُ لِيَفتِكوا بالأُمَّة، وَكُلَّمَا أَرَادَتْ الأُمَّةُ أَنْ تَستَيقِظَ، لِتثأرَ لدِينِهَا الـمُهَان، ولعرضِها الـمُغتَصَب، قَالوا لـهَا نَامِي ولا تَستَيقِظِي، أتـرِيدُونَها حرباً طائِفيَّة، هذا وَحبلُ الـمَكرِ مُتَّصِل، وَخِطَّةُ الـحَربِ دائرة.

وَهؤلاءِ الـمُخذِّلون، مُستَمِرُّونَ فِي حَقنِ الأُمَّةِ بأفيونِ الموت البطيء، والعَجِيبُ أنَّ هَؤلاءِ عِذَابٌ عَلى الـمُسلمينَ، وَرَحـمَةٌ لِلكَافِرين، فَهذَا قَائِلُهُم يَطعَنُ فِي الشَّيخِ الـمُجَاهِدِ أسامةَ بنُ لادن، وَيَلمِزُه وَيَتَّهمُه أنَّهُ صَنِيعَةُ الأمريكَان فِيمَا هُوَ يُثنِي عَلَى إمَامِ الكُفرِ والزَّندَقة (السيستاني) وَيُطرِيهِ وَيَصِفُهُ بأنَّهُ عَالِـمٌ مِن عُلَماءِ المُسلمين، فإلى الله المُشتكى .
لَقدْ عَهِدنَا عُلمَاءَ الإسلامِ عَبرَ تاريخِ الأُمَّةِ يَتَقدَّمونَ الصُّفُوفَ، وَيُقودُونَ الزُّحُوف، وَيُوَاجِهُونَ الـحُتُوفَ بحدِّ السَّيُوف، دباً عَن المِلّةِ، وَدِفَاعاً عَنِ البَيضَة، وَحِفظاً لِلإسلامِ وَأهلِه .

أَمَّا هَؤلاء، فَنِضالُهُم ركضٌ محموم، وَجِهَادُهُم سعيٌ حَثِيثٌ إلى أبوَابِ الكَافِرِ الـمُحتَل، يَحمِلُونَ بيدٍ شَهَادَاتِ الزَّيفِ بالعِلمِ الكَاذِب، الذّي يَزعُمُونَ الإنتِسَابُ إليه، وَيَحمِلُونَ باليدِ الأُخرَى عَبَاءَاتِ المَجدِ المُنتَهَب، يَتسوّلُونَ مِن عَدُوِّهِم مَنصِباً لقيطاً، واعتِرَافاً بحقِهِم فِي تَمثِيل أهلِ السُّنة، وَكأنَّهُم لَم يَقرءُوا القُرآن، وَلَم يُصغُوا إلى شَهَادَةِ التَّاريخِ، بأنَّ الحُقُوق لا تُوهَبُ، بَل تُؤخَذُ غِلاباً، وأنَّ البلادَ لا تُحرَّرُ إلاَّ بالسَيف.....

لايَسلَمُ الشَّرفُ الرَّفِيعُ مِنَ الأَذَى حَتَى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبه الدَّمُ

أَنسيتُم أن قُدوَتُنَا مُحمَّداً عليهِ الصَّلاةِ وَالسَّلام، عَرَضَ عَليهِ الكُفَّارُ أن يُملِّكُوهُ عَليهِم، فَلا يَقضُوا أمرَاً دُونَه، فَأَبَى وَأختَارَ طَرِيق الجِهاد، فَلمَاذَا عَدلتُم عَن هَديهِ ، ونَبذتُم سِيرَتَه، وَدَخلتم تَحتَ عَباءَةِ الكَافِرِالمُحتَل،

فَأَضفَيتُم عَليهِ الشَّرعِية، وخَذَّلتُمُ الأُمَةَ عَن جِهَادِه، لِمَاذا تَكذِبُونَ عَلَى الأمة، أنَّكُم يُمكِن أن تُحصِّلُوا لَهَا حَقَّها، عَبرَ مُؤَامَرَاتِكُمُ السِّياسِية، وَمُبَادَرَاتِكُم السِّلمِية، وَأنتُم تَعرِفُون ، أنكُم لاَ سُلطَان لكُم على الكُرسِيِّ الذِّي تَجلِسُونَ عَليه .

تَتوهمونَ أنكُم بقُبلاتِكُم الحَارَّة لِبرايـمر، وضَحَكَاتِكُمُ الصَّاخِبةِ مَعَهُ ستستمِيلُون قَلبَهُ، وَتَحوزُون ثِقَتَه، فَيُسلِمُكُم البلادَ وَالعِبَاد، حُباً لَكُم وَكَرَامَة!.

أُمَّةَ الإسلام.... أنتِ تَعلَمِينَ أَنَّ أمريكا لاَ تُرِيدُ لَنَا الخَير، وَلَا تَبغِي لَنَا إلَّا الخَبالَ وَالوَبَال، وَضَحِيجُهُم هَذِه الأَيَّام، فِي التَّحذِيرِ مِن خِطَّةِ المُجَاهِدِين، لَيسَ صِيانَةً لِدِمَاءِ المُسلِمِينَ وَلا طمعاً فِي صَلاحِهِم، وَلا حِرصاً عَلى خَيرِهِم، ولكنَّهمُ إرتَاعُوا، وأفزعَهُم أن يَـمضي المُجَاهِدُونَ فِي خُطتِهم، فَيُسقِطُوا أقنِعةَ الكذِبِ، وَيُميطُوا اللِّثَامَ عَن حَقِيقةِ المعركة، لأنهم يَعرفونَ ويُدركُونَ أن أهلَ السُّنةِ أبطالٌ أشاوس، وَليوثٌ وَفَوارس، فإذَا استيقَضُوا مِن رَقدَتِهِم، وأفَاقُوا مِن هَجعَتِهِم، وَاقتحَمُوا المَيدَان، وَدَخلُوا المَعرَكَةَ مَعَ الأمريكان واليهودِ وأوليائِهِم، مِن الرَّافِضةِ وخَبَالةِ أهلِ السُّنة، فَلن تَستطيعَ الدُّنيا كُلُّها أن توقِفَ زَحفَهُم، أو تَمنعَ تقدُّمَهُم، لِذلك فَهم يُحذّرونَ وسَيُحذرّون مِنَ الإنجِرار إلى المَعرَكَةِ الحَقِيقيَّة، بحجَّةِ الخَوفِ مِن الطَائِفِيَّة ، والحِرصِ عَلى البلادِ وَكَذبُوا!!!!!!!

وَهَاهِي أمرِيكَا بَدَأت تَتَوارَى فِي قَواعدهَا الخَلفيّة، وتَدفَعُ بهؤلاءِ فِي الصُّفوفِ الأمَاميّة، لِيبُوبُوا عَنها فِي حربِ المُجَاهِدِين، فَعَدوُّنا الآن والخَطَرُ الدَّاهمُ على الجِهاد، هُم هَؤلاءِ الروافِض، ومَعهمُ الحُثالةُ مِن أهلِ السُّنة، فَهم الذينَ يَتتبَعُون العَوراتِ، وَيعرِفُونَ المدَاخِلَ والمَخَارج، ويُوجِهُونَ حِرابَهم إلى صُدُور المُجاهِدين، أفَتَترُكُهم يَئِدُونَ الجِهادَ ويجتثُّونَ جُذُورَه، حَذَراً مِن فِتنةٍ طائفيةٍ مزعومة.

فَهاهُم يُحذِّرونَ مِن حربٍ طائفية، ويُظهرونَ الحِرصَ على الدَّم العِراقي والوَطن العِراقي، فأينَ حرصُهم على الدَّمِ العراقِي يومَ كانت فَيالِقُهُمُ العسكرية، تُقاتِلُ جنباً إلى جنب مَعَ دَولةِ الرَّفض المجوسية، ضِدَّ أبناءِ شعبهم كَما يَزعُمُون؟ بل إسألوا أبنائكم أيهَا الغَافِلونَ مِن أهلِ السُّنة، الذين كَانوا جُنداً للطَّاغيةِ صدام، عِندمَا أسرهمُ الجَيشُ الرافضيُّ الايراني، مَن كَان يُعذِّبُهم؟ إسألوهم؟ أليسَ فَيلقُ الغدر، فَيلقُ بدر؟ ألم يَكُن يُحقِّقُ مَعهم وَيُعذِّبُهم بيده، الهَالكُ باقرُ الحكيم ؟. ما أسرعَ مَا نَسيتُم يَاأهلَ السُّنة!!!!

ومن الغريب أيضا أن تدخل امريكا محمد باقر الحكيم الذي اتخذ من ايران عدو امريكا مقرا له في معارضته للعراق وهو يحمل الفكر الايراني الشيعي نفسه وهو ايضا رييب للنظام الايراني وجميع اسلحته منه ثم يُسمح له بالدخول باتفاق سري عُقِدَ في جنيف اشارت اليه عدة صحف منها صحيفة لوكنار الفرنسية وقالت الصحيفة: إن سيناريو عودة الحكيم الى العراق خضع لبرنامج تم وضعته بدقة في لقاء جنيف ادارة بوش بتأمين سلامة عودة الحكيم ولقد كان مقتله

صفعةً لامريكا حتى اشاد بول وولفويتز نائب وزير الدفاع الامريكي وهو احد صقور البنتاغون المتشددين بمناقبه ووصفه بالوطني الحقيقي وبمصدر إلهام لاتباع الديانات المختلفة، ولِمَ لايألمون لمقتله وهو الذي كان يسمي الجهاد أعمال عُنف وتخريباً للبلاد وهكذا تسمى الامور بغير اسمها وتصبح الخيانة والعمالة اجتهادا سائغا وَلقد أكرَمَنا اللهُ فِيمَا مَضَى بقَتلِ الحكيم، الذي كَانَ يَقطُرُ خُبثاً وَمكراً وعداوةً لأهلِ الإسلام،

فقد أطلقَ العَنانَ لفيلَقِه، فَيلقَ الغدر، أن يَسفِكُوا دِماءَ المُسلمين، وَيَهتِكُوا أعراضَهم، ويَستَولُوا على مَساجِدِهم فَكم مِن مَسجدٍ إغتَصبُوه وَكم مِن عِرضِ حُرَّةٍ مُسلِمةٍ إنتَهَكُوه وَكم مِن دَمٍ مُسلمٍ مجاهِدٍ سَفَكُوه، وَكَم مِن أسيرٍ وأسيرةٍ بسببهم تَسلّط عَليهِمُ الأمريكَان، وَحسبُنا، أنَّنا لم نَسمَع أن رافِضيّاً أو رافضيةً إستأقَهُمُ الأمريكانُ أسرى ,بَينَما سُجُونُهم مَلىء بالأسرى مِن رجالِ ونِساءِ أهلِ السُّنة، وَلتَسمعِ الدُّنيا، أنَّنا مَاضُونَ بعونِ اللهِ، فِي قَتلِ أئِمَّتِهم وحَصدِ رُؤوسِهم، غَضَباً لأبي بكرٍ وعمرَ وعثمانَ وعلي والحسن والحسين وعَائشة، وَثَأراً للدِّمَاءِ المَسفُوحة، وَالأعرَاضِ المُنتَهبة، وَالمَساجِدِ السَّلِيبة.

وَلَنْ تَكفَّ عَنكُم يَاأفَاعِي الشَّر، حَتَى تَرفعُوا أيدِيَكُم عَن مَساجِدِنَا، وتَقبضُوا أيدِيَكُم عَن دِماءِ أهلِ السُّنة، وَتكفُّوا السِنَتكُم عَن الطَّعن فِي عِرضِ نبينا عليه الصَّلاةُ والسَّلام، وتَمتَنِعُون عَن مُنَاصَرةِ الأعداءِ مِن الصليبيينَ واليهود، عَلى أهلِ الإسلام .

أمةَ الإسلام .... ياأمتي إنَّنا نَألـمُ هُنَا مِنَ الخِذلانِ العَجيب، والصَّمتِ الرَّهيب، الذي تتَعامَلِينَ بهِ مَعَ المَلحمةِ الكُبرى، والوَقْعَةِ العُظمَى فِي هَذا الزَّمان، فَأينَ رُحُوفُ الأبطال ، وأسودُ الشَّرى، وشَبابُ مُحمدٍ عليه الصلاةُ والسَّلام، وَأينَ عُلماءُ الإسلام، لِماذَا تَنحَّيتُم عَنِ الطَريق، واعتَزلتُم قِيادةَ الرَّكب، واستَسلمتُم إلى المُتَع الزَائِفة، وَأخلَدتُم إلى الأرض، فَأينَ قَوارعُ القُرآن، وَأينَ سِيَرُ الأفذاذِ، وَمَآثرُ العُلمَاءِ والمُجاهِدِين، أليسَ فِيكُم مَن يُحيهَا....

إن اعداء الله يدركون أنّ هذه الحرب نقطة تحول في أحوال العالم وأنها مفرق طريق بين سيطرة مطلقة للغرب الكافر وحضارته وانموذج حياته وبين البعث الاسلامي القادم باذن الله ولذلك قال بوش: في كلمة امام المجلس الوطني لتنمية الديمقراطية مشددا على ان اخفاق الديمقراطية في العراق سيشجع الارهاب في العالم وبشكل تهديدا للامريكان واكد رئيس وزراء بريطانيا توني بليرفقال: ان مايحصل اليوم في العراق سيحدد العلاقات بين العالم الاسلامي والغرب وقال هذه هي المعركة الاساسية في بداية القرن الحادي والعشرين واضاف نحن الآن في نقطة سيكون الاخفاق في العراق كارثة للغرب كله.

أُمةُ الإسلام.... أدركي الجِهادَ فِي العراق، قَبلَ أن تتَكَالبَ الكَثرةُ

الكَافِرةُ عَلى المـُجاهدين. فوَ الذِّي نَفسِي بيدِه, إذا خَبت جَذوةُ الجِهاد، وَضَعُفَ نَفسُه، وسُكِّرَتْ جُيوبُ الجِهادِ فِي العراق، فَلن تَقوم للأُمَّة قائمةُ إلاّ أن يَشاءُ الله، وسيُضيِّقُ الخِناق على الأمةِ بأسرِهَا ، وَسيَضرِبُ اللهُ الذِّلَّ عَلى الأُمَّة، وتحلُّ عليها العقوبات القدرية، وسَيُصبحُ حَالُنا كَما ذَكرَ ابنُ كثير، في البدايَةِ والنِّهاية، عندمَا تَخلَّفَ النَّاسُ عَن الجِهاد، وَلَم يَشعُرُوا الاّ والتتارُ فِي عُقرِ دَارهم فَتمرُّ المَرأةُ مِن التتارِ على الرَّهطِ مِنَ الرِّجال، فتقولُ لهم مَكانَكُم لاتبرحوا، فتذهبُ فَتُحضِرُ السكين ,ثُم تَذبَحُهم واحداً تِلوَ الآخَر, دُونَ دِفاعٍ أو حِرَاك. فالعُقوبةُ تَتبَعُها العُقُوبة، والمَعصِية تعَقِّبُهَا المعصية، ولَن تُرفَعُ العُقوبَةُ إلاّ بالتوبة النَّصُوح, والتوبةُ هنا، أن تَعودوا إلى دِينِكُم, وهو الجهـــاد..

أما أنتُم حُكَّام العرب فَقد رضِيتُم لأَنفُسِكُم أن تكُونوا أحذِيةً للبَاطِل، وَقَاعدةٌ خلفية تنطلقُ مِنهَا طَائِراتُ القتلِ والتدمِير، وَمَا زِلتُم قَواعِدَ إمدادٍ بالمُؤنِ والعَتاد فَنقُولُ لكُم, لقَد ذَهَبَ صَدَّامُ غَيرَ مَأسُوفٍ عليه, فَقَد كَانَ طَاغِيةٌ، وعدواً للهِ ولِرَسُولِه ,ذَهبَ بيدِ أسيادِه الأمريكَان. أمَّا أنتُم فَستذهبُون كذلِك، ولَكن، نسأَلُ الله أن يَكونَ ذَلكَ بأيدِينَا وسُيُوفِنَا. وقَرِيباً إن شاء الله وَمَا ذَلكَ عَلَى اللهِ بعزِيز.

وأمَّا أنتم أيها المـُجاهدون الأَبطال، فلكم تحيةُ إكبارٍ وإعزاز، فلَقد أكرمَكُمُ اللهُ، فَأَذَلَّ على أيدكم أعتى قوةٍ عَلى مرِّ التَّارِيخ فَعَضُّوا عَلَى النواجِذ، واجثُوا عَلى الرُّكب, واشحذُوا سُيوفَكُم، واحرقوا الأرضَ تحتَ أقدام الغُزاة، أذيقوهُم حرَّ لَظَى, واقذفوا بهم فِي الجَحِيم, فلَقد دارت رَحَى الحرب الزَّبُون, واشتعلَ اوارُ المَعركة, واشتَدَّ لَهيبُهَا، فَكُونُوا فُرسَانَها, واقتَحِمُوا أهوالها عَليكم بِالأمريكَان، عَليكُم بالرَّافِضة، عليكم بالمنافقين والعُمَلاء.....

أمةَ الإسلام..... ياأمَّتي تَحنُ أبناؤكِ وجُندُكِ الأَوفِياء, ونَعِدُكِ أن نظلَّ كذَلِكَ حتى آخرَ قطرةٍ من دمِنا, وسنَظلّ لكِ ماءً سلسبيلاً، عذباً نميراً، ونسائمَ باردة, ونوراً يُنير دربَ السالكين .

والله غالبٌ على أمره ولكنَّ أكثرَ الناس لا يعلمون
والحمدُ للهِ ربِّ العَالمين.

ابي مصعب الزرقاوي

العراق

من أبى مصعب الزرقاوي الى الطاغوت ابن الطاغوت عبد الله بن الحسين: أبشر بما يسوؤك

بسم الله الرحمن الرحيم

من أبى مصعب الزرقاوي الى الطاغوت ابن الطاغوت عبد الله بن الحسين...

أما بعد :
فلم أدر حين تناهى الى سمعي خبر تشاور حكومتكم في أمر سحب الجنسية الأردنية مني أأضحك أم أبكي.

أأضحك ساخرا ام أبكي لإن مثلكم صار يتحكم في أمر أمة محمد صلى الله عليه و سلم ؛ فيصل من يشاء ويقطع من يشاء والى الله المشتكى.
ودعني أهمس فى أذنك الصماء عن سماع الحق بأمور :

أولاً: أنا انتسب - شئت أم أبيت - الى عشيرة كريمة المحتد ، عزيزة النسب لا أرغب عنها، ولا يملك بشر مهما كان أن يخلعني من هذا النسب مع أمتعاضي وشدة حزني وألمي لما آل اليه حالهم حين دخلوا تحت عبائتك المهترئة وصاروا أجنادا لدولتك وعساكر بعد أن كانوا للتوحيد حراسا وللحق رجالا شهد لهم التاريخ ببيض الصنائع تحت راية السلطان صلاح الدين.
نسب عربي صميم أفرح به ولكن فخري بدينى وقرآني.

أبى الاسلام لا أب لى سواه * اذا افتخروا بقيس أو تميم

أما الدولة الأردنية ، فالانتساب اليها عار وخزي
فدولتك - أيها الملك - لقيطة أنشاها غلاد ستون وزير المستعمرات البريطانية الذي كان يفخرفي مجلس العموم البريطاني بانه اقام دولة في يوم هذه الدولة هي دولتك ايها الملك الانكليزي

اتدري لماذا اقيمت لكم ؟
دعني اقولها صريحة واضحة " لحماية دولة اسرائيل "
انها الحقيقة التي يعرفها القاصي والداني ويتهامس الناس بها في السر خوفا من بطش زباتيتك ،
وأقول لك مهنئا : انك ووالدك تستحقان وسام الشرف فلقد قمتما بهذه المهمة بكفاءة واقتدار .. وعلى الشيطان جزاؤكما

ثانيا : أنا وأن كنت احن الى مهد طفولتي واشتاق الى اهلي واخواني واصدقاء الطفولة والشباب

لكنني عالمي ليس لي ارض اسميها بلادي

وطني هنا او قل هنالك حيث يبعثها المنادي

لقد هجرت ارض الذكريات، وهاجرت الى ارض الامنيات التي نقيم
فيها دين رب الارض والسماوات
الى بلاد الافغان في طاعة الرحمن
وانا الان في العراق اجاهد مع اخواني لنقيم للاسلام وطنا وللقرآن
دولة

المؤمن –ايها الملك – اجل من ان يشده التراب ويتعلق قلبه بحظائر
رسم حدودها سايكس وبيكو فذلك شأن البهائم التي تجتمع على الكلأ
والمرعى والسياج والقطيع ، واما المؤمن فالنفخة الالهية الكريمة
التي تسري في حناياه هي وطنه واهله وعشيرته فيها يواصل
ويفاصل ومن اجلها يوالي ويعادي

هذه المعاني لا يدركها مثلك –ايها الملك- لانك وباختصار Made in
England
وهذه المعاني انما يفهمها ابناء هذه الامة واهل هذه الملة ، وابشرك
انها غراس قرآني سيستمر وسيتضوع اريجه في الامة من جديد مهما
حاولت منعها – أيها الملك – فانى لمثلك ان يغطي نور الشمس
بغربال ؟!

وأبشر بما يسوؤك ...
ولا انسى قبل الوداع ان اقول لك : اسحبها ولا تبالي فجنسيتك تحت
قدمي ونعالي ...
والى لقاء عند الملك الحق .....أيها الملك .

العراق
25 /ربيع الاول /1425
الموافق 15/5/2004

وصايا للمجاهدين : رائعة الشيخ أبي مصعب الزرقاوي

بسم الله الرحمن الرحيم

{ ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين * إن يمسسكم قرحٌ فقد مس القوم قرحٌ مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين }

يقول الأمير القائد أبو مصعب - حفظه الله بلغة العزة والكرامة

الإسلامية :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره .. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له .. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .. بلّـغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وتركها على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك .

{ ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون }

{ ياأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذي تسائلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً }

{ ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً }

ثم أما بعد ..

التاريخ يعيد نفسه ، ومنطق الأحداث عبر العصورلا يتغير .. تتغير الأشخاص ويتبدل اللاعبون وتتطور الآلات ولكن مسرح الأحداث ثابت ، وقصة الصراع واحدة :
حق يصارع باطلاً ، وإسلام يحارب كفراً وجاهلية ونفاق يتدسس ، وضعفاء خورة يُـمسكون العصا من الوسط ، ينتسبون إلى أمتهم ، ولكنهم يؤثرون دنياهم ، وينتظرون سكون العجاج وانتهاء المعركة ؛ لينحازوا إلى القوي ، ويركبوا سفن الغالب وبئس ما صنعوا .

وحدهم الربانيون يحملون الراية في زمن الانكسار ، ويرفعون الجباه في زمن الاستخزاء ، وتبحر هممهم عبر الأثير مسافرة إلى الخبير البصير ، مقتدية بالبشير النذير- صلى الله عليه وسلم - غرباء تلفح وجوههم رياح الوحشة ، وتدمى أقدامهم الحافية في صحراء ملتهبة بنار العداوات ، تُـغلق دونهم الأبواب ؛ فيستطرقون باب السماء ؛ فيُـفتح لهم من روح الجِـنان ما يحيا به الجَـنـان ، خالطتهم بشاشة الإيمان فلا يرتد أحد منهم سخطة لدينه ولو رمته الدنيا عن قوس واحدة .

أمتي لقد طفح الكيل ، وبلغ السيل الزبى ، وجاوز الظالمون المدى ، واستنثر بأرضنا البغاة ، واجترأت علينا الذئاب .. بل الكلاب .

ويبحث الناس عن حل في سراب صحراء التيه ، والحل بين أيديهم وبأيديهم ..

إنه الجهاد في سبيل الله .

وهذه وصايا أئمة الجهاد الذين سبقوا في هذا الدرب المبارك جمعتها بتصرف يسير ؛ تذكرة لنفسي ولإخواني المجاهدين ؛ حضّاً على

الثبات ، ودعوة إلى المصابرة على المبادئ والثوابت .

((أيها المجاهدون))

إني لا أخاف عليكم كثرة عدوكم ، ولا عظم أسلحتهم ، ولا تحزب قوى الشر واجتماعها عليكم ، ولا خذلان إخوانكم المسلمين في بقاع الأرض ، ولكني أخاف عليكم من أنفسكم ؛ أخاف أن يصيبكم الوهن والضعف والفشل وكثرة المعاصي .

ولكم فيما حصل يوم أحد موعظة وذكرى ، قال تعالى :
{ حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ماأراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم }

قال ابن كثير : " كان الظفر والنصر أول النهار للإسلام فلما حصل ما حصل من عصيان الرماة ، وفشل بعض المقاتلة ؛ تأخر الموعد الذي كان مشروطاً بالثبات والطاعة " انتهى كلامه رحمه الله .

لقد حدث في هذه الغزوة مواقف عجيبة منها : أن العدو كان أكثر من ثلاثة أضعاف عدد المسلمين ، فنصر الله المسلمين في أول النهار ؛ فلما عصوا أدار عليهم الدائرة آخره .

قال جابر - رضي الله عنه - : (لقد تفرق الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد وبقي معه أحد عشر رجلاً من الأنصار وطلحة) .

وفي حديث أنس - رضي الله عنه - قال : (فلما كان يوم أحد وانكشف المسلمون ، قال - يعني أنس بن النضر - اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء - يعني أصحابه - وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء - يعني المشركين -)

وجلس أبو الدرداء يبكي بعد فتح جزيرة قبرص لمّا رأى بكاء أهلها وفرقهم ، فقيل : ما يبكيك يا أبا الدرداء في يوم أعزالله به الإسلام ؟ فقال : (ويحكم ما أهون الخلق على الله إن هم تركوا أمره ، بينما هم أمة كانت ظاهرة قاهرة ، تركوا أمر الله فصاروا إلى ما ترون) .

((أيها المجاهدون))

قد يتأخرنصر الله ، وقد تكون هزائم وجراحات في صفوفكم ، وليس هذا بغريب ، إذ تلك سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا .

قال هرقل لأبي سفيان : (سألتك كيف كان قتالكم إياه - يعني رسوال الله صلى الله عليه وسلم - فزعمت أن الحرب سجال ودول ، فكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لهم العاقبة) .

إن أعظم ما تمتحنون به في قتالكم هو : (الصبر - واليقين)

اليقين : بأن الله منجزٌ وعده ، وناصرٌ جنده وحزبه ولو بعد حين . والصبر : عند الشدائد فان النصر مع الصبر ، وإن الفرج مع الكرب ، وإن مع العسر يسرا .

سأل رجل الشافعي فقال : يا أبا عبدالله ، أيما أفضل للرجل : أن يُـمكن أو يـُبتلى ؟
فقال الشافعي لا يُـمكن حتى يُـبتلى

فإن الله ابتلى نوحاً وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمداً صلوات الله عليهم وسلامه ، فلما صبروا مكنهم .

فلا يظن أحد أن يخلص من الألم البتة .

يخطئ من يظن بالله ظن السوء ، فينظر إلى عدد العدو وعدتهم وينسى وعدالله :
كتب الله لأغلبن أنا ورسلي ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا { فإن حزب الله هم الغالبون }

{ وكان حقاً علينا نصر المؤمنين }

{ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا}

فهذا الشرط مقابل المشروط : الأمان والإخلاص والعمل الصالح ثم النصر و التمكين و الإستخلاف :**{ وعد الله لا يخلف الله الميعاد }**

و ما أجمل ما قاله سيد - رحمه الله - تعليقا على قوله تعالى :

{كم من فئة قليلة غلبة فئة كثير بإذن الله والله مع الصابرين }

فهذه هي القاعدة في حس الذين يوقنون أنهم ملاقو الله .

القاعدة أن تكون الفئة المؤمنة قليلة لأنها هي التي ترتقي الدرج الشَّاق حتى تنتهي إلى حزب الإصطفاء والإختيار، ولكنها تكون الغالبة لأنها تتصل بمصدر القوى ، و لأنها تمثل القوة الغالبة ، قوة الله الغالب على أمره ، القاهر فوق عباده محطم الجبارين ، و مخزي الظالمين ، و قاهر المتكبرين .

((أيها المجاهدون))

إنكم والله في حال تغبطون عليها لاكما يقول المخذلون المرجفون ممن ينظرون إلى الأمر نظرة مادية بحتة و أفزعها ما تبثه الأخبار الغربية و العربية و أذنابها من انتصار الأحزاب و فرار المجاهدين ، فالحرب لا تقاس بالعدد و العدة و لا بالنصر و الغلبة فإنه لا بد من هذا و هذا ثم يأتي النصر و التمكين ولو بعد حين .

قال شيخ الإسلام - و هو يصف ما حصل في زمانه من تحزب الأحزاب من التتار و المنافقين و غيرهم على المسلمين - قال رحمه الله :

فهذه الفتنة قد تفرق الناس فيها إلى ثلاث فرق:

1- **الطائفة المنصورة:** و هم المجاهدون لهؤلاء القوم المفسدين

2- **والطائفة المخالفة:** و هم هؤلاء القوم و من تحيز إليهم من خبالة المنتسبين إلى الإسلام.

3- **و الطائفة المخذلة:** و هم القاعدون عن جهادهم و إن كانوا صحيحي الإسلام .

فلينظر الرجل أيكون من الطائفة المنصورة ، أم من الخاذلة ، أم من المخالفة فما بقي قسم رابع

و أعلموا أن الجهاد فيه خير الدنيا و الآخرة ، وفي تركه خسارة الدنيا والآخرة ، قال تعالى:**{ قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين}** يعني إما النصر و الظفر و إما الشهادة والجنة .

فمن عاش من المجاهدين كان كريماً له ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة ، و من مات أو قتل فإلى الجنة .

قال النبي صلى الله عليه وسلم: " يعطى الشهيد ست خصال : يغفر له بأول قطرة دم من دمه , و يرى مقعده في الجنة, و يكسى حلة من الإيمان, و يزوج بثنتين وسبعين من الحور العين, و يوقى فتنة القبر, و يؤمن من الفزع الأكبر"

و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن في الجنة لمائة درجة ما بين الدرجة و الدرجة كما بين السماء و الأرض أعدها الله تعالى للمجاهدين في سبيله "
فهذا ارتفاع خمسين ألف سنة في الجنة لأهل الجهاد ...

إلى أن قال شيخ الإسلام: وكذلك اتفق العلماء - فيما أعلم - على أنه ليس في التطوعات أفضل من الجهاد فهو أفضل من الحج ، و أفضل من الصوم ، و أفضل من صلاة التطوع ،.

و المرابطة أفضل من المجاورة بمكة و المدينة وبيت المقدس .. حتى قال أبو هريرة رضي الله عنه : (لئن أرابط ليلة في سبيل الله أحب إلي من أن أوافق ليلة القدر عند الحجر الأسود) فقد اختار الرباط ليلة على العبادة في أفضل الليالي عند أفضل البقاع ...

إلى أن قال : و اعلموا أصلحكم الله أن النصرة للمؤمنين ، والعاقبة للمتقين ، و أن الله مع الذين اتقوا و الذين هم محسنون .

و هؤلاء القوم - يعني الأعداء - مقهورون مقموعون ، الله سبحانه و تعالى ناصرنا عليهم ، ومنتقم لنا منهم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .
فأبشروا بنصر الله تعالى وبحسن العاقبة **{ ولا تهنوا ولا تحزنوا و أنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين}** و هذا أمر قد تيقنّاه و تحققناه و الحمدلله رب العالمين...

ثم قال رحمه الله : و أعلموا أصلحكم الله أن من أعظم النعم على

من أراد الله به خيراً أن أحياه إلى هذا الوقت الذي يجدد الله فيه الدين و يحي فيه شعار المسلمين و أحوال المؤمنين و المجاهدين ، حتى يكون شبيها بالسابقين الأولين من المهاجرين و الأنصار.

فمن قام في هذا الوقت بذلك كان من التابعين لهم بإحسان الذين رضي الله عنهم و رضوا عنه و أعد لهم جنَّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم .

فينبغي للمؤمنين أن يشكروا الله تعالى على المحنة .. التي في حقيقتها منحة عظيمة كريمة من الله ، و هذه الفتنة التي في باطنها نعمة جسيمة ، حتى - والله - لو كان السابقون الأولون من المهاجرين و الأنصار كأبي بكر و عمر و عثمان و علي و غيرهم حاضرين في هذا الزمان لكان من أفضل أعمالهم جهاد هؤلاء القوم المجرمين

و لا يُـفوت مثل هذه الغزاة إلا من خسرت تجارته و سفه نفسه و حُـرم حظاً عظيما من الدنيا و الآخرة إلا أن يكون ممن عذر الله تعالى كالمريض و الفقير و الأعمى و غيرهم... انتهى كلامه رحمه الله

و يقول رحمه الله : و سنام ذلك الجهاد في سبيل الله ، فإنه أعلى ما يحبه الله و رسوله ، و اللائمون عليه كثير إذ كثير من الناس الذين فيهم إيمان يكرهونه ، وهم إما مخذلون مفترون للهمة و الإرادة فيه ، و إما مرجفون مضعفون للقوة و القدرة عليه ، و إن كان ذلكن من النفاق... انتهى كلامه .

((أيها المجاهدون))

لا أجد أفضل من أن أسوق إليكم ما كتبه شيخ الإسلام ابن تيمية معلقاً على تحزب الأحزاب في غزوة الخندق قال رحمه الله : و كان مختصر القصة - أي غزوة الخندق - أن المسلمين تحزب عليهم عامة المشركين الذين حولهم و جاءوا بجموعهم إلى المدينة ليستأصلوا المؤمنين فاجتمعت قريش و حلفاؤها من بني أسد و أجشع و فزارة و غيرهم من قبائل نجد و اجتمعت أيضاً اليهود من قريضة و النظير، فاجتمعت هذه الأحزاب و هم بقدر المسلمين مراتٍ عديدة ، فرفع النبي صلى الله عليه و سلم الذرية من النساء و الصبيان في آطام المدينة .

و في هذه الحادثة - أي المعاصرة لشيخ الإسلام - تحزب العدو من مغلٍ و غيرهم من أنواع الترك ، و من فرس ومستعربة و نحوهم من أجناس المرتدة من نصارى الأرمن و غيرهم , و نزل هذا العدو بجانب ديار المسلمين و هم بين الإقدام والإحجام ، مع قلة من بإزائهم من المسلمين و مقصودهم الإستيلاء على الدار وإسطلام أهلها كما نزل أولئك بنواحي المدينة بإزاء المسلمين و كان عام الخندق برد شديد و ريح شديدة منكرة بها صرف الله الأحزاب عن المدينة كما قال تعالى:
{ فأرسلنا عليهم ريحاً و جنوداً لم تروها}

و هكذا هذا العام أكثر الله فيه الثلج و المطر و البرد على خلاف أكثر العادات حتى كره أكثر الناس ذلك ، و كنا نقول لهم لا تكرهوا ذلك فإن لله فيه حكمة و رحمة ، و كان ذلك من أعظم الأسباب التي صرف

الله بها العدو .

و قال الله في شأن الأحزاب :{ إذ جاءوكم من فوقكم و من أسفل منكم و إذ زاغت الأبصار و بلغت القلوب الحناجر و تظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديدا }

وهكذا هذا العام جاء العدو من ناحية علو الشام .. وهو شمال الفرات...

إلى أن قال : و ظن النَّاس بالله الظنونا :

- هذا يظن أنه لا يقف قدامهم أحد من جند الشام حتى يصطلموا أهل الشام .

- و هذا يظن أن أرض الشام ما بقيت تسكن و ما بقيت تكون تحت مملكة الإسلام .

- وهذا يظن أنهم لو وقفوا لكسروهم كسرا و أحاطوا بهم إحاطة الهالة بالقمر .

- و هذا يظن أنهم يأخذونها ثم يذهبون إلى مصر فيستولون عليها فلايقف قدامهم أحد فيحدث نفسه بالفرار إلى اليمن و نحوها .

- و هذا قد تعارضت عنده الأمارات و تقابلت عنده الإرادات لاسيما و هو لا يفرق من المبشرات بين الصادق و الكاذب ، و لا يميز في التحديث بين المخطئ و الصائب ؛ فلذلك استولت الحيرة على من كان مستهكماً بالاهتداء و تراجمت به الأراء تراجم الصبيان بالحصباء

ابتلاهم الله بهذا الابتلاء الذي يكفر به خطيئاتهم و يرفع به درجاتهم ثم قال تعالى : {و إذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم هنا فارجعوا} { هنالك ابتليَّ المؤمنون و زلزلوا زلزالاً شديدا }

فقالت طائفة منهم:

- لا مقام لكم هنا لكثرة العدو فارجعوا إلى المدينة.

- و قيل لا مقام لكم على القتال فارجعوا إلى الاستئمان والاستجارة بهم

فهكذا لما قدم العدو من التتار كان من المنافقين من قال .. :

- ما بقيت الدولة الإسلامية تقوم فينبغي الدخول في دولة التتار.

- و قال بعض الخاصة: ما بقيت تسكن.

- و قال بعضهم : بل المصلحة الاستسلام لهؤلاء كما قد استسلم أهل العراق و الدخول تحت حكمهم...

إلى أن قال شيخ الإسلام : فإن هذه الحادثة كان فيها أمور عظيمة جازت حد القياس ، وخرجت عن سنن العادة ، وظهر لكل ذي عقل من تأييد الله لهذا الدين ، وعنايته بهذه الأمة بعد أن كاد الإسلام أن ينثني

.

وانقطعت الأسباب الظاهرة ، وأهطعت الحزاب القاهرة ، وتخاذلت القلوب المتناحرة ، وثبتت الفئة الناصرة ففتح الله أبواب سماواته لجنوده القاهرة ، وأرغم معاطف أهل الكفر والنفاق وجعل ذلك آية للمؤمنين إلى يوم التلاق ... انتهى كلامه رحمه الله .

ولما وصلت الأخبار أن التتار يعدون العدة لغزو الشام فخاف الناس ، وغلت المواصلات وأصبح إيجار الخيل من حماسة إلى دمشق مائتي درهم سنة تسع وتسعين وستمائة للهجرة .

ورأى بعض الأمراء تسليم القلعة للتار حماية للسكان ، فوقف ابن تيمية أمامهم وطلب من صاحب القلعة عدم تسليمها ولو لم يبق فيها إلا حجرٌ واحد ؛ فأخذ صاحب القلعة برأي ابن تيمية ، وكان فيه مصلحة للمسلمين .

ووصلت الأخبار بقدوم الجيوش المصرية إلى الشام ، فخرج هولاي ومن معه من التتار إلى دمشق ، وبقيت دمشق بلا جند ولا حرس ، فنودي في أهلها أن يخرجوا بأسلحتهم ويبيتوا على الأسوار والأبواب يحرسون البلد فخرجوا على الأسوار .

وكان ابن تيمية يدور على الأسوار كل ليلة يحرض الناس على الصبر والقتال ويتلوا عليهم آيات الجهاد والرباط .

ولما عادت الحياة إلى دمشق دار ابن تيمية وأصحابه على الحانات فكسروا آنية الخمور ، ثم خرج ابن تيمية مع الأثرم - نائب دمشق – إلى بلاد جبيلة وكسروان لتأديب الرافضة والباطنية على دعمهم التتار ، وإغارتهم على المسلمين ، فخرج رؤسائهم إلى ابن تيمية فأظهروا الطاعة والندم ، وردوا كل ما أخذوا ، ثم عاد الأثرم إلى دمشق ، وصدرت الأوامر أن يُـعلق الناس الأسلحة بالدكاكين ، وأن يتعلموا الرمي فبنيت الإماجات (وهي معسكرات التدريب في دمشق) وأمر الفقهاء أن يتعلموا الرمي استعداداً لأي ظرف طارئ .

وهكذا يجب الاستعداد من الأمة في اوقات الخاء حتى إذا نزلت الشدائد انبرى من أبنائها من يدافع عنها ويرد عنها كيد الأعداء ، وفي سنة ثنتين وسبعمائة للهجرة دخل التتار بلاد الشام ، فاضطرب الناس ، وقنتوا في الصلاة ، ثم كان أولى المواجهات ، فجاءت قوة التتار قوامها سبعة آلاف مقاتل ، فتصدى لها جماعة من أبطال الشام عددهم ألف وخمسمائة ، فنصر الله جنوده .

ومع اقتراب جيش التتار انسحب الجيشان : الحموي والحلبي إلى حمص ، ثم خافوا أن يباغتهم التتار فنزلوا إلى مرج الصُـفّـر ، ووصل التتار إلى حمص ، ثم ساروا إلى بعلبك ، فاشتد خوف الناس ، وانتشرت الإشاعات والأراجيف ، فكان لشيخ الإسلام ابن تيمية دور كبير في تهدئة الناس والحفاظ على الاستقرار الداخلي .

ثم بدأ بعض الناس يُـشككون في : شرعية قتال التتار ؛ لأنهم يظهرون الإسلام تماماً كما يفعل بعض المنهزمة الآن في قتال جند الطواغيت .

قال ابن حزم في المحلى : (إنه لا أعظم جرماً بعد الكفر ممن نهى عن الجهاد في سبيل الله وأمر أن تُـسلم الحريم إلى أعداء الله) انتهى كلامه رحمه الله .

فانبرى ابن تيمية لهم وأصدر فتاويه المشهورة في وجوب قتال التتار ، وفند جميع الشبه التي أثيرت حول هذه المسألة ، وكان يقول للناس : لو رأيتموني في ذلك الجانب وعلى رأسي مصحف فاقتلوني ؛ فتشجع الناس للقتال وقويت قلوبهم

ولما اقترب التتار التفت ابن تيمية إلى أحد أمراء الشام وقال : يافلان ، أوقفني موقف الموت .

يقول الأمير : فنقلته إلى مقابلة العدو وهم منحدرون كالسيل تلوح اسلحتهم تحت الغبار ، ثم قلت : يا سيدي هذا موقف الموت وهذا العدو وقد أقبل تحت الغبرة ، فرفع الشيخ طرفه إلى السماء وأشخص بصره وحرّك شفتيه طويلاً - يدعو ربه – ثم التحم بالتتار ، واشتد القتال ، واشتعل النزال ، واستبسل الأبطال ، ففر التتار إلى الجبال .

ثم أظلم الليل وحاصر المسلمون الجبال ، وقد امتلئت قلوب التتار بالرعب .

((أيها المجاهدون))

إن الدين لايقوم إلا على أولي العزمات من الرجال ، ولا يقوم أبداً على أكتاف المترخصين والمترفين .. وحاشاه أن يقوم على أكتافهم .

فالدين العظيم لا يقوم إلا على أكتاف العظماء من الرجال ، والمسئولية الجسيمة التي ناءت بحملها السموات والأرض ، لا يمكن ان يقوم بها إلا أهلها ورجالها .

فأيـــن شاهــد الأحـــزان * إن كنت تنوح يا حمام البان للبين
لا يُـقبــل مُـدّع بلا بــرهان * أجفانـك لـلدمـــوع أم أجفانـــي

كيف يقوم الإسلام ويعود إلى سالف مجده وعزه دون عزمة كعزمة أبي بكر الصديق يوم الردة ، إذ أقسم ذلك الشيخ الكبير ، الرقيق البكّـاء في عزمة من أعظم عزماته قائلاً :
(والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ، فإن الزكاة حق المال ، والله لومنعوني عقالاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام لقاتلتهم على منعه)

كيف يقوم الإسلام دون عزمة كعزمة أنس بن النضر الذي قال :
(لئن أشهدني الله قتال المشركين ليرين الله ما أصنع)
فشهد أحداً فقاتل حتى وجد بجسده وهو ميت بضع وثمانون طعنة وضربة .

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ربه : " اللهم إني اسالك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد "

إن الهمة العالية لتغلي في القلوب غليان الماء في القدر ،وإنها لتستحث صاحبها على عظائم الأمور صباح مساء حتى يكون كما يقول الشافعي - رحمه الله - :

(الراحة للرجال غفلة) .

وهذا الصحابي عبدالله بن جحش ينتحي جانباً مع سعد بن أبي وقاص قبل غزوة أحد ، واتفقا على أن يدعو كل واحد منهما دعاءً ويؤمن الآخر فكان دعاء عبدالله بن جحش :
(اللهم ارزقني رجلاً شديداً حرده ، شديداً بأسه أقاتله فيك ويقاتلني ، ثم يأخذني فيجدع أنفي وأذني ، فإذا لقيتك غداً قلت يا عبد الله فيم جُـدع أنفك وأذنك ؟ فأقول : فيك وفي رسولك ، فتقول : صدقت) .

ما أعظم هذا الدعاء ، وما أروعه ..

إنها نفوس باعت كل شيء لربها ، وتحول المر عندها حلواً ...إنه لا يصدر إلا من رجل استعذب الطريق وذاق حلاوته ، فلا يهمه شيء سوى مرضات ربه ، ولا يهمه سوى أن يلاقي الله وهو طائع له مقتول في سبيله .

من لنا بمثل هذه العزمات ، من لنا بمثل أحمد بن حنبل ، وابن تيمية، والعز بن عبد السلام ؛ يحملون راية الجهاد في سبيل الله ، والجلاد ضد اعداء الله ، وقد ترك العلماء الميدان ، وانسحبوا من قيادة الركب ، وشق عليهم أن يبذلوا المهج من أجل الله ، ولم يكفهم حتى صاحوا بالمجاهدين ، ورموهم بكل نقيصة ، فلا تسمع صوتهم إلا في مناوءة المجاهدين .. كل ذلك تحت ذريعة : السياسة والكياسة .

ولا أدري متى سيترك هؤلاء ((فقه الهزيمة ، ومفاهيم الخور والجبن)) .

أما سمعتم كيف استنكروا ذبح الأمريكي (بيرغ) ، لقد أقدموا على الاستنكار لأنهم أحجموا من قبل عن قتال الكفار ، ولأنهم لم يتنسموا رياح العز ولم يرفعوا رأساً بمعاني الإيمان التي يستعلي بها المؤمن على الجاهلية وأهلها :

{ ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون }

فمثلهم حقيق أن يشق عليه تصور نفسه – وهو العبد الذليل – يذبح السيد الأمريكي .

نعم .. فلقد ارتضعوا لبان الهوان من ثـُـدي أمهاتهم فسرى في أعماقهم ، فأنى لهم أن يغيروا أو يبدلوا .

هذه الحقيقة المرة لا يستعلنون بها ، ولكنهم يغطونها برداء الفقه ، ويقدمونها موشّـاة بلباس الحكمة ؛ فزعموا وكذبوا
أن هذا الأمر شوّه صورة الإسلام في أعين الغربيين ذوي الأحاسيس المرهفة ، وأن العالم كان يتفاعل مع جريمة أبي غريب وقوانتنامو ، فجاءت هذه العملية فأثرت سلباً على هذا التفاعل والتجاوب من

شعوب العالم .

بل إن شعبية كلب الروم بوش كانت في أدنى مستوياتها فجاءت هذه العملية فرفعت من شعبيته ، وكأن أحرار العالم المزعومين كانوا قد أحدّوا سيوفهم وعبأوا كتائبهم واشرأبت منهم الأعناق لتحرير العراق واستنقاذ الحرائر والثكالى من سجون القهر والظلم .

والمؤسف حقاً والمفزع أن الاعلام الصليبي الكافر قد استطاع وبمواطأة أبناء جلدتنا أن يؤثروا في تكوين شخصية المسلم ، فمن خلال الضخ الرهيب ، والقنوات العربية والعالمية نجح هؤلاء في غسل أدمغة المسلمين والتأثير على تفكيرهم ، وتنكيس فطرهم ، وتخنيث عزائمهم .

سبحان الله عدو صليبي حقود جاء بمخطط رهيب للسيطرة على الأمة والتمكين لليهود ، فحارب الشريعة ، واغتصب الحرمات ، وانتهك الأعراض ، وسام الناس الخسف والهوان ، وأمتي ترقب من بعيد لا تحسن غير اللطم والعويل .. عاجزة عن كسر قيود الذل التي رسفت فيها زماناً طويلاً .

لقد انشئت أجيال أُشربت الذل وذللت بلبوس العار ، فانقلبت موازينها وتغيرت تغيراً كبيراً جداً ، ففقدت موازين الرشد وهداية السماء ، كما أخبرنا الصادق المصدوق :

" تُـعرض الفتن على القلوب عرض الحصير عوداً عودا ، فأي قلب أنكرها نُكت فيه نكتة بيضاء ، وأي قلب أشربها نُكتت فيه نكتة سوداء ، حتى يصير القلب على قلبين : ابيض مثل الصفاة لا يضره فتنة مادامت السموات والأرض ، والآخر أسود مربادّاً كالكوز مجخياً ، لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً ، إلا ما أشرب من هواه "

وهذا هو أبو بكر الصديق ، الرحيم الشفيق – فداه أبي وأمي – يخط لنا طريقاً لائحاً ، وسنة واضحة حين كُـتب إليه في أسير التمس قومه فداءه بكذا وكذا ، فقال : (اقتلوه .. لقتل رجل من المشركين أحب إلي من كذا وكذا)

ولقد سعى بعض الوسطاء في استنقاذ هذا العلج وبذلوا لنا ما شئنا من الأموال – مع حاجتنا الماسة إلى المال نضخه في عجلة الجهاد – ولكننا آثرنا أن نثأر لأخواتنا وأن ننتقم لأمتنا .

ونحن قد عاهدنا الله على أن نُحيي الأمر العتيق ، ونلزم سُـنن الراشدين .

ألم يقل نبينا وهو الرحيم الشفوق – صلى الله عليه وسلم - : " لقد جئتكم بالذبح " فوجلت منها قلوب العتاة القساة من ملأ قريش ، فهابوه وخافوه ، وأقبلوا يسترضونه ويستعطفونه ، وقد كانوا قبل ذلك يسخرون منه ويهزؤن .

ونقول : لو ان الأمة شحذت سيوفها ، وقامت على أمشاط أقدامها ، وجيشت جيوشها ، وتحركت صوب واشنطن طلباً للثأر ، فجاءت حادثة الذبح فعكست الرياح وبعثرت الجيوش .. لكان لهم شأناً آخر ، ولكن أين أمتي مما حلّ ويـحُـل بالمسلمين في العراق وفلسطين وأفغانستان وأندونيسيا والشيشان وغيرهم .. فهل تُـحسن أمتي إلا

البكاء والنحيب ، والمظاهرات السلمية ، والشجب والتنديد .

فماذا فعلت جيوش المتظاهرين لأفغانستان ؟؟

بل ماذا فعلت الأمة للملا عمر الذي ضحى بدولة كاملة لأجل (مسلم واحد) وهو الآن شريد طريد في الجبال ؟؟

وماذا فعلت الأمة لنساء سراييفو وأندونيسيا وكشمير وفلسطين والعراق اللائي تلطخ شرفهن على مرأى ومسمع من الأمة جمعاء ؟؟

والله لو كان فينا بقية من غيرة ونحوه على أخواتنا الحرائر لما طاب لنا نوم ، ولما تلذذنا بالنساء على الفرش حتى تستنقذ هؤلاء الثكالى .

ويلك أمتي .. عرضك بيد عباد الصليب يعبثون به ولا مجيب

لم يبق في أسرها إلا سبايانا * قد استرد السبايا كل منهزم
إلا رأيت عليها لحم اسرانا * وما رأيت سياط الذل دامية
حتى لقد خجلت منا منايانا * وما نموت على حد الظبى أنفاً

واستنهاضاً للعزائم ، وإقراراً لعيون الموحدين في مشارق الأرض ومغاربها ؛ عزمنا على ألا نفادي هذا العلج ولو دفعوا لنا وزنه ذهباً ..

بل إننا عاهدنا الله أن لا نفادي أسيراً بمال مع إقرارنا بجواز ذلك .. ولكن حتى يعلم أعداء الله أنه ليس في قلوبنا هوادة ولا رحمة لهم ..

فإما فـــك العاني ..

وإما النـــــحـــر ..

وأعجب عجباً لا ينقضي من موقف بعض المنهزمين من أصحاب الخور والجبن ، الذين أماتوا علينا ديننا ، ورضوا بالهوان ، وعلى رأسهم (حارث الضاري) الأمين العام لهيئة علماء المسلمين في العراق ، الذي صرح في بعض مجالسه الخاصة بأنه ماعاد يستطيع يرفع رأسه بسبب ذبح المريكي ، والمنصر الكوري الجنوبي ، فأقول له :

لقد كنت أظن من قبل أنك ستحفر قبراً وتنام فيه حتى يأتيك الموت خجلاً من عجزك عن مناصرة أخواتك المسلمات اللواتي انتهك عرضهن في سجنأبي غريب الذي يقع على بعد مئات الأمتار من بيتك.

أو أن تقسم أنك لن تلبس عقالاً على رأسك ولن تذوق طعاماً ولن يغمض لك جفن حتى تستنقذ أخواتك أ وتهلك دون ذلك .. ولكن وللأسف لم يحصل شيء من ذلك ..

غاية جهادك أن تمد حبال الود مع الرافضة .

ألا تذكر مواقف الخزي والعار التي ذللتك إلى يوم القيامة حين جمعتكم لقاءات الشر مع (جواد الخالصي) فخاطبته قائلاً : كنت أسمع عن صبرك وجلادك فأليت على نفسي إن لقيتك أن أقبل رأسك وحان وقت الوفاء ، ثم قمت مبادراً فقبلت رأساً ملئت بالحقد على الإسلام ، رأس لا يفتر لسانه عن الطعن في عرض نبيك محمد صلى

الله عليه وسلم .

فقلي بربك .. بأي وجه تقابل نبيك يوم الحشر .

لقد كنت ضارياً حقاً على أهل الإسلام حين اتهمت رموزالجهاد بالعمالة ..

ولكنك كنت حملاً وديعاً مع الرافضة ، فتبرعت لهم بمساجدنا بزعمك أنها حجارة ويمكن أن يبنى غيرها .

فإلى الله نشكوكم ، وبين يديه سنوقفكم ونسئلكم ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وإنك لتعجب أشد العجب من الصبر والجلد من أعداء الدين في حربهم للمسلمين ، وبذل نفوسهم ومهجهم وأوقاتهم في سبيل نصر باطلهم .. قال تعالى :

وانطلق الملأ منهم أن امشوا وأصبروا على آلهتكم إن هذا لشيء { يُـراد }

فهم يقطعون الفيافي والقفار بأساطيلهم وجيوشهم الجرارة من أجل نشر عقائدهم الباطلة وتراق دمائهم ، وتزهق أنفسهم في سبيل باطلهم .

نعم .. فقد نشرت جريدة الديلي تلغراف – البريطانية – مؤخراً تقريراً يشير إلى أن العراق أصبح مرتعاً للحملات التنصيرية ، وأشارت إلى أن أعضاء الجماعات التبشيرية في الولايات المتحدة بدأوا في التنصير تحت عنوان (انقاذ النفوس في العراق) حيث أكد قادة تلك الجماعات أن احتلال أمريكا للعراق أوجد فرصة تاريخية لهداية النفوس الحائرة من الشعب العراقي سواء كانوا من مسلمين أو النصارى الشرقيين الأرثذوكس .

ويقول رئيس مجلس التنصير العالمي (جون برادي) المسئول عن التنصير في الشرق الأوسط أن أعضاء الكنيسة المعمدانية البالغ عددهم ستة عشر مليون نسمة قد طلبت منهم الكنيسة قبل الحرب أن يواصلوا الدعاء من اجل فتح العراق .
وقال جون حنا - أحد المنصرين - بعد زيارة قام بها بالعراق : المسئولية كبيرة على المبشرين الأمريكيين ، فالأبواب كلها مفتوحة ، وأساليب التبشير متاحة ، والدعم العسكري موجود لإنقاذ العراقيين من القيم المعادية للمسيحية والمسيحيين .

((أيها المجاهدون))

سيقول لكم المنافقون وقطاع الطريق إلى الله : أتظنون أن شيئاً مما تريدون سيتحقق ، وهل تظنون أن الخلافة الإسلامية أو حتى الدولة الإسلامية ستقوم ، إن ذلك لا يمكن أن يحدث ، وهو أمر أقرب إلى الخيال من الحقيقة .
فإذا قالوا ذلك فتذكروا قول الله تعالى : **{ إذ يقول المنافقون والذين**

في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم ومن يتوكل على الله فإن الله عزيز حكيم }

وقولوا لهم : إن الله سيفتح على المسلمين روما كما وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ، وكما فتحت القسطنطينية من قبل .

قولوا لهم إننا نأمل من نصر الله بما هو أبعد من ذلك .. إننا نرجو من الله أن يفتح البيت الأبيض والكرملين ولندن .. ومعنا وعد الله :

وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم }

أما متى يكون ذلك .. فليست مهمتنا ، ولم يكلفنا الله بها ، وإنما كلفنا بالعمل للدين والذود عن الشريعة واستفراغ الوسع في ذلك وبذل أقصى الجهد .. أما النتائج فهي إلى الله عز وجل .

فعليك بذر الحب لا قطف الجنى * والله للساعين خير معين

عندما ابتلي الإمام أحمد – رحمه الله – في فتنة خلق القرآن وظهرت الفتنة بقوة السلطان ، جاء رأس البدعة أحمد بن أبي دؤاد إلى الإمام أحمد متشمتاً : ألم تر كيف ظهر الباطل على الحق يا أحمد ؟ فقال الإمام أحمد – رحمه الله – إن الباطل لم يظهر على الحق .. إن ظهور الباطل على الحق هو انتقال قلوب الناس من الحق إلى الباطل ، وقلوبنا بعد لازمة للحق .

قولوا لهؤلاء كما قال يعقوب عليه السلام : { إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون } فرغم كل هذه الابتلاءات والشدائد فإننا نجد ريح الفرج و النصر والتمكين .. لولا أن تفندون ، وكثير من الناس يقولون لكم : إنكم لفي ظلالكم القديم .

لقد قال المنافقون للصحابة بعد غزوة أحد : ارجعوا إلى دين آبائكم ..

وهذه الكلمات يقولها المنافقون لأهل الإيمان في كل زمان إذا أصابت المجاهدون في سبيل الله مصيبة ، أو تعرضوا لقتل وجراح وسجن وتعذيب .

فإذا قالوا ذلك فقولوا لهم :

{ إن الله يدافع عن الذين آمنوا }

{ ولينصرن الله من ينصره }

وسيقول المنافقون لكم مثلما قالوا عن أصحاب الرجيع الذين غدر بهم المشركون :
(يا ويح هؤلاء المفتونين الذين هلكوا هكذا ، لا هم أقاموا في أهلهم ، ولا هم أدوا رسالة صاحبهم)

وهذه الكلمات ستقال لكم هذه الأيام كلما قتل بعض الإخوة .لا هم قعدوا وسلموا ، ولا هم استطاعوا أن يزيلوا المنكرات والموبقات .

فإذا سمعتم هذا فقولوا لهم قول الصّـدّيقة خديجة : (أبشر فوالله لا يخزيك الله أبداً)

فنقول لكل من مجاهد في سبيل الله : كلا - والله -لا يخزيك الله أبدا ، إنكمو لتصلون الأرحام ، وتذودون عن الشريعة ، وتجاهدون في سبيل الله ضد من كفر بالله من اليهود والصليبيين والمرتدين .

قال المؤرخ محمد البسام في كتابه - الدرر والمفاخر في أخبار العرب الأواخر- عن علماء الدعوة النجدية في قتالهم لملك مصر : (ولا والله تغلّـب عليهم صاحب مصر عن ضعف منهم أو جبن بل خيانة من العربان ، أو رضى من ساكني البلدان)

((أيها المجاهدون))

لقد بعتم أنفسكم لله عز وجل وليس أمامكم إلا خيار واحد هو أن تُـسلموا المبيع لمن اشتراه :

{ إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيَـقتلون ويُـقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم }

وإذا استلم المشتري المبيع فليصنع به ماشاء ، وليضعه حيث يشاء ، فإن شاء وضعه في قصر ، وإن شاء وضعه في سجن ، وإن شاء ألبسه فاخر الثياب ، وإن شاء جعله عارياً إلا مما يستر به عورته ، وإن شاء جعله غنياً ، وإن شاء جعله فقيراً معوزاً ، وإن شاء علقه على عود مشنقة ، أو سلط عليه عدوه فقتله أو مثّـل به .

يقول سيّـد – رحمه الله – معلقاً على حادثة أصحاب الأخدود : (لم يكن بد من هذا النموذج الذي لا ينجوا فيه المؤمنون ، ولا يؤخذ فيه الكافرون ؛ ذلك ليستقر في حس المؤمنين أصحاب دعوة الله أنهم قد يُدعون إلى نهاية كهذه النهاية في طريقهم إلى الله ، وأن ليس لهم من الأمر شيء ، وإنما أمرهم وأمر العقيدة إلى الله .

إن عليهم أن يؤدوا واجبهم ثم يذهبوا ، وواجبهم أن يختاروا الله ، وأن يؤثروا العقيدة على الحياة ، وأن يستعلوا بالإيمان على الفتن وأن يصدقوا الله في العمل والنية ، ثم يعمل الله بهم وبأعدائهم كما يفعل بدعوته ودينه ما شاء ، وينتهي بهم إلى نهاية من تلك النهايات التي عرفها تاريخ الإيمان ، أو إلى غيرها مما يعلمه الله ويراه .

وإنهم أجراء عند الله .. أفيحُـسن لمن باع شاة أن يغضب على المشتري إذا ذبحها ، أو يتغير قلبه لذلك !!

ألم تسمع عما حدث لأسد الله وأسد رسوله (حمزة) لقد بُـقر بطنه

وأخرجت كبده ومثّـل به .

وما جرى لخير الخلق صلى الله عليه وسلم يوم أحد .

وتأمل الأنبياء والرسل وهم صفوة الخلق : فلقد أُلقي في النار إبراهيم عليه السلام ، ونـُشر بالمنشار زكريا ، ، وذُبح السيد الحصور يحي ، ومكث أيوب في البلاء سنوات ، وسـُجن في بطن الحوت يونس ، وبيع يوسف بثمن بخس ولبث في السجن بضع سنين . كل ذلك وهم راضون عن ربهم ومولاهم الحق .

وقد كان بعض السلف يقول : (لو قـُرض جسمي بالمقاريض أحب إلي من أن أقول لشيء قضاه الله ليته لم يكن)

فكونوا إخوتي من هؤلاء الذين لا يُزاحم تدبيرهم تدبير مولاهم ولا يناهض اختيارهم اختياره سبحانه ، فهؤلاء لم يتدخلوا في تدبير الله بملكه (لو كان كذا لكن كذا - ولا بعسى – ولعل – وليت)

فاختيار الله لعبده المؤمن أعظم اختيار ، وهو أفضل اختيار مهما كان ظاهره صعباً أو شاقاً ، أو فيه هلكة للمال أو ضياع للمنصب والجاه ، أو فقد الأهل أو المال ، أو حتى ذهاب للدنيا بأسرها .

وتذكروا قصة غزوة بدر وتفكروا فيها جيداً : فلقد أحبّ بعض الصحابة – رضي الله عنهم – وقتها الظفر بالعير ، ولكن الله - سبحانه – اختار لهم النفير ، وفرق بين الأمرين عظيم .

فماذا في العير .. إنه طعام يؤكل ثم يـُذهب به إلى الخلاء ، وثوب يبلى ثم يـُلقى ، ودنيا زائلة .

أما النفير .. فمعه الفرقان الذي فرق الله به بين الحق والباطل ، ومعه هزيمة الشرك واندحاره ، وعلو التوحيد وظهوره ، ومعه قتل صناديد المشركين الذين يقفون حجر عثرة أمام الإسلام ، ويكفي أن الله اطـّلع على أهل بدر فقال اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم .

((أيها المجاهدون))

عند الابتلاء يكثر المتقهقرون فلا تحزنوا لذلك ، فقد أخرج مسلم في صحيحه عن أنس - رضي الله عنه - أن قريشاً صالحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاشترطوا : أن من جاء منكم لم نرده عليكم ، ومن جاءكم منا رددتموه علينا ، فقال الصحابة : أنكتب هذا ؟ قال : نعم .. إن من ذهب منا إليهم (فأبعده الله) ومن جاءنا منهم سيجعل الله له فرجاً ومخرجاً ..

فلا تحزن على من أبعده الله .

وما أروع ما قاله ابن القيم – رحمه الله - (عليك بطريق الحق ولا تستوحش لقلة السالكين ، وكلما استوحشت في تفردك فانظر إلى الرفيق السابق وأحرص على اللحاق بهم ، وغض الطرف عمن سواهم فإنهم لن يغنوا عنك شيئاً ، وإذا صاحوا بك في طريق سيرك فلا تلتفت إليهم ، فإنك متى التفت إليهم أخذوك وعاقوك) انتهى

– كلامه – رحمه الله

فحذار أن تـُصغوا بقلوبكم إلى الشبه التي يلقيها قطاع الطريق والمنهزمة ليصدوكم عن درب الجهاد ، فالأمر هو محض توفيق الله سبحانه و تعالى ، فإن الله تعالى أعرض صفحاً عن هؤلاء فخذلهم رغم ما يحملون في صدورهم وعقولهم من كثرة الكتب والمتون .

فالقضية ليست كثرة العلم .. بل تقوى الله التي تورث الفرقان الإيماني :

{ يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً }

ورحم الله شيخ الإسلام عندما قال : (وقد أوعبت الأمة في كل فن من فنون العلم إيعاباً ، فمن نور الله قلبه هداه بما يبلغه من ذلك ، ومن أعماه لم تزده كثرة الكتب إلا حيرة وضلالا)

اللهم مكن للموحدين في الأرض ..اللهم مكن للمجاهدين في الأرض
اللهم جيش جيوشهم .. وابعث سراياهم .. وخلّـص نواياهم
اللهم احفظهم بحفظك .. اللهم احفظهم بحفظك .. اللهم احفظهم بحفظك
اللهم اكلأهم بعينك التي لا تنام .. والخلق ينامون
اللهم يسر لهم كل خير
اللهم من أرادهم بهم خيراً فوفقه لكل خير .. ومن أراد بهم شراً فخذه أخذ عزيز مقتدر
اللهم احفظهم واحفظ أعراضهم .. اللهم احفظهم واحفظ أعراضهم .. اللهم احفظهم واحفظ أعراضهم
اللهم إنهم مساكين فأعزهم بعزك يارب العالمين
الهم إنهم فقراء فأغنهم بفضلك يا رب العالمين
اللهم أحيي أمة محمد . . اللهم احيي أمة محمد .. اللهم احي أمة محمد
اللهم انصر أمة محمد .. يارب العالمين
ياربنا .. ياربنا .. ياربنا انصرنا على القوم الظالمين .. ياربنا انصرنا على الكافرين
اللهم خذ من دمائنا حتى ترضى .. اللهم خذ من دمائنا حتى ترضى .. اللهم خذ من دمائنا حتى ترضى
اللهم بطون السباع وحواصل الطير .. اللهم بطون السباع وحواصل الطير.. اللهم بطون السباع وحواصل الطير

والحمد لله رب العامين.

ويا قوم مالي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار
إفادة الشيخ الشيخ أبو مصعب الزرقاوي أمام المحكمة العسكرية في الأردن

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه كلمات كتبها المجاهد أحمد الخلايلة " أبو مصعب الزرقاوي " حفظه الله وألقاها أمام المحكمة العسكرية في الأردن ، وبها كشف للطواغيت وأذنابهم أصل دعوة المسلم في هذا العصر وكل عصر،

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، إله المرسلين ، الذي أنزل الكتاب المبين على قلب نبيه ليكون نذيرا للعالمين ، مالك يوم الدين ، الذي له الحمد في الأولى والآخرة ، وله الحكم وإليه ترجعون .

ثم الصلاة على خير من بعث فأدى ، وبلغ فأوفى ، ورادوه المشركون للتنازل عن دينه فأبى ، فصلوات الله وسلامه عليه تترى ، حتى يتقبل ويرضى .

أما بعد ..

نحن قوم كنا في جاهلية جهلاء، في وقت عطلت فيه أحكام الله المطهرة ونسي كتاب الله جانبا ، واستبدل بشرائع شتى من اذهان وحثالات البشر ، فأصبح المعروف منكرا والمنكر معروفا ، والسنة بدعة والبدعة سنة ، وأشيعت الفاحشة بين الناس ، وفشى الزنا في أشراف القوم وعامتهم ، وأصبح الربا والخمر يسميان بغير أسميهما تغطية للحق وتجميلا لصورة الباطل ، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ يقول في الحديث الصحيح : ((يشرب اناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها)) ، وقطعت الأرحام ، واستبيحت الحرم ، وأزهقت الأنفس ، وسالت الدماء بغير حق ، كل ذلك سببه غياب حكم الله عز وجل الذي فيه السعادة الأبدية ، قال تعالى : **{ أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يؤمنون }** . . .

فمن الله علينا بأن أنار لنا طريق الهداية بعد ظلام دامس خيم عليه الشرك والفسوق والعصيان ، وبصر أعيننا وأفئدتنا إلى الحق ، في وقت أصبحت فيه عيون كثير من الناس مصابة بالعشى - فنسأل الله العافية - قال تعالى : **{ أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها }** ، وقال

تعالى : { فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء } . .

فنهضنا بفضل الله عز وجل ندعو الناس للرجوع إلى الله سبحانه وتعالى وإلى متابعة أمره ونهيه والتحذير من عصيانه ومخالفة أمره ، قال تعالى : { يا قوم اتبعوني أهدكم سبيل الرشاد * يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع وإن الآخرة هي دار القرار } ، فلا سبيل للرشاد إلا بالتمسك بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، فلا يطاع غيره ، ولا يعبد غيره ، ولا يحكم سواه في قليل ولا كثير ، قال تعالى : { وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين } ، وقال تعالى : { قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين } . .

ولكن سنة الله ثابتة في أن الحق والباطل يصطرعان إلى يوم القيامة ، فما راق لأصحاب الباطل أن يروا أصحاب الحق يدعون الناس إلى التوحيد، وما طاب لأهل الشرك والتنديد أو يروا أهل التوحيد يخرجون الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد ، قال تعالى : { وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون } .

فرجوع الناس إلى ربهم معناه انتهاء جولة الباطل وانتهاء حكمهم وفقدانهم لملذاتهم وشهواتهم ، فكيف يعيش رؤوس القوم سواسية مع المساكين والضعفاء ، لهم ما للمساكين وعليهم ما على المساكين ، قال تعالى : { فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما نراك إلا بشرا مثلنا وما نراك اتبعك إلا الذين هم اراذلنا بادي الامر } ، وقال تعلى : { واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يردون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا } .

روى الإمام احمد وغيره في سبب نزول هذه الآية : أنه مر ملأ من قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم - وعنده خباب بن الأرت وصهيب وبلال وعمار - فقالوا : يا محمد أرضيت بهؤلاء ؟! أهؤلاء من الله عليهم من بيننا ؟! لو طردت هؤلاء لاتبعناك !

فارادوا أن يوقفوا هذا السيل الجارف للباطل ، المطهر للأرض من الشرك ، فعملوا على محاربتنا بشتى الوسائل ، قال تعالى : { وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد } .

فهذه الدعوة نحملها لنزفها إلى الناس مبشرين بجنة عرضها السموات والأرض إن أطاعوا ، ومحذريهم من عقاب الله إن خالفوا واتبعوا أهواءهم

أيها القاضي بغير ما أنزل الله :

تعلم ان خلاصة دعوتنا متمثلة بقوله تعالى : { ولقد بعثنا في كل أمة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت } ، فإن أول وأهم ما افترض الله على عباده تعلمه والعمل به هو التوحيد - أي الكفر بالطاغوت والإيمان بالله - قال تعالى : { وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون } ، قال المفسرون : أي ليوحدوني وحدي .

وقد تظنون أيها القضاة أن العبادة إنما هي الصلاة والصيام والزكاة فقط ، فتقولون : نحن نعبد الله ، وهل ترانا نعبد غيره ؟! فنصلي ونسجد ونصوم ونذبح لله ! ، فأقول لكم : إن العبادة ليست كما تفهمونها بهذا الفهم الضيق ، بل هي أوسع واشمل مما تظنون ، فكلمة التوحيد التي خلق الله من اجلها الخلق وأرسل الرسل وانزلت عليهم الكتب هي : لا إله إلا الله " .

وتنقسم إلى شقين :
شق النفي ، وهو لا إله " أي لا معبود بحق سوى الله ، فتنفي الإلوهية عن غير الله ، فلا يعبد غيره في صيام ولا صلاة ولا حج ولا تشريع .
والشق الآخر ، الإثبات ، وهو : إلا الله " أي إثبات الإلوهية لله وحده ، فلا يطاع غيره في كل كبيرة وصغيرة .

فجاءت هذه الكلمة العظيمة - كلمة التوحيد - التي لا ينجو العبد من النار إلا بتحقيقها وبالإتيان بشروطها ومقتضياتها ، فقول الله عز وجل : { فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها } جاءت مفسرة لهذه الكلمة العظيمة ، فقوله : { فمن يكفر بالطاغوت } اي ينفي الإلوهية والعبودية عن غير الله ، وقوله : { يؤمن بالله } إقرار وإثبات لعبودية الله وحده .

وقد ضمن الله لمن آمن به وحده وكفر بالطاغوت بأنه المتمسك بالعروة الوثقى ، تلك العروة التي لا نجاة إلا بالتشبث بها ، فالصلاة عروة والزكاة عروة والحج عروة وأعمال البر عرى كلها ، ولكن من تمسك بأي عروة من هذه العرى ولم يستمسك بعروة التوحيد ، لا شك أنها تنفصم ولن تنفعه عند الله ، قال تعالى : { وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا } لأنها لم تؤسس على التوحيد الخالص ، قال تعالى : { وجوه يؤمئذ خاشعة عاملة ناصبة } .

مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بدير راهب ، فناداه : ياراهب ، فأشرف ، فجعل عمر ينظر إليه ويبكي ، فقيل له : يا أمير المؤمنين ما يبكيك من هذا ؟ قال : ذكرت قوله عز وجل : { عاملة ناصبة تصلى نارا حامية } فذاك الذي أبكاني ، عملت كثيرا ونصبت فيه ، وصليت يوم القيامة نارا حامية .

فلذلك أول ما يسأل العبد يوم القيامة عن توحيده ، وتحقيقه لعبودية الله وحده ، ولذلك جاء في الحديث الصحيح عن أبن عباس ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذا إلى اليمن ، قال : ((إنك تقدم قوما أهل كتاب ، فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله - وفي رواية أن يوحدوا الله - فإن هم أجابوا فأخبرهم أن الله فرض عليهم زكاة من أموالهم وترد على فقرائهم . .)) ، فلم يدعوهم بداية إلى الصلاة والزكاة والحج وغيرها من شرائع الإسلام ، ولكن أمره الرسول صلى الله عليه وسلم أن يدعوهم إلى عبادة الله وحده .

قال تعالى : { ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن أعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت } .

والطاغوت لغة : كل ما زاد عن حده ، قال تعالى : { إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية } أي عندما زاد الماء عن حده حملناكم في السفينة .

والطاغوت اصطلاحا : هو كل ما عبد من دون الله ، وهو راض بالعبادة .

وتتنوع أشكال الطاغوت ، فتارة يكون الطاغوت صنما ، وتارة قبرا أو إنسانا أو قانونا ، ولقد كانوا في الجاهلية الأولى يعبدون الأصنام ويذبحون عندها ويدعونها ، وجاء بعدهم من عبد القبور فيذبحون لها ويتبركون بها ويتخذونها آلهة وارباباً تعبد من دون الله ، ولكن ابتلي الناس في هذا العصر باتخاذهم لونا آخر من الآلهة يعبدونها ، وهي طاعة أشخاص تابعوهم بالتحريم والتحليل ، فيشرعون لهم ما يوافق أهواءهم ، فيحلون لهم الحرام ويحرمون عليهم الحلال ، فمن تابعهم على ذلك اتخذهم أربابا من دون الله ، قال تعالى : (إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه).

روى الإمام أحمد وغيره عن عدي بن حاتم - كان نصرانيا ثم أسلم - : دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ قول الله عز وجل : { **اتخذوا احبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله** } ، فقال : يارسول الله ما عبدوهم - وكان يظن أن العبادة إنما هي الركوع والسجود - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((ألم يكونوا يحلوا لهم الحرام ويحرموا عليهم الحلال فيتبعونهم ؟)) قال : نعم ، قال : ((فتلك عبادتهم)) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : (هؤلاء الذين اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله حيث أطاعوهم في تحليل ما حرم الله وتحريم ما أحل الله ، إن علموا أنهم بدلوا دين الله فتابعوهم على التبديل فهذا كفر ، فقد جعله الله ورسوله شركا ، وإن لم يكونوا يصلون ويسجدون لهم) . أهـ

ويقول في موضع آخر : (ومتى ترك العلم ما علمه من كتاب الله وسنة رسوله واتبع حكم الحاكم المخالف لحكم الله ورسوله ، كان مرتدا كافرا يستحق العقوبة في الدنيا والآخرة) . اهـ

قال تعالى : { **المص * كتاب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين * اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون** } ، ويقول تعالى : { **ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلونكم وإن أطعتموهم إنكم إذا لمشركون** } ، روى الطبراني عن ابن عباس لما نزلت هذه الآية ، أرسلت فارس إلى قريش ان خاصموا محمدا ، وقولوا له : تذبح أنت بيدك بسكين فهو حلال ، وما ذبح الله عز وجل فهو حرام ؟!

أيها القاضي بغير ما أنزل الله :
إذا عرفت هذا ، وظهر لك أن الكفر البواح والشرك الصراح إتخاذ غير الله مشرعا - سواء كان هذا المشرع عالما او حاكما أو نائبا أو شيخ عشيرة - وعلمتم أن الله قد حكم على الشرك في كتابه ، فقال : { **إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء** } .

ثم علمتم أن المادة "26" من دستوركم الوضعي تنص على :
(أ- السلطة التشريعية تناط بالملك واعضاء مجلس الامة .
ب- تمارس السلطة التشريعية وغيرها صلاحياتها ومهامها وفقا لمواد

الدستور) .
عرفتم أن كل من قبل بهذا الدين المحدث والكفر البواح المناقض لدين الله تعالى وتوحيده ، أنه قد اتخذ هؤلاء المشرعين اربابا من دون الله تعالى ، يشركهم مع الله في عبادته .

قال الشيخ احمد شاكر رحمه الله تعالى - وكان قاضي المحاكم الشرعية في بداية تحكيم مصر للقوانين الوضعية - : (هذه القوانين التي فرضها على المسلمين اعداء الإسلام هي في حقيقتها دين آخر جعلوه دينا للمسلمين بدلا من دينهم السامي النقي ، لانهم اوجبوا عليهم طاعتها وغرسوا في قلوبهم حبها وتقديسها والعصبية لها . . . حتى جرى على الألسنة والأقلام -كثيرا - كلمات " تقديس القانون " و " قدسية القانون " و " حرمة المحكمة " وأمثال ذلك من الكلمات التي يأبون أن توصف بها الشريعة الإسلامية واراء الفقهاء ، بل حينئذ يصفونها بـ " الرجعية " و " الجمود " و " شريعة الغاب " إلى امثال ما ترى في الصحف والمجلات والكتب المدرسية التي يكتبها اتباع أولئك الوثنيين . . . - ثم بين كيف تدرج الأمر بالمسلمين فصاروا يطلقون على هذه القوانين ودراستها " الفقه " و " الفقيه " و " التشريع " و " المشرع " وما إلى ذلك من الكلمات التي تطلق على الشريعة وعلمائها ، ثم بين كيف وصل الحال بهم إلى الدرك الأسفل ، فنفوا شريعتهم الإسلامية عن كل شيء ، وصرح كثير منهم في كثير من أحكامها القطعية الثبوت والدلالة بأنها لا تناسب هذا العصر ، وإنما شرعت لقوم بدائيين غير متمدنين ، فلا تصلح لهذا العصر الإفرنجي الوثني خصوصا في الحدود المنصوصة في الكتاب ، والعقوبات الثابتة في السنة . . .- إلى أن قال : ولقد ربى لنا المستعمرون من هذا النوع طبقات ارضعوهم لبان هذه القوانين حتى صار منهم فئات عالية الثقافة واسعة المعرفة بهذا اللون من الدين الجديد الذين نسخوا به شريعتهم ، ونبغت فيه نوابغ يفخرون بها على رجال القانون في أوربا ، فصار المسلمون من أئمة الكفر ما لم يبتل به الإسلام بأي زمن آخر . . . - وانتهى بقوله : وصار هذا الدين الجديد والقواعد الأساسية التي يتحاكم إليها المسلمون في أكثر بلاد الإسلام فسواء منها ما وافق في بعض احكامه شيئا من أحكام الشريعة أو ما خالفها) اهـ .

وأنظروا إلى مشرعيكم أمثال محمد فاضل والسنهوري أين هم الآن ؟ ، إنهم تحت أطباق الثرى . . . يالله ويا للعجب ! مشرعيكم يموتون ! ولكن ربنا ومشرعنا وحاكمنا حي لا يموت .

قال تعالى : **{ افحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون }** ، قال ابن كثير : (ينكر تعالى على من خرج عن حكم الله المحكم المشتمل على كل خير الناهي عن كل شر ، وعدل إلى ما سواه من الاراء والأهواء والإصطلاحات التي وضعها الرجال بلا مستند من شريعة الله ، فمن فعل ذلك منهم فهو كافر يجب قتاله حتى يرجع إلى حكم الله ورسوله ، فلا يحكم سواه في قليل ولا كثير . .) .

ايها القاضي بغير ما انزل الله :
من أجل هذا عادانا قومنا ، ورمونا عن قوس واحدة ، وظاهرونا بالعداء الصريح ، وبذلوا الغالي والرخيص من اجل القضاء على هذه الدعوة العظيمة ، ولكن انى لهم ؟ والله جل ذكره يقول : **{ يريدون ان يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره**

الكافرون } ، وقال تعالى : **{ وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما أستخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا }** .
فالقضية ليست قضية " قنابل وسلاح ومتفجرات " وإنما قضية دعوة توحيد ودين . . . فلقد طوردنا منذ مدة طويلة ، وكان السبب لأن اخواننا بدأوا ينشرون هذه الدعوة الكريمة - دعوة الأنبياء - بين الناس ، وقاموا بعقد حلقات الدروس في المساجد والبيوت ، من اجل إخراج الناس من الشرك إلى التوحيد ، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة ، ومن الجور والظلم إلى العدل والأمن ، ومن نار جهنم إلى جنات عدن ، قال تعالى : **{ يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم }** ، وقد كنا سمعنا وقرأنا عما يفعله زبانية المخابرات في ساحات التعذيب ، وما اقترفوه بحق إخوان لنا سموا بـ " قضية مؤتة " ، وما فعله زبانية المخابرات من تعذيب جسدي ومحاولة إهانة وتدنيس لكرامة هؤلاء الفتية .

وفي الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم : أنه جاء رجل فقال : يا رسول الله أرايت إن جاء رجل يريد أن يأخذ مالي ، أفأعطيه ؟ ، قال : ((لا ، لا تعطيه)) ، قال : أفرأيت إن قاتلني ، أفأقتله ؟ ، قال : ((نعم)) ، قال : أفرأيت إن قتلته ؟ ، قال : ((هو في النار)) ، قال : أفرأيت إن قتلني ؟ ، قال : ((أنت شهيد)) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : (والعدو الصائل الذي يفسد الدين ليس أوجب بعد الإيمان من دفعه) ، ونحن بفضل الله أصحاب دعوة عظيمة حملها قبلنا الأنبياء والصالحون ، فلا بد لحامل هذه الدعوة أن يكون صاحب انفة وعزة وكرامة ، فوالله إن الموت أحب إلينا من أن يدنس عرض أحدنا ، والموت أحب إلينا من أن يداهم جنود الطاغوت بيوتنا فيقودونا من بين أهالينا وأطفالنا . .

نحن - أيها القاضي لا نقول هذا حتى نعلمك بحالنا ، ولكن نقول هذا من باب قول الله عز وجل : **{ وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين }** ، فنحن نعلم - بفضل الله - ما هي تكاليف هذه الدعوة العظيمة وما يتبعها من أذى بجميع اشكاله ، قال تعالى : **{ لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا أذى كثيرا وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور }** .

فنبين لك - ولا يخفى عليك - مناداتكم بالديمقراطية - ذلك الدين الكفري المحدث- فتقتلون الناس باسم الديمقراطية ، وتبيحوا الخمر والزنا والفساد باسم الديمقراطية ، وتزعق أبواقكم الإعلامية بشتى وسائلها تزين صورة هذا الدين المحدث وتصفه بالعدل والإتزان ، وحرية الفرد وكرامة المواطن - وما قتل محمود العوالمة إلا دليل على كرامة المواطن عندكم - فها أنتم تزجون باسم الديمقراطية الكافرة الناس في غياهب السجون أسرابا إثر أسراب ، تهمهم شتى ، ما أنزل الله بها من سلطان ، ومنها التهمة المضحكة المسماة " إطالة اللسان " فكل إنسان يقف في وجوهكم ليصدع بكلمة الحق تعاقبونه لأنه أطال اللسان على النظام وطواغيته ! فما هي إطالة اللسان في شرعكم وقانونكم الوضعي ؟ !. .

يقول الله عز وجل في كتابه : **{ ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم }** ، يقول الحافظ ابن كثير في تفسيره

هذه الآية : (فالسب المجرد في ديننا إن كان يترتب عليه مفسدة أعظم ينهى عنه) .

ولكن هذه الدعوة العظيمة التي فصلناها لكم والتي تسمونها أنتم في شرعكم " إطالة لسان " ، هي في شرعنا المطهر حق وواجب ، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((سيد الشهداء حمزة ، ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله)) ، فقول الحق وتعرية الباطل مطلوب في شرعنا ، قال الصحابي في الحديث الصحيح : (بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وأن نقول الحق ولا نخشى في الله لومة لائم) .

قال تعالى مادحا هؤلاء : **{ الذين يبلغون رسالات ربهم ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله وكفى بالله حسيبا }** ، فعندما يقف الموحد يتكلم بما يعتقد من كتاب الله وسنة نبيه ، داعيا الناس إلى التوحيد ، محذرا إياهم من الشرك والمشركين ومن متابعتهم ، موضحا ذلك بالدليل النقلي من كتاب الله وسنة نبيه ، والعقلي مما جبلت عليه فطرة المؤمن كقول الله عز وجل : **{ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون }** فمن يقف ينكر أن من لم يحكم بما انزل الله ، معطلا لشرعه ، مستبدلا لحكمه ، غير كافر ؟! .

فهل تبيين ما في كتاب الله عن الذي يحكم بغير ما أنزل الله ، يعتبر في شرعكم الوضعي إطالة لسان ؟!

ولقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال : ((يكون في آخر الزمان أمراء ظلمة ووزراء فسقة وقضاة خونة وفقهاء كذبة ، فمن أدرك ذلك الزمان فلا يكون لهم جابيا ولا عريفا ولا شرطيا)) ، وهذا حديث صحيح إذا ذكرناه نصحا لكم ، قلتم " إطالة لسان " . . وهذا زمان انقلب فيه الحق باطلا والباطل حقا .

فلقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - وقبله الأنبياء - يعرون اصنام القوم وألهتهم المدعاة ، ويسفهون أحلامهم ، قال تعالى ذاكرا إبراهيم : (قال اتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم ولا يضركم أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون) ، وفي الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم عندما سأله صناديد قريش وطواغيتهم : أأنت الذي تسب ألهتنا وتسفه أحلامنا ؟ ، قال : (نعم) ، مع أن دعوته لم يكن فيها شتم ولا سب ولا فحش . . .

فهذه سنة انبيائنا عليهم السلام وعلى خطاهم نسير إن شاء الله تعالى .

بينما الذي يسب خالق كل شيء يحاكم - في شرعكم - بايام قليلة أقل ممن يسب حاكمكم ! بالله عليك أيها القاضي بغير ما أنزل الله من هو ربكم إذا ؟!

انتم تقولون في شعاراتكم (الله ، الوطن ، الملك) ، فالله كتابه مقدم على الوطن والملك ، ثم عقوبة من " أطال لسانه " على الملك أكبر من عقوبة من أطل اللسان على الله عز وجل ، فمن هو الإله الحق في شرعكم ؟!

أيها القاضي بغير ما أنزل الله :

قال تعالى : { إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما * واستغفر الله إن الله كان غفورا رحيما * ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم إن الله لا يحب من كان خوانا أثيما يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا * ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أمن يكون عليهم وكيلا } . .

. . ولا يكون الحق إلا في كتاب الله

أذكركم ايها القضاة بقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((القضاة ثلاثة ، قاضيان في النار وقاض في الجنة ، اما القاضيان اللذان في النار ، فقاض علم الحق وحكم بغيره فذلك في النار ، وقاض جاهل لم يعرف الحق وحكم بغيره فذلك ايضا في النار ، وقاض عرف الحق وحكم به فذلك في الجنة))

فوالله إننا على هدايتكم لحريصون ، وإنها والله ايام قلائل وتنقضي هذه الحياة الدنيا ، فربح فيها من ربح وخسر فيها من خسر ، فإنكم ما تقضون على أحد من قضاءإلا وسيقضي عليكم يوم القيامة قضاء أدهى وأمر - عندما تقبلون على الله فرادى - قال تعالى : { ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعائكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون } ، عندها - والله - لن تجدوا لكم من دون الله وليا ولا نصيرا ، فهذه النياشين والرتب والبزات العسكرية الناعمة لن تنفعكم عند الله ، ففي الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : ((يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا)) ، فقالت عائشة رضي الله عنها : يا رسول الله النساء والرجال ينظر بعضهم إلى بعض ؟! ،قال : ((يا عائشة الامر أشد من ان يهمهم هذا)) ، وأما القاضيان الذين عن شمالك ويمينك معتمدا عليهما في قضائك ، وهما لك كالجناحين للطائر فلن يغنوا عنك من الله شيئا ، وستاتي يوم القيامة بدونهما ، قال تعالى : { وكلهم اتيه يوم القيامة فردا } .

فنحن - بفضل الله - لن يهمنا ما دبرتموه في الخفاء مكرا بنا ، فالامر أمر الله ، والقضاء قضاء الله ، قال تعالى : { والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء } . . فقضاؤكم إنما يكون في هذه الأرض ، قال عز وجل مخبرا عن سحرة فرعون -لما آمنوا- : { قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما انت قاض غنما تقضي هذه الحياة الدنيا } ، وما سجونكم بالتي تثنينا عن عزمنا بمواصلة دعوتنا إلى الله وحده ، فأنتم - والله- السجناء ، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية : (المحبوس من حبس قلبه عن ربه تعالى ، والمأسور من أسره هواه) ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : ((يحشر المتكبرون يوم القيامة امثال الذر في صورة الناس يعلوهم كل شيء من الصغار حتى يدخلوا سجنا في جهنم يقال له بولس تعلوه نار الأنيار ، يسقون من طين الخبال وعصارة أهل النار)) ، فهذا هو السجن الأبدي السرمدي ، لا كسجنكم هذا . - هذا بفضل الله وكرمه - وسع الله علينا سجونكم بذكر الله فأمست مدارس

للدعوة وتعليم كتاب الله . . قال تعالى : { وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون من دون الله فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيء لكم من أمركم مرفقا } .

فأنتم تعقدون في محاكماتكم هذه المسرحيات لمحاكمتنا بقانونكم الوضعي ، ولكن اعلموا أيها القضاة بأنكم إن متم على ما أنتم عليه . . عندها سنلتقي هناك في محكمة العدل عندمليك مقتدر ، وستجدون هذا كله في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة ، فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه .

اللهم هل بلغت ... اللهم فأشهد . . .

إفادة الأسير

أحمد فضيل نزال الخلايلة

سجن سواقة | الأردن

يا قوم أجيبوا داعي الله

أحمد فضيل نزال الخلايلة (ابو مصعب الزرقاوي)

رسالة إلى عشائر بني حسن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العامين , الرحمن الرحيم , ,مالك يوم الدين ...

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين , ونذيراً للناس أجمعين ...

وعلى آله وصحبه الغرّ الميامين , الذين استجابوا لله ورسوله فأقاموا الدين ...

أما بعد ..

فلقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحيماً بقومه , حريصاً على هدايتهم , لم يترك خيراً إلا ودلهم عليه , ولا شراً إلا وحذرهم منه ..{ لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم } .

حثهم على الامتثال لأوامره سبحانه وتعالى ورغبهم بما عند

الله من الأجر العظيم والثواب الجزيل , وحذرهم من معصيته سبحانه ومخالفة أمره , وخوّفهم من سخطه و أليم عقابه , وبيّن لهم السبل , وجلّى لهم الطريق الموصلة إلى رضوان الله تعالى : { **وأنّ هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله** } , فسبيل الله : طريقه ودينه الذي شرعه لكم وارتضاه وهو الإسلام الذي وصى به الأنبياء وأمر به الأمم .

وأمرَ الله تعالى نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم أن يخص قومه وعشيرته بالنذارة , فقال تعالى : **{وأنذر عشيرتك الأقربين }**...

(قالت عائشة رضي الله عنها : لما نزلت **{وأنذر عشيرتك الأقربين}** قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا فاطمة بنت محمد , يا صفية بنت عبد المطلب , يا بني عبد المطلب لا أملك لكم من الله شيئاً , سلوني من مالي ما شئتم) [1]...

فإليكم يا أبناء عشيرتي , يا أهلي وقرابتي , أوجه نصيحتي هذه .. علها تكون سبباً في عودة من انحرف منكم عن الجادة والصراط المستقيم ..

فإني والله لأشفق عليكم أن تمسكم النار , أو يصيبكم الخزي والعار , يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

يا قوم لقد أعز الله العرب بهذا الدين .. وأخرجهم به من الظلمات إلى النور , ونقلهم به من عبادة الأوثان إلى عبادة الرحمن , وسوّدهم به على بني الإنسان .. وإنها والله لنعمة عظيمة أن أرسل الله نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم من قلب القبائل العربية ليخرجها من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد , ومن ضيق الدنيا إلى سعتها , ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام..

{ لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين }..

إن البرية يوم مبعث أحمد نظر الإله لها فبدل حالها

بل كرم الإنسان حين اختار من خير البرية نجمها و هلالها

والحكمة من خلق الله لعباده , تتجلى في قوله تعالى : **{ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون }**.. قال المفسرون : (أي ليوحدونني وحدي , أو ليوحدونني بالعبادة) فتوحيد الله بالعبادة إذاً هو غاية خلق الله لخلقه .. والعبادة لا تقتصر على الصلاة والزكاة والصيام والحج بل هي أوسع من ذلك وأشمل , فالعبادة كما فسرها شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله : اسمٌ جامعٌ لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة ..

ورأس العبادة (إفراد الله بالعبادة) أي لا حاكم ولا مشرع ولا

رازق ولا خالق إلا الله , وهو التوحيد والعروة الوثقى التي لا تنفصم .

لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل إلى اليمن قال له : " إنك تأتي قوماً أهل كتاب , فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله , فإن هم أجابوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم.....الحديث.) [2]

فهذا دليل على أن توحيد الله هو الباب الذي يلج منه المرء إلى الإسلام , وهذا مصداق قوله تعالى :

{ فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها } ..

فالله جل شأنه ضمن لمن تمسك بهذه العروة ألا تنفصم ولم يضمن لمن تشبث بغيرها من العرى النجاة..

وهذه العروة الوثقى هي كلمة النجاة وهي كلمة التوحيد لا إله إلا الله).. ولها شقان : نفي وإثبات

ف لا إله) نفي الألوهية عن غير الله , و(إلا الله) إثبات الألوهية لله وحده .

ولأجل هذه الكلمة العظيمة خلق الله الخلق وبعث الرسل وأنزل الكتب , ولأجلها قام سوق الجنة والنار, ولأجلها شرعت سيوف الجهاد وانقسم الناس إلى حزبين ..حزب أولياء الرحمن , وحزب أولياء الشيطان .. وفريقين , فريق في الجنة وفريق في السعير .

ولأجلها سالت الدماء , وتزينت الحور في الجنان , وكانت هذه الكلمة غاية دعوة كل نبي :

{ ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت }..

والطاغوت كما يقول بن القيم رحمه الله :(ما تجاوز به العبد حده من معبود أو مطاع أو متبوع .. فطاغوت كل قوم من يتحاكمون إليه غير الله ورسوله , أو يعبدونه من دون الله , أو يتبعونه على غير بصيرة) [3] , فالطواغيت تتجاوز الحجر والشجر , والشمس والقمر .. إلى طواغيت البشر .. فمن الطواغيت ماتكون عبادته بالسجود له والتمسح به ومنها ماتكون عبادته بطاعته واتباعه و التحاكم إليه كالأحبار والرهبان والمشرعين الذين أفسدوا البلاد والعباد بقوانينهم الوضعية التي تعد طاعتها ومشرعيها عبادة تصرف لغير الله عز وجل ..كما في حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه الذي ظن أن عبادة الأحبار والرهبان إنما تكون بالسجود والركوع لهم فقط.. وذلك حينما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم.. وسمعه يقرأ **{ اتخذوا أحبارهم و رهبانهم أرباباً من دون الله }** فقال : يا رسول الله : إنا لسنا نعبدهم , قال صلى الله عليه وسلم : أليس يحرّمون ما أحل الله فتحرمونه , ويحلون ما حرم الله فتحلونه ؟ قال بلى , قال فتلك عبادتهم)[4]..

قال بن كثير في تفسيره " ولهذا قال تعالى **{ وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً }** أي الذي إذا حرم شيئاً فهو الحرام , وما حلله فهو الحلال , وما شرعه اتبع , وما حكم به نفذ "

والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه :

{ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون }..ويقول : { أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون }.
فليس ثم إلا حكمان , إما حكم الله وإما حكم الجاهلية ..

وهاهم حكام البلاد يحكّمون الجاهلية من جديد , في الدماء والفروج والأموال , الجاهلية بأبشع الصور وأنتنها , جاهلية تسوغ لحثالة من البشر أن تستعبد العباد وأن تنازع الله سبحانه في أخص خصوصيات ألوهيته , في الحكم والتشريع ..**{ إن الحكم إلا لله }** .

ورأس الكفر ملكٌ ..

يوالي أعداء الله ويناصرهم من طواغيت الشرق والغرب من اليهود والنصارى , ويصالحهم على اغتصاب مقدسات المسلمين وأراضيهم , هو ومن قبله أجداده [5] , فأي ولاء لأعداء الله أكبر من مصالحة اليهود ومعاونتهم ومناصرتهم ؟ , والله عز وجل يقول : {ومن يتولهم منكم فإنه منهم}ويقول تعالى:**{ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم }..**

ويستهزئ بدين الله عز وجل وأهله وأوليائه في إعلامه وصحفه ويرخص لذلك ويباركه .. **{ قل أبالله و آياته ورسوله كنتم تستهزئون , لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم }** , بل لا يفتأ هو وزمرته ليل نهار يشيعون الفاحشة والفجور بين المسلمين ويسعون لقتل الغيرة فيهم ويزينون لهم الرذيلة والفاحشة والعياذ بالله [6], وهذا أمر واضح لا يخفى إلا على من أعمى الله بصيرته عن نور الهدى ..

ويحارب أولياء الله ويطاردهم ويزج بأبناء هذه الدعوة المباركة في السجون , فهاهو يقصف بطائرات الأباتشي المسلمين من أهل معان في نفس الوقت الذي كانت فيه نفس الطائرات تقتل أبنائنا وإخواننا المسلمين في جنين , وما ذلك إلا لحماية أمن اسرائيل ولخمد كل حركة قد تقض مضاجع أحفاد القردة والخنازير , فالأردن هي صمام الأمان لإسرائيل وسياجها المتين , وليس أدل على ذلك من تأهب الجيش الإسرائيلي واستعداده للتدخل في تلك المعركة في حالة رجحان كفة المسلمين من أهل معان على الطاغوت وأنصاره ..

ومن قبل ذلك في أفغانستان , وما أدراكم ما أفغانستان ؟.. التي تجمع فيها أهل التوحيد والإيمان ..لنصرة هذا الدين وللجهاد في سبيل الله .. تقاتِل فيها القوات الأردنية جنباً إلى جنب مع القوات الصليبية لتطفئ نور هذه الدعوة المباركة .. ولتقضي على أسودها ..

ثم هاهي العراق تحت وطأة النصارى في حربهم الصليبية الجديدة [7] , وهاهو النظام الأردني العميل , يثبت للقاصي والداني , أنه صليبي أكثر من الصليبين أنفسهم , بدعمه لهذه الحملة وترحيبه وتصفيقه , وفتحه البلاد وتسليمها للصليبين لكي يستغلوها كيف شاءوا في حربهم هذه [8].

والطاغوت ليس منفرداً في جرائمه هذه بل له شركاء وأعوان يعينونه في ظلمه وغيّه وإفساده ويؤمّنون له الحماية ممن يريد الاقتصاص منه ,قال تعالى: {ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسّكم النار } , قال العلماء الركون هو الميل اليسير وقال بن تيمية رحمه الله : "وكذلك الأثر المروي : (إذا كان يوم القيامة قيل : أين الظلمة وأعوانهم ؟ -أو قال وأشباههم – فيجمعون في توابيت من نار ثم يقذف بهم في النار) . وقد قال غير واحد من السلف : أعوان الظلمة من أعانهم , ولو أنهم لاق لهم دواة أو برى لهم قلماً , ومنهم من كان يقول : بل من يغسل ثيابهم من أعوانهم ."...

وعن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكعب بن عجرة (ثم يا كعب بن عجرة , أعاذنا الله من امارة السفهاء , قالوا يا رسول الله وما إمارة السفهاء قال امراء يكونون بعدي لا يهتدون بهديي ولا يستنون بسنتي فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فأولئك ليسوا مني ولست منهم ولا يردوا علي حوضي ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهم مني وأنا منهم وسيردون علي حوضي)[9]

وقال بن تيمية رحمه الله في قوله تعالى { من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها } "والشافع الذي يعين غيره , فيصير معه شفعاً بعد أن كان وتراً , ولهذا فسرت – الشفاعة الحسنة – بإعانة المؤمنين على الجهاد - و الشفاعة السيئة – بإعانة الكفار على قتال المؤمنين كما ذكر ذلك بن جرير , وأبو سليمان "

هذا في الركون الذي هو الميل اليسير .. فكيف إذاً بمن كان من جنود الطاغوت وأنصاره , قال تعالى {إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين } فالجنود دون شك شركاء في جرائم أسيادهم وكبرائهم

وحقيقة الأمر أن معركتنا اليوم لإقامة دولة الإسلام ليست مع الحكام أنفسهم فحسب , بل مع أنصارهم وأعوانهم من جند وشرطة ومخابرات الذين شبههم الله تعالى بالأوتاد في قوله تعالى : { وفرعون ذي الأوتاد } , قال الطبري في تفسيره " يقول جل ثناؤه : ألم تر كيف فعل ربك أيضاً بفرعون صاحب الأوتاد . واختلف أهل التأويل في معنى قوله – ذي الأوتاد – ولِمَ قيل له ذلك ؟فقال بعضهم : معنى ذلك : ذي الجنود الذين يقَوُّون له أمره , وقالوا:الأوتاد في هذا الموضع الجنود "

" و إن العبودية للطاغوت وطاعته فاحشة للغاية مهما لاح فيها من السلامة والأمن على الحياة والنفس والطمأنينة على الرزق ورغد العيش , فأي شر أشر من خضوع إنسان لإنسان طاغوت وأي عبودية أشر من خضوع إنسان لما يشرعه إنسان مثله يبول ويتغوط

وأي عبودية شر من تعلق قلب إنسان بإرادة إنسان أبله معتوه وأي مهانة أعظم من أن يوضع في أنف الإنسان خطام يقوده إنسان مثله يوجهه نحو رغباته وشهواته وأي وأي ..... على أن الأمر لا يقف عند هذا الحد فحسب بل إنه يهبط بهم هذا الطاغوت متحكماً في معتقداتهم وأرواحهم وأجسادهم وأعراضهم وأموالهم حتى يقيم عليها وعلى أشلائهم وجماجمهم مجداً لذاته " ا.ه [10]

إن الأسود إذا تولى أمرها راعٍ فقد حشرت مع الأغنام

فيا قوم .. أبعد كل هذا لا تعقلون ؟!

أبعد كل هذا يا قوم .. ترضون لأنفسكم أن تكونوا جنداً محضرين وخداماً مخلصين لمن باعوا الآخرة ورضوا بالدنيا ومتاعها الزائل الرخيص ؟

أبعد كل هذا يا قوم .. تزجون بفلذات أكبادكم ليكونوا أوتاداً لحماية الطاغوت ولتحقيق شهواته ونزواته وليبني على جماجمهم دعائم كرسيه الزائف الزائل ..

فيا موقداً ناراً لغيرك ضوءها ويا حاطباً في حبل غيرك تحطب

و والله إن أول من سيتبرأ منكم يوم القيامة هو هذا الطاغوت الذي تنصرونه , قال تعالى :

{ ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حباً لله ولو يرَ الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعاً وأن الله شديد العذاب * إذ تبرأ الذين اتُبعوا من الذين اتَبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب * وقال الذين اتَبعوا لو أن لنا كرةً فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسراتٍ عليهم و ما هم بخارجين من النار }..

دلاهمُ بغرور ثم أسلمهم إن الخبيث لمن والاه غرّار

فيا قوم تبرأوا منهم في الدنيا, قبل أن يتبرأوا منكم يوم الحساب , عندما (.. يجمع الله الناس يوم القيامة فيقول : من كان يعبد شيئاً فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس , ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت ....الحديث)[11],

فياقوم حذار ثم حذارِ أن تكونوا ممن سيتبع الطواغيت في ذلك اليوم العصيب , واسعوا أن تكونوا يومها ممن (..يأتيهم الله فيقول : أنا ربكم فيقولون هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاءتا ربنا عرفناه , فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول أنا ربكم , فيقولون أنت ربنا فيتبعونه .....) [12].

يا قوم عودوا لدينكم فهو مجدكم وعزكم ومجد آبائكم وأجدادكم الذين نالوا شرف الانضواء تحت لواء صلاح الدين الأيوبي في حطين وشرف المشاركة في تحرير القدس مع قبائل أخرى , فأقطع صلاح

الدين للقبائل التي شاركت معه أراضٍ حول القدس من أجل حمايتها من الصليبيين وقال :((هذا مسرىً جدكم فحافظوا عليه)) يقصد النبي صلى الله عليه وسلم , وكانت حصة "بني حسن " في الجزء الجنوبي الغربي من القدس حيث عاشوا وتكاثروا في قرى الولجة وعين كارم والمالحة وغيرها...

يا قوم...أجدادنا يومها حافظوا على تلك الأراضي وحموا القدس الشريف , فعاشوا عزة الإسلام وقوته , أباةً مخلصين .

واليوم أبناء قبيلتنا هم سياج متين يحمي كيان اليهود , وهم جند الطاغوت وشرطته ومخابراته وهم شركاؤه في جرائمه ضد الإسلام وأهله.

كيف لا وأبناؤكم في أفغانستان تحت راية الصليب يقاتلون أهل الإيمان بحجة أنهم قوات حفظ السلام التابعة للأمم الملحدة ؟.

كيف لا وأبناؤكم يقتلون المسلمين من أبناء معان بحجة حفظ أمن النظام ؟.

كيف لا والطائرات التي انطلقت لقصف المسلمين من أهل العراق انطلقت من مضارب بني حسن ؟

أين أنتم يا وجهاء العشيرة وكبرائها من ذلك العز الذي عاشه أجدادكم , وذلك الفتح الذي فتحه الله عليهم تحت راية صلاح الدين ؟..

بل أين هي نخوتكم ومروءتكم وغيرتكم على دين خير البرية؟..

إن المروءة ليس يدركها امرؤٌ ورث المكارمَ عن أبٍ فأضاعها

أمرته نفسٌ بالدناءةِ و الخنا ونهته عن سبل العلا فأطاعها

يا قوم كيف رضيتم بتسلط هذا الطاغية عليكم ؟ هذا الذي تربى في أحضان الغرب , ليحكم فيكم بشرعة الشيطان , ويعطل فيكم شرعة الرحمن , ألا تخافون أن يصيبكم الله بعقاب منه ؟ .. قال عليه الصلاة والسلام (ما من رجل يكون في قوم يعمل فيهم بالمعاصي يقدرون أن يغيّروا عليه فلا يغيرون إلا أصابهم الله منه بعقاب قبل أن يموتوا)[13] ..فيا قوم أعدوا الجواب لرب الأرباب إذا سألكم يوم الحساب عن دم كل امرء مسلم شاركت في سفكه أياديكم في العراق وفي معان و في أفغانستان وغيرها , بزجكم لأبنائكم في جيش الطاغوت وبسكوتكم عن هذه الجرائم [14]..

روى بن ماجة عن أبي هريرة رفعه :(من أعان على قتل مؤمن ولو بشطر كلمة لقي الله تعالى مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله ..)

وإن من أوجب الواجبات عليكم السعي لتحكيم شرع الله ورفع راية التوحيد عالية في البلاد , وموالاة أهل الحق والتوحيد والتبرؤ من أهل الشرك والتنديد..

أما آن لكم أن تنفضوا غبار الذل عنكم ؟..

أما آن لكم أن تعودوا إلى الله وتعلنونها نقية بيضاء صافية " لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق " وتعودوا إلى فطركم السليمة ملة أبيكم إبراهيم الذي كان أصل دعوته البراءة من الطواغيت والمشركين .. **{ قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنّا برءآؤ منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده }** .. أي حتى تحكموا الله وحده فلا يطاع غيره ولا أمر إلا ما أمر ولا شرع إلا ما شرع ..

يا قوم أطيعوني وأجركم على الله , فوالله لا طاقة لكم على عذاب الله , فكيف بكم إذا سعرت النار , وتطاير شررها, وكتمت الأنفاس وعُضّ على الشفاه بالأضراس { و يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا * يا ويلتى ليتني لم أتخذ فلانا خليلا *لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا }.

أين الذين طغوا وجاروا واعتدوا وعتوا وطالوا واستخفوا بالورى

و تمسكوا بحبالها لكنها فصمت لهم منها وثيقات العرى

ما أخلدتهم بعد سالف رفعة بل أنزلتهم من شماريخ الذرى

وإلى البِلى قد نقّلوا وتشوهت تلك المحاسن تحت أطباق الثرى

أفناهم من ليس يفنى ملكه ذو البطشة الكبرى إذا أخذ القرى

فاصرف عن الدنيا طماعك إنما ميعادها أبدا حديث يفترى

وأنتم يا أبناء هذه الدعوة المباركة من أبناء عشيرتي , الله الله في دينكم , وسنة نبيكم , سيروا على درب العزة والمجد , ولا تغرنكم كثرة الهالكين والمتخاذلين ولا تستوحشنكم قلة السالكين الصابرين .

ولا تطيعوا أحداً في معصية الله لا كبير عشيرةٍ ولا وليّ نعمة , ولا تمنعنكم هيبة أحد من الناس كثُرَ ماله أو علا جاهه أن تقولوا ما يرضي الله ورسوله , قال عليه الصلاة والسلام : لا يحقرن أحدكم نفسه , قالوا : يارسول الله كيف يحقر أحدنا نفسه ؟ قال : يرى أمراً لله عليه فيه مقال , ثم لا يقول فيه , فيقول الله عز وجل له يوم القيامة : ما منعك أن تقول فيّ كذا وكذا ؟ فيقول خشية الناس , فيقول : فإياي كنت أحق أن تخشى .)

ولا تكونوا ممن يحسنون إذا أحسن الناس ويسيئون إذا أساءوا ولكن أحسنوا إن أحسنوا أو أساءوا , قال عليه الصلاة والسلام : (ألا إن رحى الإسلام دائرة , فدوروا مع الكتاب حيث دار ألا إن الكتاب والسلطان سيفترقان فلا تفارقوا الكتاب ألا إنه سيكون عليكم أمراء يقضون لأنفسهم مالا يقضون لكم إن عصيتموهم قتلوكم وإن

أطعتموهم أضلوكم , قالوا يا رسول الله كيف نصنع؟ قال كما صنع أصحاب عيسى بن مريم نشروا بالمناشير وحملوا على الخشب , موت في طاعة الله خير من حياة في معصية الله)..,, فشقوا طريقكم الصعب الطويل بتوحيدكم وصبركم وجهادكم ..وعند الصباح يحمد القوم السرى , واحرصوا أن تكونوا مع ركب الفالحين :

{ أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا }.

وأخيراً يا قوم :

ما كتبت كلماتي هذه إلا نصحاً لكم وإشفاقاً عليكم , وأسأله سبحانه أن تكون خالصة لوجهه الكريم ,

ومع كثرة الطالبين وقلة الناصرين , التجأت لركن ركين وحصن حصين إلى الله العزيز المتين , الذي من دخل حصنه كان من الآمنين , ومن قصده كان له خير معين **{ أمن يجيب المضطر إذا دعاه }** , ومن طرح نفسه عند بابه فلن يخزى , ومن انتسب إليه فلا يضل ولا يشقى

دعي القوم ينصُر مُدعيهِ ليُلحقه بذي الحسب الصميم

أبي الإسلام لا أب لي سواه إذا افتخروا بقيس أو تميم

ولسان حالي يقول كما قال خالد بن الوليد رضي الله عنه عندما سأله ذلك الصحابي يوم مؤتة بعد أن كثرت الجراح في المسلمين , يا خالد أإلى سلمى أم إلى أجا؟ ... فبكى خالد رضي الله عنه وقال **[15]** لا إلى سلمى ولا إلى أجا ولكن إلى الله الملتجا .

ألا هل بلغت ؟ اللهم فاشهد ..ألا هل بلغت اللهم فاشهد ..ألا هل بلغت اللهم فاشهد.

كتبها نصحاً وإشفاقا

أحمد فضيل نزال الخلايلة

أبو مصعب الزرقاوي

ربيع الأول - 1424 للهجرة

[1] - رواه مسلم

[2] - أخرجاه في الصحيحين

[3] - أعلام الموقعين .

[4] - رواه أحمد والترمذي وحسنه

[5]- أصدرت اسرائيل ميدالية ذهبية تحمل صورة حسين والعلم الأردني وطابعاً تذكارياً تكريماً لذكرى حسين وقالت الحكومة إن هذا تكريم لذكرى حسين الذي يتسم بالإنسانية ولأنه نموذج للجار المخلص في علاقته بجيرانه .. علماً أن مثل هذه الميداليات لا تصدر عادة إلا لتكريم قادة اسرائيل فقط , وحسين هو الأجنبي الوحيد الذي تكرمه اسرائيل بميدالية خاصة .. وكان حسين قد قال بنفسه في لقاء مع تلفزيون اسرائيل أنه طار بنفسه وبطائرته الخاصة إلى تل أبيب قبل حرب أكتوبر بيوم واحد وأبلغ جولدامائير بموعد الهجوم المصري السوري.

[6] - وليس أدل على ذلك من المظاهرة الحاشدة التي خرجت من قلب عمان وعلى رأسها المسمى بالأمير علي وحاشيته لتقدم عريضة لرئاسة الوزراء تطالب فيها بتغيير الحكم المخفف الذي كان يصدر بحق من يقتل بدافع الشرف و تطالب بإنزال أشد العقوبات بحقه , فواحسرتاه يا قوم على هذه الحال التي وصلتم إليها.

[7] - نحن لا نقصد بحال من الأحوال النظام العراقي فهو نظام مرتد خبيث وليس بأفضل حالاً من النظام الأردني .

[8] - وما الرويشد والأزرق والصفاوي والمفرق إلا شاهد على وجود هذه القواعد العسكرية التي تنطلق منها الطائرات الأمريكية لتصب جام حممها من أطنان المتفجرات على المسلمين من أهل العراق .

[9] - صحيح بن حبان.

[10] - من كلام أحد المشايخ المعاصرين .

[11] - جزء من حديث طويل رواه البخاري .

[12] - جزء من نفس الحديث السابق .

[13] - رواه بن ماجة.

[14] - نحن نعلم أن من أبناء العشيرة من لم يتلوث دينه بشئ من هذا ولكننا نعلم أيضا أن اليد التي عقرت ناقة صالح كانت يداً واحدة ولكن لعنة الله شملت قوم ثمود جميعا .. فهل مسلموا معان والعراق وأفغانستان أهون على الله من ناقة صالح ؟؟

[15]- جبلين في جنوب شرقي حائل .

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

يقول الله عز وجل :

{ يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم * تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون * يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم * وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين } .

قال ابن القيم - رحمه الله - في مدارجه :

إذا طرق العدو من الكفار بلد الإسلام طرقوه بقدر الله ، أفيحل للمسلمين الاستسلام للقدر وترك دفعه بقدر مثله وهو الجهاد الذي يدفعون به قدر الله بقدره ؟

اعلموا أيها المسلمون أن الجهاد في سبيل الله اليوم دواء لكثير من الأمراض التي تشكو منها الأمة ، فإنه لاشيء بعد التوحيد يعدل الجهاد نفعاً للبلاد والعباد ؛ فهو طريق تكفل الله بهداية سالكيه كما قال تعالى :

{ والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا }

لذلك كان السلف إذا أشكل عليهم أمرٍ من أمور الدين توجهوا بمسألتهم إلى أهل الثغور والجهاد تيمناً أن يجدوا الهداية والصواب عندهم ، وهو كذلك باب من أبواب الجنة يُـذهب الله به الهم والغم كما في الحديث :

" عليكم بالجهاد فإنه باب من أبواب الجنة يـُذهب الله به الهم والغم "

وبه تـُحفظ مقاصد الدين وتصان الحرمات ، كما أخبرنا ربنا تبارك وتعالى :

{ ومالكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم

أهلها واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيراً { .

وقال تعالى : { ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه إن الله لغني عن العالمين }

أي أن الخير العائد أو المتحصل من الجهاد مرده على أنفسنا إن جاهدنا في سبيل الله فالله تعالى غني عنا وعن جهادنا ، وهو كذلك باب عظيم من أبواب التمحيص يعرف به المؤمن الموحد من المنافق المتسلق الذي يتشبع بما لم يُـعط ، والذي يحب أن يُـحمد بما لم يفعل .

فالجهاد ترجمان التوحيد وهو دليل صدق الموحد ، ومن لم يكن له سابقة عهد مع الجهاد والبلاء في سبيل نصرة هذا الدين لا يحق له أن يتصدر مواقع الزعامة والقيادة ، مهما أوتي من علم وحسن بيان ، وهو إن فعل فهو يتشبع ويتظاهر بما ليس عنده ، وهو كلابس ثوبي زور .

وما أحوج الأمة إلى هذا الميزان والكشاف في هذا الزمان الذي كثر فيه المتسلقون والمنافقون والمتاجرون ، قال تعالى :

أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم { الصابرين } .
وقال تعالى : { والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقا } .

وقال تعالى : { الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون } .

وقال تعالى : { إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون } .

فاعتبر سبحانه وتعالى جهادهم دليلاً على صدق إيمانهم وتوحيدهم ، وأنهم هم المؤمنين حقا - أي الموحدون حقا - وهم الصادقون الفائزون في الدنيا والآخرة .

أما الذين لا يجاهدون ولا ينفرون ، الذين تهتز قلوبهم كلما نادى منادي الجهاد ، أو فـُتح في الأمة باب للبذل والفداء ؛ فهؤلاء متهمون في إيمانهم مزورون في دعواهم ، قال تعالى :

إنما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر و ارتابت قلوبهم { فهم في ريبهم يترددون ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين } .

فاعتبر سبحانه وتعالى تخلفهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم دليلاً على نفاقهم وعدم إيمانهم ، كما اعتبر عدم الإعداد والأخذ بأسباب الجهاد دليلاً على عدم صدقهم ورغبتهم في الخروج في سبيل الله .

فلكل دعوى وزعم برهان ودليل ، وزعم اللسان من دون عمل لا

يكفي ، فكيف بمن يثبط الأمة عن الجهاد ويؤثم المجاهدين ويجرمهم لجهادهم !!!

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه (العبودية) :

" قد جعل الله لأهل محبته علامتين :

* اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم

* والجهاد في سبيل الله

وذلك لأن الجهاد حقيقته الاجتهاد في حصول ما يحبه الله من الإيمان والعمل الصالح ، وفي دفع ما يبغضه من الكفر والفسوق والعصيان " انتهى كلامه – رحمه الله –

لو قدمت الشعوب المسلمة جزءاً يسيراً مما تقدمه في سبيل الطاغوت في طريق الجهاد في سبيل الله ؛ لتغيرت حالهم إلى أحسن حال ، و لكان لهم شان آخر يختلف عما هم عليه من الذل والخنوع والهوان والعبودية للطواغيت .

فكيف إذا سمعت هذه الشعوب حقيقة أخبار الجهاد على أرض العراق؟؟

فخطط الجهاد ومشاريعه تسير على قدم وساق على أرض الرافدين – بفضل الله – وثماره أخذت في البدو والصلاح مما أقض مضاجع الكفر في المنطقة ؛ ففتلوا حبائلهم وأحضروا مكرهم ، و أجلبوا بحقدهم وبطشهم على أرض الفلوجة الطيبة .

فماذا جنى الغاصب الأمريكي وحلفاؤه من الرافضة وغيرهم من غزوهم واعتدائهم على ديار الإسلام الآمنة ؟؟

لقد ظهرت فضائحهم وأكاذيبهم المكشوفة للعالم اجمع ، وتداعت حججهم ومزاعمهم في تحقيق الأمن والأمان للحكومة العراقية المرتدة . وشغلهم الشاغل الآن في إنجاح :

((الكذبة الأمريكية الكبرى))

التي تـُسمى :

((الديمقراطية))

فقد لعب الأمريكان بعقول كثير من الشعوب بأكذوبة (الديمقراطية المتحضرة) وأوهموها أن سعادتها ورفاهيتها مرهونة بهذا المنهج البشري القاصر .

وبعدها قررت إدارة الكفر الأمريكية حربها على العراق ، وأفغانستان ؛ لأنها حامية الديمقراطية في العالم وراعيتها الأولى .

وعلى أرض العراق أُنشأت الحكومة (العلاوية) لهذا الغرض ؛ أي

لغرض التلبيس والتدجيل على عقول العراقيين والعالم ، وللإيهام بأن الولايات المتحدة جادة في إقامة وطن عراقي مستقل وديمقراطي ، فتستر بذلك أهدافها ومراميها الصليبية في المنطقة في التمكين لدولة اسرائيل الكبرى ، وتخفي أطماعها ونواياها تجاه ثروات العراق وخيراته .

وإن من أعظم ما حرص الإسلام على بقاء صفائه ونقائه وتميزه هو شخصية هذا الدين وقبوله كما أنزل بأوامره وزواجره وحدوده وقواعده ، بعيداً عن التمييع والتشويه ، والغلو والإفراط والتفريط ، وهذا ما جاء مؤكداً في كثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية .

قال الله تعالى :

{ فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولاتطغوا إنه بما تعملون خبير } .

وقال سبحانه :

{ واتبع ما يوحى إليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين } .

وقال سبحانه :

{ وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع اهوائهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك } .

وقال سبحانه :

{ فاستمسك بالذي أوحي إليك إنك على صراط مستقيم } .

وقال جل من قائل :

{ اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكرون } .

وقال سبحانه :

{ وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله } .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم :

" من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد "

وقال عليه الصلاة والسلام :

" فإنه من يعش بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً ، فعليكم بسنتي وسنة ... الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعةة ضلالة "

جاءت الديمقراطية لتقول لنا :

إن الشعب في النظام الديمقراطي هو الحكم والمرجع ، وله كلمة الفصل والبت في كل القضايا فحقيقته في هذا النظام تقول :

لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه له الحكم وإليه يرجعون ، إرادته مقدسة ، واختياره ملزم ، وآراؤه مقدمة محترمة ، وآراؤه مقدمة ، وحكمه حكمة عدل ، من رفعه رفع ، ومن وضعه وضع ، فما أحله

الشعب هو الحلال وما حرمه هو الحرام ، وما رضيه قانوناً ونظاماً وشريعة فهو المعتبر ، وما عداه فلا حرمة له ولا قيمة ولا وزن ، وإن كان ديناً قويماً وشرعاً حكيماً من عند رب العالمين .

وهذا الشعار – أعني حكم الشعب للشعب – هو لب النظام الديمقراطي وجوهره ومحوره وقطب رحاه الذي تدور عليه كل قضاياه و مسائله ، فلا وجود له إلا بذلك ؛ فهذا هو :

(دين الديمقراطية)
الذي يبجل ويعظم جهاراً نهاراً ، وهذا ما يقرره منظروها ومفكروها ودعاتها على رؤوس الأشهاد ، وهو ما نشاهده ونلمسه في الواقع الذي نراه ونعاينه .

فالديمقراطية على اختلاف تشعباتها وتفسيراتها تقوم على مبادئ وأسس نوجزأهمها في النقاط التالية :

أولاً : تقوم الديمقراطية على مبدأ أن الشعب هو مصدر السلطات بما في ذلك " السلطة التشريعية " ويتم ذلك عن طريق اختيار ممثلين عن الشعب ينوبون عنه في مهمة التشريع وسن القوانين ، وبعبارة أخرى (فأن المشرع المطاع في الديمقراطية هو الإنسان وليس الله)
وهذا يعني أن المألوه المعبود المطاع من جهة : (التشريع و التحليل والتحريم) هوالإنسان والمخلوق وليس الله تعالى ، وهذا عين الكفر والشرك والضلال لمناقضته لأصول الدين والتوحيد ، ولتضمنه إشراك الإنسان الضعيف الجاهل مع الله تعالى في أخص خصائص إلاهيته ألا وهو " الحكم والتشريع "
قال تعالى : **{ إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه }**

وقال تعالى : **{ ولا يشرك في حكمه أحداً }**

وقال تعالى : **{ وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله }** وليس إلى الشعب أو الجماهير أو الكثرة الكاثرة .وقال تعالى : **{ أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون }**

وقال تعالى : **{ قل أفغير الله أبتغي حكماً وهو الذي أنزل إليكم الكتاب مفصلاً }**

وقال تعالى : **{ أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله }** فسمى الذين يشرعون للناس بغير سلطان من الله تعالى شركاء وأندادا .

وقال تعالى : **{ وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهوائهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك }**

وقال تعالى : { اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله }

جاء في الحديث عن عدي بن حاتم لما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم – وهو نصراني – فسمعه يقرأ هذه الآية : **{ اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله }** قال ، فقلت له : إنا لسنا نعبدهم (أي لم نكن نعبدهم من جهة التنسك والدعاء والسجود والركوع لظنه أن

العبادة محصورة في هذه المعاني وحسب) قال : " أليس يحرمون ما احل الله فتحرمونه ، ويحلون ما حرم الله فتحلون " قال فقلت : بلى ، قال : " فتلك عبادتهم " .

ورحم الله سـيّد قطب إذ يقول :

إن الناس في جميع الأنظمة الأرضية يتخذ بعضهم بعضاً أرباباً من (دون الله ، يقع في أرقى الديمقراطيات كما يقع في أحط الديكتاتوريات سواء) .

وقال : (أظهر خصائص الألوهية بالقياس إلى البشرية تعبيد العبيد ، والتشريع لهم في حياتهم ، وإقامة الموازين لهم ، فمن ادعى لنفسه شيئاً من هذا كله فقد ادعى لنفسه أظهر خصائص الألوهية وأقام نفسه للناس إلاهاً من دون الله) .

وقال : (إن الذي يملك حق التحليل والتحريم هو الله وحده ، وليس ذلك لأحد من البشر، لا فرد ولا طبقة ، ولا أمة ولا الناس أجمعين إلا بسلطان من الله ووفق شريعة الله) انتهى كلامه – رحمه الله –

ثانياً : تقوم الديمقراطية على مبدأ حرية التدين ولاعتقاد ، فللمرء في ظل الديمقراطية أن يعتقد ما يشاء ، ويتدين بالدين الذي يشاء ،ويرتد إلى أي دين وقتما شاء وإن كان هذا الارتداد مؤداه إلى الخروج عن دين الله تعالى ، وإلى الإلحاد وعبادة غير الله عز وجل ، وهذا أمر لا شك في فساده وبطلانه ، ومغايرته لكثير من النصوص الشرعية ؛ إذ أن المسلم لو ارتد عن دينه إلى الكفر فحكمه في الإسلام (القتل) كما في الحديث الذي يرويه البخاري وغيره :

" من بدل دينه فاقتلوه "

وليس فاتركوه .

فالمرتد لا يصح أن يعقد له عهد ولا أمان ولا جوار

وليس له في دين الله إلا .. الاستتابة أو السيف.

ثالثاً : تقوم الديمقراطية على اعتبار الشعب حكماً أوحد تُـرد إليه الحكومات والخصومات ، فإذا حصل أي اختلاف أو نزاع بين الحاكم والمحكوم نجد أن كلاً من الطرفين يهدد الآخر بالرجوع إلى إرادة الشعب وإلى اختياره ؛ ليفصل الشعب ما كان بينهما من نزاع أواختلاف .

وهذا مغاير ومناقض لأصول التوحيد التي تقرر أن الحَكَم الذي يفصل بقضائه بين النزاعات هو الله تعالى ، وليس أحد سواه .

قال تعالى : **{ وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله }**

بينما الديمقراطية تقول : وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الشعب وليس إلى أحد غير الشعب .
وقال تعالى : **{ يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر }** .

قال ابن القيم – رحمه الله تعالى - في كتابه إعلام الموقعين :

جـُعل هذا الرد من موجبات الإيمان ولوازمه ، فإذا انتفى هذا الرد (انتفى الإيمان ضرورة انتفاء الملزوم لانتفاء الآخر) انتهى كلامه .

ثم إن إرادة التحاكم إلى الشعب أو إلى أي جهة أخرى غير الله تعالى يعتبر في نظر الشرع من التحاكم إلى الطاغوت الذي يجب الكفر به كما قال تعالى :

{ ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به } .
فجعل الله سبحانه وتعالى إيمانهم زعماً ومجرد ادّعاء لا حقيقة له لمجرد حصول الإرادة في التحاكم إلى الطاغوت وإلى شرائعه ، وكل شرع غير شرع الله ، أو حكم لا يحكم بما أنزل الله فهو يدخل في معنى الطاغوت الذي يجب الكفر به

رابعاً : تقوم الديمقراطية على مبدأ حرية التعبير أو الإفصاح أياً كان هذا التعبير ولو كان مفاده طعناً وسباً للذات الإلهية وشرائع الدين ؛ إذ لا يوجد في الديمقراطية شيء مقدس يحرم الخوض فيه أو التطاول عليه بقبيح القول .

قال تعالى : **{ لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظُلم }**

وقال تعالى : **{ ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة }** .

خامساً : تقوم الديمقراطية على مبدأ فصل الدين عن الدولة وعن السياسة والحياة ، فما لله لله وهوفقط ((العبادة في الصوامع والزوايا)) .

وما سوى ذلك من مرافق الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها فهي من خصوصيات الشعب :

{ فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم ساء ما يحكمون }

وهذا القول منهم معلوم من ديننا بالضرورة فساده وبطلانه وكفر القائل به ؛ لتضمنه الجحود الصريح ، كما هو معلوم من الدين بالضرورة فهو جحود صريح لبعض الدين الذي نص على أن الإسلام دين دولة وسياسة وحكم وتشريع ، وأنه أوسع بكثير من أن يحصر في المناسك ، أو بين جدران المعابد ، وهذا مما لاشك فيه أنه كفر بواح بدين الله تعالى كما قال تعالى :

أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك } منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب {

وقال تعالى : { ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلاً أولئك هم الكافرون حقاً وأعتدنا للكافرين عذاباً اليماً }

سادساً : تقوم الديمقراطية على مبدأ حرية تشكيل التجمعات والأحزاب السياسية وغيرها أياً كانت عقيدة وأفكار وأخلاقيات هذه الأحزاب .

وهذا مبدأ باطل شرعاً وذلك من أوجه :

منها .. أنه يتضمن الإقرار والاعتراف طوعاً من غير إكراه بشرعية الأحزاب والجماعات بكل اتجاهاتها الكفرية و الشركية ، وأن لها الحق في الوجود وفي نشر باطلها وفسادها وكفرها في البلاد وبين العباد ، وهذا مناقض لكثير من النصوص الشرعية التي تثبت أن الأصل في التعامل مع المنكر والكفر إنكاره وتغييره وليس إقراره والاعتراف بشرعيته .

قال تعالى : { وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله }

قال ابن تيمية - رحمه الله - :

فكل طائفة ممتنعة عن التزام شريعة من شرائع الإسلام الظاهرة (المتواترة يجب جهادها حتى يكون الدين كله لله بإتفاق العلماء) انتهى كلامه رحمه الله .

ومنها .. أن هذ الاعتراف الطوعي بشرعية الأحزاب الكافرة يتضمن الرضى بالكفر وإن لم يصرح بفمه أنه يرضى بحريتها ، والرضى بالكفر .. كفر .

قال تعالى : { وقد نزّل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويُـستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذاً مثلهم إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا} .

ومنها .. أن من لوازم الاعتراف بهذا المبدأ السماح للأحزاب الباطلة بكل اتجاهتها بأن تبث كفرها وباطلها ، وأن تغرق المجتمع بجميع صنوف الفساد و الفتن والأهواء ؛ فنعينهم بذلك على هلاك ودمارالبلاد و العباد .

سابعاً: تقوم الديمقراطية على مبدأ اعتبار موقف الأكثرية ، وتبَنّي ما تجتمع عليه الأكثرية ولو اجتمعت على الباطل والضلال والكفر البواح ، فالحق في نظر الديمقراطية الذي لا يجوز الاستدراك أو التعقيب عليه هو ما تقرره الأكثرية وتجتمع عليه لا غير .

وهذا مبدأ باطل لا يصح على إطلاقه حيث إن الحق في نظر الإسلام هو ما يوافق الكتاب والسنة قل أنصاره أو كثروا ، وما يخالف الكتاب والسنة فهو الباطل ولو اجتمعت عليه أهل الأرض قاطبة .

قال تعالى : **{ وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون }**

وقال تعالى : **{ وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون }**
فدلت الآية الكريمة : أن طاعة واتباع أكثر من في الأرض ضلال عن سبيل الله تعالى لأن الأكثرية على ضلال ، ولا يؤمنون بالله إلا وهو يشركون معه آلهة أخرى .
وقال عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - لعمر بن ميمون :

((جمهور الجماعة هم الذين فارقوا الجماعة ، والجماعة ما وافق الحق وإن كنت وحدك)) .

وقال الحسن البصري : ((فإن أهل السنة كانوا أقل الناس فيما مضى ، وهم أقل الناس فيما بقي الذين لم يذهبوا مع أهل الإتراف في إترافهم ، ولا مع أهل البدع في بدعهم
وصبروا على سنتهم حتى لقوا ربهم ، فكونوا كذلك)) .

ومما يلفت النظر ويشتد له العجب .. أنه رغم ما جرّت التجارب الديمقراطية على المسلمين من نتائج سيئة ووخيمة أفضت إلى الضعف والاختلاف والتفرق ، و الشقاق والنزاع ؛ حيث الجماعة أصبحت جماعات ، والحزب أصبح أحزاب ، والحركة أصبحت حركات متنافرة متباغضة .

رغم كل ذلك وغير ذلك مما يشين ؛ فإن أقواماً لا يزالون يستعذبون الديمقراطية وينافحون عنها كأنهم أربابها وصانعيها ، أشربوا في قلوبهم حب الديمقراطية كما أشرب بني إسرائيل من قبل في قلوبهم حب العجل ، فما نفعهم سمعهم فردعتهم الآيات القرآنية والنصوص الشرعية ، ولا نفعتهم عقولهم وأبصارهم فبصرتهم بالواقع المرير الناتج عن تطبيق الديمقراطية .

وتعذر بعضهم بشبهة المصلحة والوصولية للقرار والسيادة عن طريق الديمقراطية ، واتخذوها سبيلاً لنيل المقاصد الشرعية والدينية ، ولم يلتفتوا لشرعية هذه الوسائل وأحكامها في دين الله عز وجل ، ودخلوا من جحر المساومة والمقايضة على ثوابت العقيدة والمنهج باسم ((المصلحة والغاية)) .

روى الطبري في تفسيره قال : (لقي الوليد بن المغيره ، والعاص بن وائل ، والأسود بن المطلب ، وأمية بن خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد وتعبد ما نعبد ، ونشركك في أمرنا كله ؛ فإن كان الذي جئت به خيراً مما بأيدينا كنا قد شركناك فيه وأخذنا بحظنا منه ، وإن كان الذي بأيدينا خير مما في يديك كنت قد شركتنا في أمرنا وأخذت منا بحظك ، فأنزل الله : **{ قل يا أيها الكافرون ...** حتى انقضت السورة .

إننا نجد في هذه الحادثة أن قريشاً طلبت من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتنازل لها وتتنازل له حتى يلتقيا حول نقطة واحدة .

وقد يقول قائل : لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وافقهم على ذلك وطلب منهم أن يبدؤوا بعبادة الله أولاً ؛ فإنهم إذا عرفوا الإسلام لن يرجعوا عنه وفي هذا تحقيق مكسب كبير للإسلام ،

وتحقيق انتصار ، ورفع للبلاء الذي يلاقيه المسلمون .

والجواب : أن الله قد حسم هذه القضية :

{ لا أعبد ما تعبدون * ولا أنتم عابدون ما أعبد }

وفي آخرها : **{ لكم دينكم ولي ديــن }** .

فالقضية قضية مبدأ غير قابلة للمساومة ، ولا للتنازل قيــد أنملــة .

فهذه مسألة من مسائل العقيدة ، بل هي العقيدة نفسها .

إن التأمل في هذه القضية وكيف حسمها القرآن يعطي من الدروس ما نحن بأمس الحاجة إليه ، بل يرسم منهجاً واضحاً جلياً في كيفية مواجهة أساليب كثير من أعداء الإسلام حاضراً ومستقبلاً .

فلو سالمتهم يا أيها المسلم .. فهم لا يسالمونك إلا بشرط التخلي عن دينك وتدخل في موالاتهم وطاعتهم في منهجهم الديمقراطي ((الخبيث)) وبخاصة إن كانوا هم الطرف الأقوى ، وبخاصة إن كانوا هم الطرف القوي في المعركة .

وإن طمعت يوماً أن يرضوا عنك دون أن تتبع ملتهم .. فأنت واهم .

وعليك بقراءة القرآن من جديد ، ومراجعة التاريخ القريب منه والبعيد لتقرأ صفحات الغدر والحقد والإجرم التي مورست ولا تزال تمارس بحق الإسلام والمسلمين .

فكيف تقبلون يا أيها المسلمون من أهل العراق أن يحكم العدو الصليبي وأذنابه في دمائكم وأبشاركم وفروجكم وأموالكم بشرعة غير شرعة الله الطاهرة ، وبدين غير دينه القويم وأنتم أحفاد سعد بن أبي وقاص ، والمثنى ، وخالد بن الوليد ، والقعقاع .. الذين روّوا هذه الأرض بدمائهم ؟!!

فينبغي لكم أن تتنبهوا لخطة العدو من تطبيق الديمقراطية المزعومة في بلادكم ، فما أرادوها إلا لأجل نزع بقية الخير فيكم ، فأحكموها على هيئة المصيدة الخبيثة التي ترمي لسيطرة الرافضة على مقاليد الحكم في العراق ؛ فقد أدخل أربعة ملايين رافضي من إيران من أجل المشاركة في الانتخابات ليتحقق لهم ما يصبون إليه من السيطرة على غالبية الكراسي في المجلس ((الوثني)) وبذلك يستطيعون أن يشكلوا حكومة أغلبية تسيطر على مفاصل الدولة الرئيسية الاستراتيجية والاقتصادية والأمنية ، وتحت لافتة الحفاظ على الوطن والمواطن ، والتقدم نحو المشروع الديمقراطي ، وإزالة أية عوالق من حزب البعث البائد ، والقضاء على المخربين من فدائيي صدام والإرهابيين ؛ ليبدأ الرافضة بتصفية حساباتهم العقدية للقضاء على رموز وكوادر أهل السنة من علماء ودعاة وأصحاب خبرة ، ويرافق ذلك ضخ إعلامي رهيـب يزين باطلهم ويخفي حقيقتهم وما تخفي صدورهم أكبر.

ثم يبدأون بعد ذلك بنشر مذهبهم ((الخبيث)) بين الناس بالمال

والحديد ، والترغيب والترهيب ، ويستفيدون من سيطرتهم على مصادر رزق المسلمين .

فإن نجحوا في مشروعهم هذا فما هي إلا بضع سنوات وتكون ((بغداد)) ومناطق أهل السنة قد تشيع أغلبها ، ومن وراء ذلك : سكوت وخذلان كثير ممن ينتسب إلى العلم زوراً وبهتاناً الذين ميعوا عقيدة الولاء و البراء في صدور الناس ، وأوهموهم بأن الرافضة إخوان لنا وجيران مودتنا .

وهل أفسد الدين إلا الملوك * وأحبار سوء ورهبانها

فوا أسفاه .. إن أصبحت بغداد في يوم من الأيام رافضية ؛ فإن بغداد وإن كانت حُكمت سنين طويلة من حكام مرتدين ساموا أهلها الذل والهوان .. لكنها لم تكن في يوم من الأيام رافضية .

فهاهي بغداد والسواد بدأ يعلوها يوماً بعد يوم ، وهاهي مظاهر الوثنية والشرك تتبدى فيها عياناً ، وأصبحت ترتفع فيها أصوات أهل الرفض بلعن صحابة نبينا عليه الصلاة والسلام ، وبسب أمهاتنا زوجات نبينا صلى الله عليه وسلم صباح مساء على منابرهم وفي إذاعاتهم .

ورحم الله الإمام مالك حين قال : لا يجلس في أرض يُـسب فيها أبوبكر وعمر)

عمر الفاروق الذي قال عندما كان أميراً للمؤمنين :

لئن أبقاني الله إلى العام القابل لادعن نساء العراق لا يحتجن إلى ((أحد بعدي))

كان يغار على أعراضكم وهو في المدينة المنورة ، وهاهم الرافضة اليوم يلعنونه صبح مساء بين ظهرانيكم .

أما بقي فيكم غيرة يا أهل العراق ؟؟

أغادرت مضاربكم الحمية على دين الله ؟؟

أختتم أجدادكم يا أحفاد سعد والمثنى وخالد ؟؟

أرضيتم بالذلة والهوان وبغايا الروم .. وشتُذاذ النصارى .. وخنازير الرافضة يعبثون بأعراض بنات المسلمين ويتلهون بها ؟؟

فلهذه الدواعي وغيرها .. أعلنا الحرب اللدود على هذا المنهج ((الخبيث)) وبيّنا حكم أصحاب هذه العقيدة الباطلة ، والطريقة الخاسرة .

فكل من يسعى في قيام هذا المنهج بالمعونة والمساعدة فهو متولٍ له ولأهله ، وحكمه كحكم الداعين إليه والمظاهرين له .

والمرشحون للانتخاب هم أدعياء للربوبية والألوهية .

والمنتخبون لهم قد اتخذوهم أرباباً وشركاء من دون الله .

وحكمهم في دين الله :

((الكفر والخروج عن الإسلام))

اللهم هل بلغت .. اللهم فاشهد

اللهم هل بلغت .. اللهم فاشهد

اللهم هل بلغت .. اللهم فاشهد

والحمد لله رب العالمين

وكذلك الرسل تـُبتـلى .. ثم تكون لها العاقبة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله معز الإسلام بنصره ، ومذل الشرك بقهره ، ومصرف الأمور بأمره ، ومستدرج الكافرين بمكره ، الذي قدر الأيام دولاً بعدله ، ، وجعل العاقبة للمتقين بفضله

والصلاة والسلام على من أعلى الله منار الإسلام بسيفه .

أما بعد

فهاتيك عبرة جديدة أُرسلها عبر أثير الكلمات ..

وهاتيك خفقة حانية أصدرها من صميم القلب وضلوع الجنبات..

من جندي واقف على عتبات الحرب ، وأزيز المعمعات ..

من أبي مصعب الزرقاوي إلى من يراه من أهل الأوقات والمروءات

لم تزل تكابدني آلام الأمة المحزونة ، لم تزل تفارقني أشباح الأمة المطعونة ، أمة المجد العظيم والشرف الكريم ، سامتها أيدي الغدر ألوانا من الشر المهين ؛ فتوسدت لحاف الذل والمهانة ، وتجرعت كؤوس القهر والخيانة ، وأقعدت عن واجباتها ومهامها ، وحجبت عن أحلامها و آمالها .

وبات المرض يعوث أركان الجسد ، ثم طـُرح أرضاً وشـُدت أركانه إلى وتد ، وتكالبت عليه وحوش الأرض مع الذئاب ، وغدت أوصاله مقطعة بين المخالب والأنياب ؛ فذاك قول النبي صلى الله عليه وسلم الذي يرويه الإمام أحمد وأبو داود عن ثوبان - رضي الله عنه - قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق كما تداعى الأكلة على قصعتها " قال : قلنا يا رسول الله : أ من قلة بنا يومئذ ؟ قال " أنتم يومئذ كثير ولكن تكونون غثاء كغثاء السيل ، يـُنتزع المهابة من قلوب عدوكم ويـُجعل في قلوبكم الوهن " قال ، قلنا : ما الوهن ؟ قال : " حب الحياة وكراهية الموت " وفي رواية أخرى لأحمد " وكراهيتكم القتال " .

فلتعلموا أهل الإسلام .. أن الابتلاء تاريخ وقصة طويلة منذ أن نزلت (لا إله إلا الله على هذه الأرض) فابتلي الأنبياء والصادقون ، وكذلك الأئمة الموحدون .

فمن جرد نفسه لحمل كلمة (لا إله إلا الله) ونصرها وإقامتها في الأرض عليه أن يدفع تكاليف هذا التشريف من تعب ونصب وبلاء .

فأين أنت .. والطريق طريق تعب فيه آدم ، وناح لأجله نوح ، ورمي في النار الخليل ، وأضجع للذبح إسماعيل ، وبيع يوسف بثمن بخس ، ولبث في السجن بضع سنين ، ونشر بالمنشار زكريا ، وذبح السيد الحصور يحي ، وقاسى الضر أيوب ، وزاد على المقدار بكاء داود ، وسار مع الوحش عيسى ، وعالج الفقر وأنواع الأذى محمد صلى الله عليه وسلم .

وتزهى أنت باللهو واللعب !!

والله تعالى يبتلي بعض الخلق ببعض ، ويبتلي المؤمن بالكافر، كما يبتلي الكافر بالمؤمن ، وهذا النوع من الابتلاء هو قاسم مشترك بينهم جميعا قال تعالى :

{ تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شي قدير*الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور }

روى مسلم عن نبينا صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل قال :

" إنما بعثتك لأبتليك وأبتلي بك "

والذي علمناه من القرآن والسنة أن من الأنبيا من قتله أعداؤه ومثلوا به كيحيى ، ومنهم من هم قومه بقتله ففارقهم ناجياً بنفسه كإبراهيم الذي هاجر إلى الشام ، وعيسى الذي رفع إلى السماء .

ونجد من المؤمنين من يُسام سوؤ العذاب ، وفيهم من يلقى في الأخدود ، وفيهم من يستشهد ، وفيهم من يعيش في كرب وشدة واضطهاد .

!! فأين وعد الله لهم بالنصر في الحياة الدنيا

.. وقد طردوا أو قـُـتّـلوا أو عـُذّبوا

الابـتــلاء

هو قدر الله في جميع خلقه ، ولكنه يزداد ويعظم في شدته على الأخيار الذين اجتبتهم عناية الله وخاصة المجاهدين منهم لابد لهم من مدرسة الابتلاء .لا بد لهم من دروس التمحيص والتهذيب والتربية .

ثبت في الصحيحين عن سعد بن أبي وقاص – رضي الله عنه – قال : قلت يا رسول الله أي الناس أشد بلاء ؟
قال : " الأنبيا ثم الصالحون ، ثم الأمثل فالأمثل ، يبتلى الرجل على حسب دينه ، فإن كان في دينه صلابة زيد في بلائه ، وإن كان في دينه رقة خفف عنه ، وما يزال البلاء بالمؤمن حتى يمشى على الأرض وليس عليه خطيئة " .

وروى البيهقي في شعب الإيمان ، والطبراني في المعجم الكبير ، وابن سعد في الطبقات ، عن عبدالله بن إياس بن أبي فاطمة عن أبيه عن جده قال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
" من أحب أن يصح ولا يسقم ؟؟ "
قلنا : نحن يا رسول الله . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
" مـــه ؟ "
وعرفناها في وجهه فقال : " أتحبون أن تكونوا كالحمير الصيالة ؟ " قال ، قالوا : يا رسول الله .لا
قال : " ألا تحبون أن تكونوا أصحاب بلاء وأصحاب كفارات ؟ "
قالوا :بلى يا رسول الله
قال ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
" فوالله إن الله ليبتلي االمؤمن وما يبتليه إلا لكرامته عليه ، وإن له عنده منزلة ما يبلغها بشي من عمله دون أن ينزل به من البلاء ما يبلغ به تلك المنزلة " .

وروى الترمذي عن جابر- رضي الله عنه – أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
" ليـَوَدّن أهل العافية يوم القيامة أن جلودهم قـُرّضت بالمقاريض مما يرون من ثواب أهل البلاء "

وعن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال :
" إنه يؤتى يوم القيامة بأنعم الناس كان في الدنيا ، فيقول الله عز وجل :
اصبغوه في النار صبغة ، ثم يؤتى به فيقول :يا ابن آدم هل أصبت نعيماً قط هل رأيت قرة عين قط ؟ هل أصبت سروراً قط ؟ فيقول لا وعزتك ، ثم يقول : ردوه إلى النار .
ثم يؤتى بأشد الناس كان بلاءً في الدنيا ، فيقول تبارك وتعالى اصبغوه في الجنة صبغة ينصبغ فيها ، ثم يؤتى به ، فيقول : يا ابن آدم هل رأيت ما تكره قط ، فيقول لا وعزتك ما رأيت شيئا قط أكرهه "

قال شقيق البلخي : (من يرى ثواب الشدة لا يشتهي الخروج منها ، والله عز وجل شرع الجهاد تكملة لشرائع الدين ورفع منزلته عالياً حتى ار في ذروة التكليف الرباني ، وجعل فيه شدة وبلا تكرهه النفوس وتجبن عنده الطباع ، ثم حببه وقربه من جوهر الإيمان ومكنون التوحيد ، فلا يطلبه إلا صادق الإيمان قوي البرهان :
إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا { بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون } .

فحقيقة الجهاد ..

قائمة على صقل النفس وتجريدها لربها وخالقها بفعل أوامره ، والإقدام على وعوده ، وهذا لا يكون إلا إذا حُف هذا الطريق بالشدائد والمحن ؛ ولهذا يقول الله عز وجل :
ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض والذين قتلوا { في سبيل الله فلن يضل أعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم }

ويقول : { ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد } قال ابن كثير في تفسير هذه الآية :
(أي لابد أن يعقد شيئا من المحنة يظهر فيه وليه ، ويفضح فيه عدوه ، يعرف به المؤمن الصابر والمنافق الفاجر ، يعني بذلك يوم أحد الذي امتحن الله به المؤمنين ، فظهر به إيمانهم وصبرهم وجلدهم ، وثباتهم وطاعتهم لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ، وهتك به استار المنافقين فظهرت مخالفتهم ونكولهم عن الجهاد ، وخيانتهم لله ورسوله صلى الله عليه وسلم .

وتأملوا يا عباد الله قوله سبحانه تعالى :{ ومنهم من يعبد الله على حرف فإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة } .

روى البغوي في التفسير عن ابن عباس - رضي الله عنهما - (أن الرجل من الأعراب كان يؤمن برسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ولد له بعد الإسلام غلام وتناسل فيه وكثر ماله ، قال هذا دين حسن ، هذا دين جيد ، فآمن وثبت ؛ أما إذا لم يولد له غلام ولم يتكاثر خيله ، ولم يكثر ماله ، وأصابه قحط أو جدب قال هذا دين سيئ ، ثم خرج من دينه وتركه على كفره وعناده) .

يقول سيّد – رحمه الله – : (فلا بد من تربية النفوس بالبلاء ومن امتحان التصميم على معركة الحق بالمخاوف والشدائد وبالجوع ونقص الأموال والأنفس الثمرات ، لابد من هذا البلاء ؛ ليؤدي المؤمنون تكاليف العقيدة كي تقر على نفوسهم بمقدار ما أدوا في سبيلها من تكاليف لا يعُز عليهم التخلي عنها عند الصدمة الأولى ، فالتكاليف هنا هي الثمن النفيس الذي تعز به العقيدة في نفوس أهلها قبل أن تعز في نفوس الآخرين ، وكلما تألموا في سبيلها وكلما بذلوا من أجلها كانت أعز عليهم وكانوا أحق بها ، كذلك لن يدرك الآخرون قيمتها إلا حين يرون ابتلاء أهلها وصبرهم على بلائها ولا بد من البلاء كذلك ؛ ليصلب عود أصحاب العقيدة ويقوى ، فالشدائد تستجيش مكنون القوى ، ومذخور الطاقة ، وتفتح في القلوب منافذ ومسارب ما كان ليعلمها المؤمن إلا تحت مطارق الشدائد) انتهى كلامه رحمه الله .

– سئل الشافعي – رحمه الله
أيهما خير للمؤمن أن يبتلى أم يمكن ؟ فقال ويحك !!وهل يكون (تمكين إلا بعد بلاء) .

وعن صفوان بن عمر أنه قال : (كنت والياً على حمص فلقيت شيخاً كبيراً قد سقط حاجباه من أهل دمشق على راحلته يريد الغزو ، فقلت : يا عم لقد أعذر الله إليك ، فرفع حاجبيه فقال : يابن أخي استنفرنا الله خفافاً وثقالا ، ألا من يحبه الله يبتليه).

عقبى وما الصبر إلا عند ذي حسب * صبراً على شدة الأيام إن لها
فيها لمثلك راحات من التعب * سيفتح الله عن قرب يعقبه

ويقول سيّد - رحمه الله - : (إن الإيمان ليس كلمة تقال إنما هو حقيقة ذات تكاليف ، وأمانة ذات أعباء ، وجهاد يحتاج إلى صبر ، وجهد يحتاج إلى احتمال ، فلا يكفي أن يقول الناس " آمنا " وهم يتركون لهذه الدعوى ؛ حتى يتعرضوا للفتنة فيثبتوا عليها ويخرجوا منها صافية عناصرهم ، خالصة قلوبهم ؛ كما تفتن النار الذهب لتفصل بينه وبين العناصر الرخيصة العالقة به ، وهذا هو أصل الكلمة اللغوي ، وله دلالته وظله وإيحائه ، وكذلك تصنع الفتنة بالقلوب هذه الفتنة على الإيمان أصل ثابت
: وسنة جارية في ميزان الله سبحانه
{ ولقد فتنا الذين من قبلكم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين }
وإن الإيمان أمانة الله في الأرض لا يحملها إلا من هم لها أهل ، وفيهم على حملها قدرة ، وفي قلوبهم تجرد لها وإخلاص ، وإلا الذين يؤثرون على الراحة والدعة وعلى الأمن والسلامة وعلى المتاع والإغراء ، وإنها لأمانة الخلافة في الأرض ، وقيادة النا إلى طريق الله وتحقيق كلمته في عالم الحياة فهي أمانة كريمة ، وهي أمانة ثقيلة ، وهي من أمر الله يضطلع بها الناس ومن ثم تحتاج إلى طراز خاص يصبر على الابتلاء) انتهى كلامه رحمه الله .

فإن على الفئة المقاتلة التي سلكت الجهاد في سبيل الله أن تعي طبيعة المعركة ومتطلباتها نحو هدفها المنتشود وطريقها الذي لابد أن يعبد بدماء الصالحين من ابنائها ، وأن تدرك أن هذا الطريق فيه فقد للأحباب ، وترك للخلان والأوطان ؛ كما قاسى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهم خير الخلق بعد الأنبياء مرارة الهجرة وفقد المال والأهل والدار كله في سبيل الله ..

فأين نحن منهم !!

وما على هذه الفئة إلا أن تصبر في طريقها الذي سلكته ، وأن تحتسب عند الله ما قد يقع لها من فقد بعض القيادات والأقران ، وأن تمضي على دربهم وتعلم أن هذه سنة الله عز وجل ، وأن الله يصطفي من هذه الأمة من عباده الصالحين ، وألا تتعجل النصر فإن وعد الله آت لا محالة .

وينبغي أن يعلم المسلم أن اتباع الحق والصبر عليه هو أقصرطريق

إلى النصروإن طال الطريق وكثرت عقباته وقل سالكوه ، وأن الحيدة عن الحق لا تأتي إلا بالخذلان وإن سهل طريقها وظن سالكه قرب الظفرفإنما هي أوهام .

قال تعالى :

{ وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون }

هذا هو الجهاد ..

قمة .. وثمرة .. ياتي بعد صبر طويل ومكوث مديد في أرض المعركة انتظاراً لجلب الأعداء .. واصطباراً لشرورهم مكوث يستمر شهور.. وسنوات متتالية .

وإن لم تتجرع هذه الآلام لن يفتح الله عليك بالنصرلأن النصر مع الصبر ، وقد قال شيخ الإسلام :

(إنما تنال الإمامة في الدين بالصبر واليقين) .

إن مفاهيم الحق وصدق العقيدة والتوحيد تبقى دُمى في عالم الأشباح لا تجري فيها روح الحياة إلا إذا حملها أناس صادقون صابرون يتحملون تبعات هذا الطريق ولأوائه و يستعذبون العذاب ويستحلون النصب ولا يرضون إلا بالموت من أجل إحياء هذه المفاهيم على أرض الواقع تطبيقاً عملياً ، لا كما يتمنى البعض هذه المفاهيم ويزركشونها ضمن قوالب نظرية فلسفية ، وخطب رنانة بعيدة عن روح العمل والصدق والتنفيذ .

وإن الإسلام اليوم بأمس الحاجة إلى رجال صادقين صابرين ينزعون إلى الجد ويستعذبون التعب ويرتاحون بالنصب فيترجمون بصمت متطلبات المرحلة ، رجال النفوس الصادقة والهمم العالية والعزائم القوية ، التي لا تعرف إلا سمت التلقي للتنفيذ فتأبى أن يعقدها الكلل ، أو يدركها الملل ، أو تنفق آمالها في المراء والجدال ، فشمر عن ساعد الجد والعمل والصبر على لأواء الطريق ووعورته فقد قيل :

(قد عجزمن لم يعد لكل بلاء صبرا ، وللكل نعمة شكرا ، ومن لم يعلم أن مع العسر يسرا)

إلى الجنان وتالي القوم أواب * يا ويح نفسي وما ارتفعت بنا همم

وظل طوبى وعطر الشدو ينساب * إلى كواعب للأطراف قاصرة

بعرش ربي لمن قتلوا وما غابوا * إلى قناديل ذهب علقت شرفاً

يقول تعالى : **{ ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون وادياً إلا كتب لهم ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون }**

روى الطبري عن قتادة في تفسير هذه الآية قوله : (ما ازداد قوم من أهليهم في سبيل الله بعداً ، إلا ازدادوا من الله قرباً)

فالأمر لله من قبل ومن بعد .. ولسنا سوى عبيد له سبحانه ، نسعى لتحقيق عبوديته .

ومن كمال العبودية .. أن نعلم ونوقن يقينا جازما لاشك فيه أن وعد الله متحقق لا محالة ، ولكننا قد لا ندرك حقيقة هذا الأمر لحكمة يعلمها الله ، وقد يتأخر النصر ابتلاءً وامتحاناً وصدق الله العظيم :

{ وكان حقاً علينا نصر المؤمنين }

وقد وعد سبحانه عباده الموحدين بالنصر ، وجعل التمكين للصابرين وأخبر أن ما حصل للأمم السالفة من الظفروالثبات والتمكين على الأرض كان لجميع صبرهم وتوكلهم عليه كما قال سبحانه :

{وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون } .

وجعل الله تعالى ما حصل لنبيه يوسف من العزة والتمكين في الأرض بعد الغربة ، وماجرى له في قصر العزيز إنما هو بصبره وتقواه :

{ إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين }

وعلق سبحانه الفلاح بالصبر لقوله عز وجل :

{ يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون }

وذكر سبحانه أن حسن العاقبة في الدنيا هي للصابرين الأتقياء

{ فاصبر إن العاقبة للمتقين }

نحن نعلم يقيناً أن وعد الله لا يتخلف أبداً ومنشأ السؤال والإشكال :

أننا قصرنا النظر على نوع واحد من أنواعه ؛ وهو ((النصر الظاهر)) ولا يلزم أن يكون هذا هوالنصر الذي وعد به أنبيائه ورسله وعباده المؤمنين ؛ فالنصر يتجلى في صور أخرى لا تلمحها النفوس المهزوزة الضعيفة .

ومن بعض هذه الصور :

أن قبائل قريش قد أجمعت قديماً على محاصرة المؤمين ومقاطعتهم في شعب أبي طالب ومعهم بنو هاشم ، ثلاث سنوات لا يبيعونهم ولا يشترون منهم ؛ حتى لم يجدوا ما يأكلونه إلا ما يلتقطونه من خشاش الأرض ، وأوشك المؤمنون على الهلاك لولا أن رحمة الله أدركتهم .

وأصحاب الأخدود يلقون في النار ولا يقبلون المساومة على دينهم ، ويفضلون الموت في سبيل الله ، ثم يحفر الطاغوت أخاديده ، ويوقد نيرانه ، ويأمر زبانيته وجنوده بإلقاء المؤمنين في النار ، وتأتي المفاجاة المذهلة :
بدل أن يضعف من يضعف ، ويهرب من يهرب ، لا تسجل الرواية أن أحداً منهم تراجع أو جبن أو هرب ، بل نجد الإقدام والشجاعة وذلك بالتدافع إلى النار .. وكأن الغلام قد بث فيهم الشجاعة والثبات ،

وهاهم يجدون في اللحاق به وكانهم يتلذذون في تقديم أرواحهم فداء لدينهم ؛ فكانوا هم المنتصرين ، بل سماه الله عز وجل (فوزاً كبيرا) :

{ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير }

وعن أنس بن مالك - رضي الله عنه – قال : غاب عمي أنس بن النظر عن قتال بدر ، فقال : (يا رسول الله غبت عن أول قتال قاتلت المشركين ، لئن أشهدني قتال المشركين ليرين الله ما أصنع) فلما كان يوم أحد وانكشف المسلمون قال :

اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء - يعني أصحابه - وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء - يعني المشركين ، ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ ، فقال :

يا سعد بن معاذ .. الجنة ورب النظر .. الجنة ورب النظر .. إني أجد ريحها دون أحد

قال سعد : فما استطعت يارسول الله ماصنع ، قال أنس : فوجدنا به بضعة وثمانين أو طعنة برمح أورمية بسهم ، ووجدناه قد قتل ، وقد مثل به المشركون ، فما عرفه أحد إلا أخته ببنانه ، فقال أنس : كنا نرى أو نظن ، أن هذه الآية نزلت به وفي أشباهه :

{ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا } .

ونجد هذا المعنى من معاني الانتصار في الحديث الذي رواه خباب عندما جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له : (ألا تستنصر لنا ألا تدعوا لنا ؟)

قال : " كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض فيجعل فيه فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيشق باثنتين وما يصده ذلك عن دينه ، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب وما يصده ذلك عن دينه " .

ومن أنواع النصر الخفي الذي لا يراه إلا المؤمنون ..

أن عدو الحق مهما كان متجبرا مسرفا في معاملة خصمه إلا أنه يتجرع الواناً من الأذى المعنوي والعذاب النفسي قبل أن يقدم على إيذاء خصمه ، بل وأحياناً بعد أن يفعل فعلته فإنه لا يجد للراحة مكاناً ، ولا للسعادة طعما ؛ ولذا .. فإن الحجاج بن يوسف عندما قتل سعيد بن جبير ذاق ألوان العذاب النفسي حتى كان لا يهنأ بنوم ، ويقوم من فراشه فزعا و يقول :

(مالي ولسعيد) حتى مات وهو في همه وغمه .

هذا ما نستيقنه في حربنا مع حامل لواء الصليب الطاغوت الأمريكي المتبجح .. فمع بطشه وتجبره بالعتاد والسلاح ؛ إلا أنه يلقى من الهوان النفسي والكسر المعنوي مالو صب على الجبال لتصدعت .

وقد جاء القرآن معبراً عن هذه الحقيقة كما في سورة آل عمران فقال سبحانه :

{ وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيض قل موتوا بغيضكم إن الله

عليم بذات الصدور * إن تمسسكم حسنة تسؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً إن الله بما يعملون محيط }

وقال سبحانه :
ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى المؤمنين القتال { وكان الله قويا عزيزا}

ومن الصور التي تخفى على مطموسي البصائر :

ترقب الحياة الكاملة التي أعدها الله لأوليائه وأصفيائه ، قال تعالى :

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم { يرزقون }

تنوعت الأسباب والموت واحد * من لم يمت بالسيف مات بغيره

ومن خلال ماسبق يتضح لنا المفهوم الشامل للانتصار .. وأنه لا يجوز لنا أن نحدد نوع الانتصار الذي نريده .

وإن من دواعي الثبات والاستبسال - كما رأيناه على أرض الفلوجة - أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا أن من علامات انتصاردين الإسلام أنه لن تستطيع قوة في الأرض أن تهلك جميع المؤمنين كما كان يخشى في عهد نوح أو في أول الرسالة لأن الرسول صلى الله عليه وسلم بين أن الجهاد سيبقى قائما عاملا في الأرض كما ورد في الحديث الصحيح :

لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم أو " خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك "

إن النصر ومصير هذا الدين بيد الله سبحانه فقد تكفل به ووعد به فإن شاء نصره وأظهره وإن شاء أجله وأخره

فهو الحكيم الخبير بشؤنه ، فإن أبطأ فبحكمة مقدرة فيها الخير للإيمان وأهله .

وليس بأحد بأغيرعلى الحق وأهله من الله

يومئذ يفرح المؤمنين بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم { وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون }

لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا * لا تحسبن المجد تمرا أنت آكله

فإن الله سبحانه وتعالى جلت قدرته وعزت عظمته يمن على المؤمنين بالنصر أحيانا ويبتليهم أحيانا اخرى فيحرمهم من هذه النعمة ويذيقهم طعم الابتلاء لحكم يقدرها ويعلمها .

ويبتلي الله بعض القوم بالنعم * قد ينعم الله في البلوى وإن عظمت

وقد عدّ ابن القيم – رحمه الله – في زاد المعاد نُـبذا من هذه الحكم ،

فقال :

منها ..

أن هذا من أعلام الرسل كما قال هرقل لأبي سفيان : هل قاتلتموه ؟ قال نعم ، قال : كيف الحرب بينكم وبينه ؟ قال سجال يدال علينا مرة وندال عليه أخرى ، قال :

كذلك الرسل تبتلى ثم تكون لهم العاقبة

ومنها .. أن يتميز المؤمن الصادق من المنافق الكاذب فإن المسلمين لما أظهرهم الله على أعدائهم يوم بدروطار لهم الصيت دخل معهم في الإسلام ظاهراً من ليس معهم باطنا فاقتضت حكمة الله عز وجل أن سبب لعباده محنة ميزت بين المسلم والمنافق ؛ فأطلع المنافقون رؤوسهم في هذه الغزوة وتكلموا بما كانوا يكتمونه ، وظهرت مخابتهم ، وعاد تلويحهم تصريحا ، وانقسم الناس إلى : كافرومؤمن ومنافق انقساماً ظاهرا، وعرف المؤمنين أن لهم عدوا في نفس دورهم وهو معهم لا يفارقونهم ، فاستعدوا لهم وتحرزوا منهم .

ومنها .. لو نصرالله سبحانه وتعالى المؤمنين دائما وأظفرهم بعدوهم في كل موطن ، وجعل لهم التمكين والقهرلأعدائهم أبدا لطغت نفوسهم وشمخت وارتفعت فلو بسط لهم النصر والظفر لكانوا في الحال التي يكونون فيها لو بسط لهم الرزق ، فلا يصلح عباده إلا السراء والضراء والشدة والرخاء والقبض والبسط فهو المدبر لأمر عباده كما يليق بحكمته إنه بهم خبير بصير .

ومنها .. استخراج عبودية أوليائه وحزبه في السراء والضراء فيما يحبون وفيما يكرهون ، وفي حال ظفرهم وظفر أعدائهم بهم فإذا ثبتوا على الطاعة والعبودية فيما يحبون وما يكرهون فهم عبيده حقا ، وليسوا كمن يعبد الله على حرف واحد من السراء والنعمة والعافية .

ومنها .. أنه إذا امتحنهم بالغلبة والكسرة والهزيمة ذلوا وانكسروا وخضعوافاستوجبوا منه العزة والنصر ، فإن خلعة النصر إنما تكون مع ولاية الذل والإنكسار قال تعالى :
{ ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة }

وقال : { ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا } . فهو سبحانه إذا اراد أن يعز عبده ويجبره وينصره كسره أولا ، ويكون جبره له وانكساره له ونصره على مقدار ذله وانكساره .

ومنها .. أن الله سبحانه هيأ لعباده المؤمنين منازل في دار كرامته لم تبلغها أعمالهم ، ولم يكونوا بالغيها إلا بالبلاء والمحنة فقيض لهم الأسباب التي توصلهم إليها من ابتلائه وامتحانه ، كما وفقهم للأعمال الصالحة التي هي من جملة أسباب وصولهم إليها .

ومنها .. أن النفوس تكتسب من العافية الدائمة والنصر والغنى طغيانا وركونا إلى العاجلة ، وذلك مرض يعوقها عن جدها في سيرها

إلى الله والدار الآخرة ، فإذا اراد بها ربها ومالكها وراحمها كرامته قيض لها من الابتلاء والامتحان مايكون دواء لذلك المرض العائق عن السير الحثيث إليه ؛ فيكون ذلك البلاء والمحنة بمنزلة الطبيب يسقي العليل الدواء الكريه ويقطع منه العروق المؤلمة ؛ لاستخراج الأدواء منه ولو تركه لغلبته الأدواء حتى يكون فيها هلاكه .

ومنها .. أن الشهادة عند الله من أعلى مراتب أولياؤه ، الشهداء هم خواصه والمقربون من عباده وليس بعد درجة الصدّيقـيّـة إلا الشهادة ، وهو سبحانه يحب أن يتخذ من عباده شهداء ستراق دمائهم في محبته ورضائه ويؤثرون رضاه ومحابه على نفوسهم ، ولا سبيل إلى نيل هذه الدرجة إلا بتقدير الأسباب المفضية إليها من تسلط العدو انتهى كلامه – رحمه الله -

يقول الله عز وجل :
{ كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون } .

قال الإمام ابن القيم في الفوائد :
(في هذه الآية عدة حكم وأسرار ومصالح فإن العبد إذا علم أن المكروه قد يأتي بالمحبوب والمحبوب قد يأتي بالمكروه لم يأمن أن توافيه المضرة من جانب المسرة ولم ييأس أن تأتيه المسرة من جانب المضرة لعدم علمه بالعواقب فإن الله يعلم منها مالا يعلمه العبد أوجب له ذلك أمورا :

منها .. أنه لا أنفع له من امتثال الأمر وإن شق عليه في الابتداء ؛ لأن عواقبه كلها خيرات ومسرات ولذات وأفراح وإن كرهته نفسه فهو خير لها وأنفع ، وكذلك لا شيء أضرعليه من ارتكاب النهي وإن هويته نفسه ومالت إليه ؛ فإن عواقبه كلها آلام وأحزان وشرور ومصائب ، وخاصية العقل تحمل الألم اليسير لما يعقبه من اللذة العظيمة والخير الكثير ، واجتناب اللذة اليسيرة لما يعقبها من الالم العظيم والشر الطويل .

ومن أسرار هذه الآية .. أنها تقتضي من العبد التفويض إلى من يعلم عواقب الأمور والرضى بما يختاره له ويقضيه له لما يرجو له من حسن العاقبة .

ومنها .. أنه لا يقترح على ربه ولا يختار عليه ولا يسأله ماليس له به علم فلعل مضرته وهلاكه فيه وهو لا يعلم ؛ فلايختارعلى ربه شيئا بل يسأله حسن الاختيار له وأن يرضيه بما يختاره فلا أنفع له من ذلك .

ومنها .. أنه إذا فوض أمره إلى ربه ورضي بما يختاره له أمده فيما يختاره له بالقوة عليه والعزيمة والصبر ، وصرف عنه الآفات التي هي عرضة اختيار العبد لنفسه وأراه من حسن عواقب اختياره له مالم يكن ليصل إلى بعضه بما يختاره هو لنفسه .

ومنها .. أنه يريحه من الأفكار المتعبة في أنواع الاختيارات ، ويفرغ قلبه من التقديرات والتدبيرات التي يصعد منها في عقبة وينزل في أخرى .
ومع هذا فلا خروج له عما قدر عليه ، فلو رضي باختيار الله .. أصابه القدر وهو محمود مشكور ملطوف به فيه ، وإلا جرى عليه القدر وهو

مذموم غير ملطوف به فيه ؛ لأنه مع اخياره لنفسه .
ومتى صح تفويضه ورضاه اكتنفه مع المقدور والعطف عليه واللطف به ، فيصير بين عطفه ولطفه ؛ فعطفه يقيه ما يحذره ، ولطفه يهون عليه ما قدره .
إذا نفذ القدر في العبد كان من أعظم اسباب نفوذه تحيله في رده ، فلا أنفع له من الاستسلام وإلقاء نفسه بين يدي القدرطريحا كالميتة – ؛ فإن السبع لا يرضى بأكل الجيف) انتهى كلامه – رحمه الله

والدمع يهطل مـن شأنيه ما سبلا * بـاتـت تــذكـرني بـالله قاعـدة
كـرها وهــل امنعن الله ما فعلا * يا بنت عمي كتاب الله أخرجني
وإن لحـقت ربي فابـتغي بـدلا * فإن رجعت فـرب الخلق أرجعني
أو ضارعا من ضنا لم يستطع حولا * ما كنت أعرج أو أعمى فيعذرني

روى الطبري في تاريخه عن ابن اسحاق أن رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه ولم قال : شهدت أحدا مع رسول الله صلى الله عيه أنا وأخ لي فرجعنا جريحين ، فلما أذن مؤذن رسول الله لى الله عليه بالخروج في طلب العدو ، قلت لأخي - أو قال لي - أتفوتنا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ والله مالنا من دابة نركبها وما منا إلا جريح ثقيل ، فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت أيسر جرحا ، فكان إذا غلب حملته عقبة .. ومشى عقبة .. حتى انتهينا إلى ما انتهى إليه المسلمون .

قال أبو الدرداء : (ذروة سنام الإيمان الصبر للحكم .. والرضى بالقدر)

وبهذا الدواء نستشفي من جراحنا وآلامنا المنبعثة هنا وهناك .

فبعد تفهم هذه الحقائق ندرك المعنى المطلوب من وراء تشييد معركة الفلوجة وثباتها وانتصابها بكل ما أوتيت من قوة لأنها اليوم هي المعركة الوحيدة على ثغر الإسلام الأول والثبات فيها والرباط على خطوطها يعني الثبات على الثغر الأول الذي نطاعن منه الكفر والعدوان .

ولا يعني أن نرى العدو قد دخل إلى العمق وتجول في ساحات المدينة وتمركز على الأطراف أنه قد حقق أهدافه في الانتصار؛ فمعركتنا مع العدو هي حرب شوارع ومدن تتنوع في تكتيكاتها وأساليبها الدفاعية والهجومية .

والحروب الضارية لا تحسم نتائجها من أيام ولا أسابيع بل تأخذ وقتها ريثما يحين موعد إعلان الفوز لأحد الطرفين .

ويكفينا قبل حسم النتيجة .. أن قـرّت عيوننا برؤية أبنا ءالإسلام يثبتون كالجبال الرواسي على خطوط الفلوجة المباركة ويلقنون الأمة دروسا جديدة فيا لجلد والصبر واليقين .

ولعلنا نلقي نظرة حول بعض من هذه الدروس والنتائج العظام التي تمخضت عن تلك المعركة الشامخة ، فأقول :

أولاُ : أحيت المعركة من جديد معاني العزة والكرامة والإباء ، وأيقنت

الأمة أن هناك ثلة من أبنائها قادرين على مواجهة الأخطار الكالحة بكل جراة وثبات وعزيمة ، وأن هذه الثلة صدقت مع أمتها في خططها ومشاريعها التي أعدتها لانبعاث الأمة من جديد وبذلت من أجل ذلك كثيرا من دماء أبنائها وقادتها .

ثانيا : تعلمت الأمة وهي في ذلتها وانكسارها أنها تستطيع أن تواجه وترابط وتعارك أسياد الأرض وطغاتها بعصابة قليلة من أبنائها ، وبعتاد خفيف من السلاح تستطيع بذلك أن تلحق بالعدوخسائر جسيمة أليمة وتجبره على تجرع كأس الهزيمة المر .

ثالثا : فتحت الفلوجة أرض المعركة على مصراعيها فألهبت همم أبناء االإسلام داخل العراق وخارجه ودفعت بدمائها الطاهرة التي أريقت على أرضها بالكثير من أبناء الإسلام لينهضوا بتكاليف الجهاد ، وينفروا للتصدي للحملة الصليبية العالمية فاشتعلت المعارك والملاحم في أنحاء متفرقة من أرض العراق وتشكلت الكتائب والمجاميع ، وانبرى المجاهدون يتلقفون أرتال العدوويصطادون دورياته ، ويغيرون على مواقعه ، وقد شهدنا بفضل الله خسائره الكثيرة التي تكبدها على أرض العراق كلها ، فكان من مفاخر هذا الفتح أن تعظم نفوس أبناء الجهاد وتنهار أمامها أساطيرالآلات الحربية الحديثة فهمهم الآن قد تحررت من أوهام العجز والخوف وانطلقت إلى ميادين الجد والعمل .

رابعا : أحرزت معركة الفلوجة نصرا استرتيجيا عسكريا مهماً فالجميع على دراية بتفوق الآلة العسكرية الأمريكية وتطور جيوشها ونظامها الحربي الذي يعتمد على ضرب الأهداف عن بعد دون التحام واشتباك ، والذي يفترض أن يؤمن سلامة الجندي الأمريكي دون أن يستهلك في معارك خطره تكلفه روحه ، ولكن الفلوجة استدرجت هذه الآلة الضخمة وفق خطة مدبرة ، استدرجتها إلى حرب شوارع قاسية غيرمنتظمة تستنزف جهدها وطاقتها وعتادها ، وأصبح الجندي الأمريكي يواجه الموت والهلاك من حيث لا يحتسب ، وأرغم الأمريكان على النزول إلى الأزقة والشورع ، والدخول إلي البيوت و الأبنية ؛ فانكشف العدو لنيران المجاهدين وكمائنهم وفاجأته قدرتهم على المناورة و الكر والفر ، واضطر لخوض معارك قريبة لم يعهدها تكبد فيها خسائر عظيمة في الأرواح والآليات تزيد على المئات والعشرات .

خامسا : تجرعت الإدارة العسكرية الأمريكية الهزيمة النفسية الكبرى ؛ فقد بدى واضحا لعرابي هذه الحرب ومخططيها أن المجاهدين لا يوقفهم أي نوع من أنواع الردع ولو كلف ذلك خوض حرب إبادة شاملة يستأصلون فيها جميعا ، فالعقلية الجهادية أصبحت المعضلة الكبرى أمام خطط الحرب الأمريكية والعالمية ، وما حدث في الفلوجة من مفاخر الصمود والثبات أوهن نفوس قادة العدو وجلب لهم الكآبة والضجر النفسي والإرباك المعنوي ، وما ينتظرهم أدهى وأمر بعون الله تعالى .

سادسا : أسهمت الفلوجة بثباتها ورباطة جأشها بكشف اللثام عن وجوه الردة والنفاق والعمالة وخلعت ثوب الدجل الذي تسربلت به حكومة علاوي المرتدة ، وكشفت الزيف الذي تردده من أنها تريد مصلحة العراقيين وتقوم على حقن دمائهم وتجنيبهم الحروب والويلات ؛ وتشقى في كسب رضاهم ، ثم يراها الناس كلهم وهي تسارع في إنفاذ قرارالحرب على الفلوجة وتغمس يديها في دماء

ابناء المدينة الطاهرة ، وتقتل الآلاف منهم وتشرد عشرات الألوف وتشرف على عمليات التدمير والتخريب وهتك الأعراض وسلب الأموال تحت اسم محاربة الإرهاب والمصلحة الوطنية .

أسقطت المعركة القناع الزائف عن قبائح السحنة [/U]: سابعا الرافضية الهالكة ، فقد أوغلوا بحقدهم في هذه المعركة وبلؤم ظاهرشاركوا في الحملة العسكرية على الفلوجة بمباركة من إمام الكفر والزندقة (السيستاني) وكان لهم طول كبير في عمليات القتل والنهب والتخريب ، واستباحة أرواح العزل من الأطفال والنساء والشيوخ ، بل استزلتهم نفوسهم الكريهة إلى جرائم عظام ، فجعلوا يقتحمون بيوت الله الآمنة ويدنسونها ، ويعمدوا إلى تعليق صور شيطانهم السيستاني على الجدران ويخطون عليها بحقد : (اليوم أرضكم وغدا عرضكم) .

وللعلم فإن 90% من الحرس الوثني هم من الروافض الحاقدين و 10% هم من قوات البشمرقة الكردية
وصدق من قال من العلماء في الرافضة أنهم بذرة نصرانية غرستها اليهودية في أرض مجوسية .

ثامنا : انكشاف الخطوط الخفية لأعداء الجهاد في هذه المعركة ، فقد برز فيها مشاركات عسكرية عدة
لصفوف خلفية معادية ؛ فقد اتضح مشاركة 800 جنديا اسرائيليا في المعركة ، وقد رافقهم 18 حاخاما قضى الكثير منهم كما تناقلت ذلك صحفهم ووسائل إعلامهم .
كما ظهرت مشاركة أردنية عسكرية من قبل ضباط أردنيين شاركوا في التخطيط والاقتحام العسكري للمدينة ..

وذلك يدل على تحقق الجميع من أن الفلوجة هي قاعدة جهادية تؤرق ليل أعداء الدين من الكفار والمرتدين .

تاسعا : من نتائج المعركة الشامخة .. تجدد الدماء في عروق أبناء الجهاد ، وتزايد حرصهم على الارتقاء بالعمل الجهادي نحو أهدافه المنشودة وخططه الموعودة ، فقد أفرزت المعركة جيلا من القادة والطاقات والخبرات التي تعتبر بالأحداث ، وتتأمل في التجارب والممارسات والمكتبات وتمعن بعزم في الطريق المروم وقد صقلتها شدائد المعركة ، وأخرجتها في قالب قوي متين .

يقول سيد – رحمه الله - في الضلال :
ففي معاناة الجهاد في بيل الله والتعرض للموت في كل جولة ما " يعود النفس الاستهانة بهذا الخطر المخوف الذي يكلف الناسا لكثير من نفوسهم وأخلاقهم وموازينهم وقيمهم ليتقوه ، وهو هين هين عند من يعتاد ملاقاته سوا سلم منه أو لاقاه ، والتوجه به لله في كل مرة يفعل في النفس في لحظات الخطر شيئا يقربه للتصور فعل الكهرباء بالاجسام وكأنه صياغة جديدة للقلوب والأرواح على صفاء ونقاء وصلاح ، ثم هي الأسباب الظاهرة لإصلاح الجماعة البشرية كلها عن طريق قيادتها بأيدي المجاهدين الذين فرغت نفوسهم من كل .. أعراض الدنيا وكل زخارفها ، وهانت عليهم الحياة وهم يخوضون غمار الموت في سبيل الله ولم يعد في قلوبهم ما يشغلهم عن الله والتطلع إلى رضاه .

وحين تكون القيادة في مثل هذه الأيدي تصلح الأرض كلها ويصلح العباد ويصبح عزيزا على هذه الأيدي أن تسلم راية القيادة للكفر والضلال والفساد وهي قد اشترتها بالدماء وبالأرواح وكل عزيز وغال أرخصته لتتسلم هذه الراية لا لنفسها ولكن لله .

ثم هو بعد هذا كله تيسير الوسيلة لمن يريد الله بهم الحسن لينالوا رضاه وجزاؤه بغير حساب ، وتيسير الوسيلة لمن يريد الله بهم السوؤ ليكسبوا ما يستحقون عليه غضبه وفق ما يعلمه من سره ودخيلته) - انتهى كلامه – رحمه الله

عاشرا : شهادة الاصطفاء .. فقد تشرفت هذه العصابة من المؤمنين أن يكون طريقها مرسوما بدما أبنائها من الشهداء ، وأن يكون كبار قادتها وكوادرها على الخط الأول فإن دل ذلك على شي دل على صدق ابناء هذا الجهاد ، وتجرد هممهم وعزائمهم لتحقيق مطالب العقيدة والتوحيد بتفان وإخلاص ، وبشارتهم الأخرى أن الله اصطفى أخيارهم ونجبائهم للقائه وموعده فكتب لهم الشهادة والفوز بالرضوان على ما كانوايرجون ويطلبون ؛ فحقق لهم الوعد وأنجز لهم السؤال
فتلك أحوال سلفهم الصالح يحرصون على الموت كما يحرص خلفهم على الحياة ؛فقد كانت الشهادة أغلى أمانيهم وكانوا يسارعون إلى الميدان حباً في القتل في بيل الله
فقد بلغت نسبة الشهداء من الصحابة في مجموع الحروب 80% وكان شهدا المهاجرين والأنصار اكثر من نصف الشهداء في معركة اليمامة ، فقد استشهد منهم من سكان المدينة المنورة يمئذ 360 ومن المهاجرين من غير أهل المدينة 300وكان شهداء المهاجرين والأنصار وشهدا التابعين لهم بإحسان الذين كانوا 300 شهيد تابعي في تلك المعركة 80% من مجموع الشهداء ، إذ يبلغ عدد شهداء المهاجرين والأنصار والتابعين 960 شهيداً من مجموع 1200شهيد ويكفينا أن نذكر أن عدد الشهداء من القرا حاملي القرآن وعلما المسلمين حين ذااك في معركة اليمامة 300 شهيد وفي رواية 500 ، أي أن نسبة القرا من الشهداء في معركة واحدة ففقط 25% في رواية و45% في رواية أخرى .
وهي نسبة عالية جدا ، والذين يبحثون في مصادر الصحابة - رضي الله عنهم - يجدون واحداً من كل خمسة منهم مات في فراشه وأربعة استشهدوا في ميادين الجهاد ، فلا تعجب من سرعة الفتوح المذهلة في القرن الأول الهجري وثبوتها ودوامها .

ويجدر بنا في هذا المقام أن نشيد بثبات مجاهدينا الأبطال ..

وأن نذكر طرفا بسيطا من نعم الله عز وجل عليهم من الكرامات واللطائف الربانية التي حفتهم في معركتهم مع الأمريكان وأعوانهم في الفلوجة .. فكانت تثبيتا لهم وجبرا لحالهم .

ومنها .. أنه في اليوم الثالث من المعركة وبعد قصف شديد وعنيف لأحياء الفلوجة استيقظ المجاهدون من ليلهم فرأوا الآليات والدبابات الأمريكية في الشوارع والطرق والأفرع فبرز لهم سادات أهل الإسلام في المعمعة بقيادة الأخ
و (عمر حديد) و(أبو ناصر الليبي) و(أبو الحارث محمد (أبي عزام) جاسم العيساوي) وغيرهم وغيرهم من الأبطال

فطردوا الغزاة إلى أطراف الفلوجة ، وكان سلاحهم في المعركة (البيكا) و (الكلاشنكوف) .

وقد حصل للأمريكان مقتلة عظيمة كبيرة حتى أن كثيرا منهم كانوا قد فروا من المعركة واختبئوا في بعض بيوتات المسلمين ، وكان المجاهدون يتحرجون بداية من من اقتحام تلك البيوت خوفاً على أذى المسلمين .

ولما تأكدوا من وجود الجنود الأمريكان دخلوها فوجدوهم خانسون مختبؤون ، فجعلوا يقتلونهم قتل الخنافس والذباب - ولله الفضل والمنة -
وبعد أيام من المعركة عرض أحد القادة على الأخ ((عمر حديد)) و((الأخ أبي الحارث جاسم العيساوي)) أن يحلقوا لحاهم ويخرجوا من الفلوجة بعد أن يسر لهم طريقا آمنا للنجاة ويبدأون بالعمل من الخارج .

فرفض البطلان وقالا :
والله لا نخرج مادام في المدينة مهاجر واحد ثابت .

فقاتلا حتى استشهدا - رحمهما الله تعالى وتقبلهما في عباده الشهداء .

ومنها .. أن بعض الأخوة قد قاسوا الجوع أياما عديدة ، وبعد رجاء وحسن يقين بالله - عز وجل - عثروا على بطيخة كبيرة ، فلما فتحوها إذا بها حمراء كأحسن ماتكون فأكلوا منها أياما يشبعون ويحمدون ويتعجبون حتى جزموا أنهم لم يتذوقوا طيب مأكلها في الدنيا ، ومعلوم أن البطيخ ليس هذا أوانه ومكانه الذي يعرف به .

ومنها أيضاً .. أن الإخوة قد عانوا الكثير في مأكلهم ومشربهم ، حتى أنهم فقدوا مياه الشرب وشحت لديهم شحا عظيما ، وأخذت الفطور تنبت على أفواههم وشفاههم .
ولما هموا بالبحث عن بضع قطرات من الماء تروي شيئا من أجوافهم العطشة دخلوا بيتاً فوجدوا فيه ثلاث قرب من الماء قد اصطفت بجانب بعضها على نمط غريب ، فلما رأوها تعجبوا إذ لم يعهد في الفلوجة ولا في العراق أن يرى الماء موضوعا في مثل هذه القراب الجميلة الغريبة ؛ فلما تذوقوا الماء علموا أنه ليس من ماء الدنيا فشربوا حتى ارتووا ويقسموا بعدها أنهم لم يشربوا مثله في هذه الحياة الدنيا .

ومنها أيضا .. أن أخا من جزيرة محمد صلى الله عليه وسلم قد أصيب في دماغه بطلقة قناص دخلت من جبهته وخرجت من قفاه ، فتناثرت أشلا دماغه على كتفه الأيمن ، فهرع إخوانه إليه وأخذوا ما تناثر من الأشلا وضموها إلى مكانها ثم ربطوا مكان إصابته وتركوه ، وقد تعافى بعدها بأيام ، وهو حي الآن ما به من بأس إلا أن لسانه صار به بعض الثقل ..
نسأل الله أن يتقبل منه ومن إخوانه .

وأما عن روائح المسك وما أدراك ما روائح المسك ..فقد أبحت من

قبيل النقل المتواتر عند جمهور المجاهدين فقد حدث الكثيرمن إخواننا عن الروائح الطيبة التي تنبعث من الشهداء والجرحى - تقبلهم الله جميعا -

ومن ذلك ما جرى للأخ البطل ((أبي طلحة البيحاني)) فقد أصيب - رحمه الله - إصابة بليغة وجعلت رائحته الطيبة تفوح في كل مكان حتى انتشرت ببعض الطرقات واشتمها كثير من الأخوة ثم قضى شهيدا - نحسبه كذلك والله حيبه ولا نزكيه على الله .

ومما يبعث على الثبات والطمانينة ما روآه كثير ممن حضر تلك الملحمة من أنهم سمعوا صهيل الخيول وصليل السيوف تشتبك عند احتدام المعارك واشتدادها فتعجب الإخوة من ذلك مرارا ، وراحوا يسألون إخوانهم الأنصار إن كان هناك خيول قريبة من الفلوجة فجزم الأنصار بالنفي وأكدوا أن المنطقة لا يوجد فيها مثل هذه الخيول.. فلله الحمد أولا وآخرا .

روى أحمد في المسند والحاكم في المستدرك عن أبي بردة بن قيس أخي أبي موسى قال ، قال رسول الله عليه وسلم :

" اللهم اجعل فناء أمتي قتلا في سبيلك بالطعن والطاعون " .

قال تعالى :
{ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون * فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون }
وسيفك مشهور بسيفك تعذر * عش ملكا أو مت كريما فإن تمت

هذه لمحة سريعة توجز ثمار ونتائج الثبات والصمود على أرض الفلوجة المباركة ، والانجازات الحاصلة كثيرة المنافع جليلة التوابع ، يدركها ويفهمها المنصف المتأمل في الأحداث والمواضع .

ويا أمة الإسلام ..

قد توالت عليك الجراح والطعنات ، وأمراضك وأدوائك المقعدات لا تداوى إلا بالتوحيد المعقود على ألوية الجهاد .

فمتى تقرري قرارك الصحيح بالنفير والإنفكاك من الجلاد !!

ومعارك اليوم لا هداة لها ولا ركون ، وقد أحب نبينا صلى الله عليه وسلم الا يقعد خلاف سرية تغزو في سبيل الله بل كان من فعله أن يديم الغزو والجهاد على مدار الأوقات .

وأذكركم بحديث جبريل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد غزوة الأحزاب الذي يرويه البخاري قال :
فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة لم يكن " إلا أن وضع سلاحه فجائه جبريل فقال : أوضعت السلاح ؟ والله إن الملائكة لم تضع أسلحتها بعد فانهض بمن معك إلى بني قريضة فإني سائر أمامك أزلزل بهم حصونهم وأقذف في قلوبهم الرعب .
فسار جبريل في موكبه من الملائكة ورسول صلى الله عليه وسلم على إثره في موكبه من المهاجرين والأنصار " .

كيف هان عليكم يا مسلمون أن ترون إخوانكم من أبناء دينكم وقد نزل بهم ألوان من القتل والهوان والدمار وأنتم آمنون في دياركم سالمون في أهليكم وأموالكم ؟؟

كيف ذاك !!

فلم يبق منا عرضة للمراجم * مزجنا دمانا بالدموعا السواجـــم
إذا الحرب شبت نارها بالوارم * وشر سلاح المر دمع يـريقه
وقائع يلحقن الذرى بالمناسم * فإيه بني الإسلام إن ورائكم
على هفوات أيقظن كل نائم * وكيف تنام العيـن مل جفونها
ظهور المذاكي أو بطون القشاعم * وإخوانكم بالعراق أضحى مقيلهم
تجرون ذيل الخفض فعل المسالم * يسـومهم الروم الهوان وأنتم

ولا أنسى في هذا المقام أن أرسل سلامي إلى :

شيخنا وأميرنا الشيخ المجاهد أبي عبد الله أسامة بن لادن - حفظه الله ورعاه -

فنحن على العهد ماضون - بعون الله لا نقيل ولا نستقيل

نسيح في أرض الله .. بسيوف الجهاد نطاعن أعداء الملة ونناجز عباد الصليب

وإنكم لن تؤتى من قبلنا وفينا عين تطرف - بإذن الله -

فارم بنا أينما شئت .. فلن تجد منا إلا المسارعة في تلبية النداء والمصابرة على مجالدة الأعداء

فأبشر بما يسرك - بعون الله - فوالله لئن ندخل السرور على قلبك .. أحب لينا من الدنيا وما فيها

فسر على بركة الله ونحن معك ..

مادام يحمل في الثغور لـواء * أنا مع أسامة حيث آل مآله
أو نال منزلة مع الشهداء * أنا مع أسامة نال نصرا عاجلا

وسلامي أيضا إلى الإخوة المجاهدين في أفغانستان وعلى رأسهم

الملا محمد عمر - حفظه الله -

والشيخ المجاهد الدكتور أيمن الظواهري

والشيخ الحبيب أبي الليث القاسمي

وإلى باقي الإخوة الذين لم أذكرهم

وسلامي إلى الأسود في جزيرة محمد صلى الله عيه وسلم

نسأل الله أن يحفظكم ويرعاكم فقلوبنا تخفق بكم وألسنتنا تلهج بالدعا لكم

وسلامي إلى الإخوة في الشيشان أبي حفص .. والسيف .. وإخوانهم

وإلى الإخوة الصادقين الموحدين في أرض الإسرا والمعراج

وإلى المجاهدين في الجماعة السلفية للدعوة والقتال وعلى رأسهم

" الأخ الحبيب أبي مصعب " عبد الودود

وسلامي إلى باقي المجاهدين في أراضي المسلمين

تقبل الله منا ومنكم صالح الأعمال

وكل عام وأنتم بخير

وليهنكم ما أ صبحتم فيه .. مما أصبح الناس فيه .. في هذا العيد

فليس العيد لمن لبس الجديد .. ولكن العيد لمن صدع بالتوحيد

فليس العيد لمن لبس الجديد .. ولكن العيد لمن كفر بالشرك والتنديد

فليس العيد لمن لبس الجديد .. ولكن العيد لمن جاهد أولياء الشرك والتنديد

{ والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون }

الزرقاوي في ميزان المجاميع الجهادية العراقية – نظرة تحليلية من خلال البيانات الرسمية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الزرقاوي في ميزان المجاميع الجهادية العراقية – نظرة تحليلية من

خلال البيانات الرسمية لعام (2006م-1427هـ)

رُبَ ضارةٍ نافِعة، بها نبدأ و بها نُنهى هذا البحث بعد بسم الله الرحمن الرحيم، و فيه نوضح و نُبَين واقع جماعة لها وزنها الثقيل في "مجلس شورى المجاهدين في العراق"، و بالأخص هي "تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين" مُمثلة بأميرها الشيخ أبو مصعب الزرقاوي و من معه من مجاهدين مهاجرين، حفظهم الله و أيدهم بنصره.

و مما أستدعى كتابة هذا المقال هو مواجهة هذا الخذلان و التواطئ الإعلامي المنهجي و المنظم، المُمثل في القنوات و الوسائل الإخبارية، عربية كانت أم أعجمية، التي ما أنفكت تروج الإشاعات و تبث السموم لتشويه صورة بل واقع هو أمل لهذه الأمة و هو فجرها المشرق بعد ليل طويل و ظلامٍ حالك.

أما أسلحتنا لمواجهة هذه الحملة الإعلامية الخسيسة؛ فهما أثنين:

- السلاح الأول: البيانات الرسمية لمكونات هذه الإشاعات، و قد تم بحمد الله جمعها، و تفريغها، و ترتيبها زمنياً، و الغاية و القصد من ذلك، رضوان الله، و بشرى للموحدين، و نصرة و تأييد للمجاميع الجهادية، التي أثلجت صدورنا، و ألهبت دعاءنا، نصرهم الله و مكنهم و وحد رايتهم.

- وأما السلاح الثاني: هو أنتَ أيها الموحِد، فلتعمل على نشر الحقائق، فوالله إنك محاسب، و لإخوانك المجاهدين في العراق حقوق لك، و واجبات عليك، فهم و الله ما قصروا لكن نحن، إذا تأخروا علينا ببياناتهم، أو تصوير عملياتهم عاتبناهم، و إن هم أثلجوا صدورنا، رضينا و قعدنا ... أخي الموحِد، أنصر إخوانك المجاهدين، حَبِب الخلق فيهم، أدعو لهم، و لا تتهاون في تفنيد المغالطات التي و قع فيها العامة من حولك و لا أقصد في المنتديات فقط، بل في بيتك و عملك، و مدرستك و جامعتك و المنتديات غير الجهادية ... و من أهم تلك المغالطات هو موضوع حديثنا هذا.

نقول و على بركة الله،كما أسلفنا، رُبَ ضارةٍ نافِعة، أما الضّارة فهي الإشاعات المُغرِضة و الأكاذيب المفتراة على الشيخ المهاجر المجاهد أبو مصعب الزرقاوي و من معه من مقاتلين مهاجرين من غير العراقيين، التي تناقلتها، و بل و طارت بها فرحاً، و نشراً و تحليلاً، جُل ما نعرف من قنوات إخبارية و إعلامية، مقرؤة كانت أم مرئية، و بل و حتى المسموع منها من إذاعات، و على سبيل الذكر لا الحصر نذكر منها (الحرة، العربية، الجزيرة، BBC، CNN، CBS، ABC، مختصر الأخبار، و مفكرة الإسلام، و غيرها الكثير).

و تحدثت جُل تلك التقارير و الأخبار و التحليلات، عن إتفاق بين العشائر و الفصائل الجهادية العراقية على إخراج و تسليم المجاهدين العرب، و على رأسهم "تنظيم القاعدة في بلاد

الرافدين" و زعيمه الشيخ أبو مصعب الزرقاوي، بل و وصلت بهم الواقحة إلى تسمية رؤوس العشائر، و الجماعات الجهادية التي زعموا الإتفاق معهم ضد الشيخ أبو مصعب و من معه.

و لي مع هذه الصيغة من الإشاعات وقفة، فلاحظ أخي الكريم، أنهم بهذا الإعلان كأنهم لا يدينوا العمل الجهادي، و إنما التحامل فقط على "تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين"، و على أميرها الشيخ أبو مصعب الزرقاوي، أي بكلمات أخرى، هم بهذا يحاولوا إيصال رسالة بأن من يتبرء من الزرقاوي و من معه أنما يكسب و دنا، و له منا الإعتراف ...

و أن عدم التنصل أو تفنيد هذه الإشاعات لا يضر بالعمل الجهادي لمن أقر هذه الإشاعات بعدم تفنيدها ...

فالسكوت أو الإقرار هو إدانة للزرقاوي و من معه وحدهم، و تلك القارعة، و الضارة التي أرادتها الإدارة الأمريكية و من دار في فلكها ...

فكان مجرد عدم تفنيد تلك المغالطات معناه أن "القاعدة" بالفعل هي فئة معزولة، لا يرغب العراقيون السنة بوجودها المجاهدون منهم و القاعدون، و قد علم العدو بأنه في الأغلب أن المجاميع الجهادية في العراق لا تفند و لا تقر كل ما يقال في تلك القنوات و الإذاعات، لإنشغالهم بالجهاد، و كفرهم بتلك القنوات، و إلا لعطلوا الجهاد، و تفرغوا لتفنيد الأخبار الملفقة...

أنظر المُكر و الخبث أخي الكريم، مجرد عدم التفنيد كان سيعتبر نصر مؤزر على "تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين" و أميره، هذا التنظيم المنطوي تحت راية "مجلس شورى المجاهدين"، و للتوضيح فقط، النصر المنشود هنا نصر معنوي، و تشتيت للرأي العام العراقي و الإسلامي الملتف حول "النهج القاعدي" و فرعه "الرافدي" كمثال و عَلَم يحتدى به في العمل الجهادي المعاصر، و أما النصر الفعلي على الأرض فهذا أصبح عندهم مهمة مستحيلة (Mission Impossible)، و لله الحمد و المنة.

عَلِمَ قادة مجلس شورى المجاهدين و هم المُؤَيدين بنصر الله {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ}، المحنكين الذين هداهم الله السُبل {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا}، أن مثل تلك الإشاعات هي تماماً ما يحتاجه المجاهدين المهاجرين، بل و كل من يقاتل تحت لواء "تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين" في ظل راية "مجلس شورى المجاهدين في العراق"، لتفنيد تلك الإشاعات، مرة واحدة و للأبد (Once and for all)، و أصدروا بتاريخ 29-1-2006م الموافق 29-12-1427هـ بياناً بعنوان: **بيانٌ من مجلس شورى المجاهدين حول أكاذيب الإعلام الأخيرة**، و هذا نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على إمام المجاهدين نبينا محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين... وبعد:

فبعد المسيرة المباركة للجهاد على أرض الرّافدين، والتي فتحت لأبناء أمّة الإسلام أبواب الخير والعزّة، كان من صميم عجلة هذا الجهاد المبارك، الكثير من عشائر العراق التي كانت لها الأيادي البيضاء في تفجير قنبلة الجهاد في وجوه الكفار، حيث آوت ونصرت، وقدمت من فلذات أكبادها ما يحقّ لها أن تفخر به، نُصرة لدينها ودفعاً عن الأرض والعِرضْ؛ ومن تلك العشائر التي لا يُنكر فضلها ولا يُبخس حقّها، عشيرة الكرابلة، والتي قدّمت خيرة أبنائها، وارتوت أرض الأنبار بدمائهم كما ارتوت من قبلُ بدماء الصحابة الكرام رضي الله عنهم أجمعين، فأصبحوا بفضل الله ومنّه من قادة الجهاد في بلاد الرافدين.

وفي هذا الوقت الذي وصلت فيه صولة الكفر نهايتها المحتومة بإذن الله، وضمن الحملة التي أثيرت ولا زالت لتشويه صورة الجهاد والمجاهدين على أرض الرافدين، لتُخفّف الوطأة على أسياد البيت الأسود، وتنفخ بعض الروح في جسد دولة الكفر الميتة التي حاولوا زرعها على هذه الأرض؛ أطلّ علينا احد فِراخ الصليبيين ممّن يدّعي النسبة لهذه العشيرة الكريمة – الكرابلة -، بتصريحات تناقلتها وسائل الإعلام ضمن حملتها المشبوهة آنفة الذكر، لزعزعة الثّقة في قلوب أبناء الأمّة، حيث ادّعى هذا القزِم القبض على "مئات!!" المجاهدين في محافظة الأنبار أعزّها الله بالجهاد، ولم يستح هذا الدّعي أن يذكر أرقاماً ووقائع يعلم أهل العراق أنها من أكذب الكذب، ليُلبس على أهل الإسلام في البلاد الأخرى حقيقة ما يجري على الأرض.

وإنّنا نبشّر أبناء الأمّة بما يُثلج صدورهم عن المجاهدين، ونُحذرهم من الانجرار وراء هذه الأكاذيب - التي لا أساس لها من الصّحة - بالتصديق، فهذا هدفم وتلك أمنيتهم، ولأنّها جزءٌ من الحرب الاعلامية الشرسة التي يشنّها الصليبيون واليهود، وإننا لنتحدّى هذا الدّعي وأمثاله أن يسيروا في الديار التي يتحدّثون باسمها بدل إطلاقهم التصريحات التي لُقّنت لهم وهم خلف الحدود.

كما إننا ندعو إخوتنا في الجهاد في بلاد الرافدين، ممّن يُشار إليهم تلميحا أوتصريحاً في المشاركة بالعملية "السياسية" بين الفينة والأخرى، ولم تتلطخ أيديهم بما يُنسبُ لهم، بأن يوضّحوا مواقفهم حتى لا يستغلّ أعداء الملّة أسمائهم للتجريش بين المسلمين، فتلك هي القِشّة التي يتعلّق بها الصليبيون قبل أن يُعلنوا غرقهم بإذن الله واندحارهم.

والله أكبر
{وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ}

الهيئة الاعلامية لمجلس شورى المجاهدين في العراق
المصدر: مفكرة الحسبة (منتديات شبكة الحسبة)

و في بادرة قل أن نراها في القنوات المعلنة، لأن التنسيق عند المجاميع الجهادية بينها البعض يكون عبر الطرق المباشرة على الأرض و الغير علينة، طلب المجلس في بيانه " ممّن يُشار إليهم تلميحا أوتصريحاً في المشاركة بالعملية

"السياسية" بين الفينة والأخرى" بأن يفندوا ذلك، لكي يعلم العامة ما يعلمه و يعمل به الخاصة من قيادات و أفراد المجاهدين و المجاميع على إختلاف تسمياتهم في العراق، من إنكار و كفر بالعملية السياسية، و تلك المجاميع هُم نفسهم من تحدثت عنهم الإشاعات بإتفاقهم بتسليم المجاهدين المهاجرين، و هو بيت القصيد و المغزى من البيان.

و لي مع هذا الأسلوب العجيب في الطلب وقفة لطيفة، ألا و هي مصداق قوله تعالى {أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ} حيث تظهر الأخوة و التراحم و الثقة بين المجاهدين في "مجلس شورى المجاهدين في العراق" و إخوانهم في المجاميع الأخرى، فهم لم يتهموهم مباشرة، بل و حتى م يتهموهم أصلاً بما ورد في تلك الإشاعات، فلم يقل المجلس مثلاً: "نطالب بتفيد ما قيل بأنكم إتفقتم علينا"، و ما ذلك إلا لأن المجاهدين أعلم بأرض الواقع، و هم أدرى بسلامة عقيدة إخوانهم المجاهدين، و إن كثرت الإشاعات و إنتشرت الاباطيل.

ونعود و نقول، رُبَ ضارةٍ نافِعة، و أما الضارة فقد أوفينها حقها، و أما النافعة فهي بشارات تتوالى و أفراح تترى، و شفاء صدور الموحدين، و غيظ و موت للكفار و من معهم من منافقين و مرتدين، بشائر العام الهجري الجديد 1427 أعاده الله علينا و عليكم و قد مُكِنَ المجاهدين في الأرض ... لن أطيل، فوالله ما فرحت، منذ إعلان تشكيل "مجلس شورى المجاهدين في العراق" المبارك كما فرحت بهذه البيانات المتتالية، فقد وُضِحَ

المنهج، و مِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ، و أقترب أجلك يا أمريكا، و توحد عدوك، فهم يد واحدة، ترمي بقوس واحد ...

و ها هي البيانات إخوتي في الله، كما أتت و بنصها و بترتيبها التي نزلت به، ليعلم القاصي و الداني، أن المجاهدين على قلب واحد، نصرهم الله و أيدهم، و حبيبنا الشيخ أبو مصعب الزرقاوي بين إخوة له لم تلدهم أمه، رحمها الله و أسكنها فسيح جنانه، بوركت يا من حملت ذاك الليث الهمام، و هو بين أهله الجدد، أبدله الله بهم عن من رغب الحياة الدنيا و كره الآخرة ممن تنصل منه من أهله، و هو و أخوته المسلمين المجاهدين، مهاجرين و أنصار، من نصر إلى نصر بإذن الله، و من تمكين إلى تمكين بإذن الله، و في أول بيان، في أول يوم، من سنة 1427من هجرة حبيبنا المصطفى صلى الله عليه و على آله و صحبه نبدأ البشارات.

البشرى الأولى: فقد نادى "مجلس شورى المجاهدين في العراق"، و قد لبى "جيش المجاهدين"، بارك الله في المُنادي و المُلبي، و إليكم النص:

بيان جيش المجاهدين

الإثنين، 1-1-1427هـ الموافق 30-1-2006م

بيان بخصوص أتفاقا أبرم بين جماعات من المجاهدين وبين بعض رؤوساء العشائر

الموضوع / العشائر هم قاعدة الجهاد

قال الله تعالى { لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ }-61 .
الحمد لله ناصر المجاهدين ومعز الاسلام والمسلمين ومذل الشرك والمشركين والصلاة والسلام على خير الانام وآلهِ الاطهار واصحابه الابرار ومن تبعهم بأحسان الى يوم الحشر واليقين .

فبعد أن أصيب عدونا المحتل بمقتل، وأثخنت فيه الجراح وأنكسر الصليب على صخرة الاسلام في بلاد الخلافة الاسلامية وعلى أيدي رجال أولي بأس شديد أستغاث العدو بأوليائهِ وأعوانه من المنافقين والمرجفين والمرتزقه من بني جلدتنا، فراح هؤلاء يروجون لهم في كل يوم شائعة ويذيعونها لهم في كل قارعة، فبالامس عرضوا بعض الابرياء على شاشاتهم المشبوهه وأجبروهم على اعترافات تملى عليهم بكرة وأصيلا . ولهم في كل يوم طريق وطريقة، واليوم راحوا يروجون . زاعمين : ان أتفاقا أبرم بين جماعات وفصائل من المجاهدين وبين بعض رؤوساء العشائر والاجهزة الارهابية الحكومية يقضي بمحاربة جماعة من المجاهدين الذين أثخنوا في العدو وبذلوا في سبيل الله المال والروح . وهذا محض أفتراء، وكذبة بتراء، يدل عليها ان مروجها كذاب أشر تدين بالحقد وتعبد بالقتل والذبح . فالمجاهدون يداً واحدة على عدوهم، لا تفرقهم الاهواء ولا تمزقهم الاطماع

ولن يرفعوا فوهات بنادقهم الا على الاعداء .

وهم أعرف الناس (أن شاء الله تعالى) بالحقوق والواجبات، وأحرصهم على شرع الله تعالى فلا يوالون الا من والى الله ورسوله والمؤمنين، ولا يعادون الا من عادى الله ورسوله والمؤمنين . فهم سلم لمن سالمهم حرب على من عاداهم وما كانوا بعد تلك الدماء الزكية والتضحيات الجسيمة ان يضعوا أيديهم بيد من خان الله ورسوله أو ان يريقوا دماءهم بينهم . فهم يجعلون نصب أعينهم قول الله تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّواْ مَا .غير ناسين قوله تعالى { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ آوَواْ وَّنَصَرُواْ أُوْلَـئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلاَيَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُواْ وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلاَّ عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ * وَالَّذينَ . وقول الرسول الامين صلى الله عليه وسلم [... من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله] وقوله صلى الله عليه وسلم [كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه] فكيف بدم المجاهد ؟ !

فلا تنخدعوا بتلك المهاترات فنحن في شغل عظيم والخطب جلل وهمنا أعلاء كلمة الله جل جلاله غير أبهين بهؤلاء وبما قالوا .

الله أكبر الله أكبر والعزة لله ولرسوله

وللمؤمنين
المكتب السياسي لجيش المجاهدين
28 ذي الحجة 1426 هـ

المصدر: جيش المجاهدين (منتديات شبكة الحسبة)

البشرى الثانية: فقد نادى "مجلس شورى المجاهدين في العراق"، و قد لبى "الجيش الإسلامي في العراق" ، بارك الله في المُنادي و المُلبي، و إليكم النص:

بيان الجيش الإسلامي في العراق

الإثنين، 8-1-1427هـ الموافق 6-2-2006م

بيان بخصوص اشاعات العدو الكاذبة حول اتفاق بين المجاهدين و العشائر

(قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ)

الحمد لله رب العالمين القوي العزيز وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبي الهدى نبي الملحمة، وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد

فيبدو ان الذين يعتمد عليهم العدو لينظروا له ويوجهوا اعلامه ويروجوا اشاعاته الكاذبة لم يكونوا بالمستوى المطلوب الذي يحقق مبتغاه في التغطية على فشله وانهزامه امام ابطال الاسلام والطائفة الظاهرة على الحق بإذن الله لذلك فهم يوقعون العدو كل يوم في ما يجعله اضحوكة بل محل سخرية لدى اطفال المسلمين .. وهذا ما يبشر بقرب انهزام جيش العدو وانهيار دولته بإذن الله تعالى .. حيث ان من اقوى اسباب انهزام أي جيش في المعركة هو عدم معرفته بصفات من يقاتل .. وهذا ما نجده عند اقوى جيوش الصليبيين الذي اختار موعد نهايته بنفسه حين اختار مواجهة حراس العقيدة الاسلامية ..

ومن فرط غباء قادة هذا الجيش الاسلوب الاخير الذي استخدموه بعد ان فشلوا في كل الاساليب السابقة فروجوا اشاعة وجود خلاف بين المجاهدين وانهم بدأوا يتقاتلون فيما بينهم تلك الكذبة التي لم تنطلي الا على امثالهم ..

لم يطلع هؤلاء على الدستور الالهي الذي يسير عليه المجاهدون ولم يعلموا ان المسلم الموحد يعلم علم اليقين انه لن يحصل على شرف الجهاد في سبيل الله والذي يسعى في الحصول عليه لنيل رضا ربه عز وجل الا بالشروط التي ذكرها الحق عز وجل في ذلك الدستور العظيم والتي بينها في ذكر من وصفهم من قدوات المجاهدين بقوله تعالى((مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ)) وبقوله تعالى ((إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ)) ..

ومن غبائهم ايضا انهم اعتمدوا في ترويج مثل هذه الاشاعات على معلوماتهم عن جيشهم والعلاقة بين افراده وتطبيقها على المجاهدين الذين يعبدون الله تعالى بتلاوة آياته التي يصف بها اعداء الله بقوله ((تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ)) ..

نقول لكل بسطاء العقول ممن ينتسبون الى الاسلام وهم بعيدون عن منهج الاسلام بعيدون عن كتاب الله تعالى بُعداً جعل منهم أبواقا للعدو من غير أن يشعروا، بأن ما أشاعه اعداء الله تعالى عن اتفاق ابرم بين فصائل المجاهدين وبين بعض رؤساء العشائر والمنافقين في الحكومة الصفوية ضد اخوانهم المجاهدين ماهو الا كذب وافتراء ... وان فوهات بنادق المجاهدين لم ولن توجه الا الى اعداء الله الصليبيين واذنابهم وعملاءهم .. وندعو الله تعالى لأن يهدي هؤلاء البسطاء ليتحصنوا بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فيعلموا ان المجاهدين ولله الحمد كل منهم يقاتل وهو حريص على ان يقتل قبل أخيه الذي يجاهد معه على العكس من اعداء الله الذي يحرص كل منهم على ان يقتل صاحبه قبله ...

وما كان تأخرنا في اصدار مثل هذا البيان الا لعلملنا بأن مثل هذه التفاهات التي يستخدمها العدو لا تنطلي على احبابنا الموحدين الذين لا نشك في ان قلوبهم معنا وانهم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((ان أقواما بالمدينة خلفنا ما سلكنا شعبا ولا واديا الا وهم معنا فيه حبسهم العذر)).

الله أكبر والعزة لله

الجيش الإسلامي في العراق

المصدر: الجيش الإسلامي في العراق (منتديات شبكة الحسبة)

يتبع، البشرى الثالثة و الرابعة و البشرى الـ(Bonus) ...

البشرى الثالثة: فقد نادى مجلس شورى المجاهدين في العراق، و قد لبى الأحبة في جيش أنصار السنة، و الجيش الإسلامي في العراق، و مجلس شوري المجاهدبن في العراق ببيان الفعل لا بيان الكلم، فكان منهم هذا الإعلان عن عملية مشتركة أسموها "البنيان المرصوص"، بارك الله في المُنادي و المُلبي، و إليكم نص البيان:

بيان جيش أنصار السنة و الجيش الإسلامي و مجلس شورى المجاهدين المشترك

الإثنين، 8-1-1427هـ الموافق 6-2-2006م

عملية البنيان المرصوص

(قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ

عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ)

الحمد لله رب العالمين القوي العزيز وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبي الهدى نبي الملحمة، وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد

فقد قامت احدى كتائب الجيش الاسلامي بعملية كبيرة في منطقة الاعظمية ضد أعداء الله الصليبيين وأذنابهم وعملاءهم من الشرطة الصفوية استخدمت فيها اسلحة الهاون والعبوات المتفجرة ... ابتدأت العملية في تمام الساعة السادسة من مساء يوم الأربعاء باطلاق عشر قذائف هاون عيار 60 على مركز شرطة الاعظمية وانتهت في تمام الساعة التاسعة بتفجير آخر عبوة كانت سيارات الشرطة تقف بالقرب منها وقد ترجل افراد الشرطة ليقفوا حول العبوة بعد ان اعمى الله بصيرتهم فقتلت منهم بفضل الله تعالى عددا كبيرا وجرحت آخرين .. وتخللت العملية عدة تفجيرات منها ما كان على رتل امريكي (همرات) وأخرى على دوريات اذنابهم الشرطة ..
شارك في هذه العملية احبابنا من مجلس شورى المجاهدين من مقاتلي قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين واحبابنا من جيش انصار السنة لذلك احببنا ان نطلق على هذه العملية اسم (البنيان المرصوص) لعلنا نحظى بحب الله تعالى الذي وعدنا به بقوله ((ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص))

الله أكبر والعزة لله

الجيش الإسلامي في العراق

المصدر: الجيش الإسلامي في العراق (منتديات شبكة الحسبة)

البشرى الرابعة: فقد نادى "مجلس شورى المجاهدين في العراق"، و قد لبى "جيش الراشدين"، بارك الله في المُنادي و المُلبي، و إليكم النص:

بيان جيش الراشدين (البيان صوتي، و قد قمت بتفريغه)

الثلاثاء، 9-1-1427هـ الموافق 7-2-2006م

صرخة جيش الراشدين: قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمـَنِ الرَّحِيمِ

يسر المكتب الإعلامي لجيش الراشدين أن يقدم؛ صرخة جيش الراشدين: قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاء مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ} (118- آل عمران)

{هَاأَنتُمْ أُوْلاء تُحِبُّونَهُمْ وَلاَ يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ} (119- آل عمران)

لقد تناهى إلى مسامعنا كلام حول إقتتال يجري على أرض الجهاد و الرباط؛ أرض الرافدين، بين المجاهدين من أهل العراق و إخوانهم من المجاهدين العرب، و فد كلف أمير جيش الراشدين "هيئة الركن" بالتحقق من هذه المعلومات، و على هذا نقدم لكم كلمة مدير العمليات في "هيئة الركن" بجيش الراشدين، أبو دجانة البغدادي، في الثامن من محرم لعام سبعة و عشربن و أربعمئة و ألف للهجرة (الموافق 6-2-2006م)

الحمد لله، لا رب و لا ناصر و لا معز سواه، و الصلاة على محمد مصطفاه، القائل "الجنة تحت ظلال السيوف"، و على آله و صحبه و من والاه و بعد ...

فيقول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاء مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ} (118- آل عمران)، أيها المجاهدون على أرض العراق يا من بعتم أنفسكم لله، و نفرتم للسداد إلى مكان التسليم، معركة الحق ضد الباطل، إلى إحدى

الحسنيين، {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا} (23- الأحزاب)، {قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ

أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُواْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ } (52- التوبة)

يا من بدأتم مثنى و فرادى، و غدوتم زرافات و جماعات، أهلاً بكم أنصارا، فأنتم الشعار و مرحبا بالمهاجرين منكم، فهم الدثار، لقد ضاق بكم العدو ذرعا، بعد أن كشفتم كل ذخائره، و ألجأتموه إلى أضيق الطرق و أحمزها، فبدأ يمنى نفسه و يختلق فرية العِقد، بأن اللجان الشعبية العراقية في محافظة الأنبار أخذوا بتصفية العرب، يمنون أنفسهم بهذا، و يدفعهم الشيطان لذلك، يعدهم و يمنيهم، و ما يعدهم الشيطان إلا غرورا.

لقد إندحر العدو و فقد صوابه، فأخذ يهذي بما لا وجود له، إلا في مخيلته المريضة المهزوزة، فأشاع عبر إعلامه المهزوم في "الحرة" و "العراقية" عن قتال مزعوم بين المجاهدين في العراق و إخوانهم من المجاهدين العرب، و ما ذاك إلا للإضطراب الباطني من الإنفعالات التي أفرزت هذه التصورات الباطلة، و هي بلا أدنى شك قاصرة عليه، يشفي بها بعض إنفعالاته و إضطراباته، يتخبط بها تخبط الصبي بالأرض، إذا غضب و ضرب الكف بالكف من التحسر، و هي علامة من علامات الجزع و اليأس ليس إلا.

أما الحقيقة المجسدة على أرض الواقع، فالعراقي اليوم شعار و العربي دِثاره، و مأساة "مسلم بن عقيل" التي حدثت مرة في التاريخ، على أيدي الباطنية الفارسية على أرض العراق، إذ لم يجد له مأوى و لم يفتح له باب، و أسلم إلى عدوه، لـم و لـن تحدث في غرب العراق و لا شماله، و سيحمل الدرس رجال في جُنوبه.

فإبن بلاد الحرمين، و السوري، و الليبي، و الأفغاني، و الأمريكي، و الفرنسي، وكل مسلم، هم جميعا جاءوا ملبي نداء إسلامهم، و واجب دينهن، هم في القلب و العين قبل الأرض، و نحن جميعا يداً واحدة على من سوانا من المحتلين الغاصبين؛ المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، و لا يخذله، و لا يسلمه.

إنها صرخة الوحي من قبل، يطلقها جيش الراشدين اليوم { وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ} (119- آل عمران).

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاء مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ} (118- آل عمران)

{هَاأَنتُمْ أُوْلاء تُحِبُّونَهُمْ وَلاَ يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ إِنَّ

اللّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ} (119- آل عمران)

المصدر: جيش الراشدين (منتديات شبكة الحسبة)

البشرى الـ(Bonus): فقد لبى أحد الإخوة الأفاضل بارك الله به:

و أني سأذكر ما قال للإستزادة و كشف كل الأوراق، فهذا توضيح من أحد الإخوة الأفاضل أمَتِنع عن ذكر إسمه لأني لم أستئذنه، و هو عَلَم بارك الله به و شفا صدره كما شفى صدور الموحدين في أكثر من موضع، و أرجو منه أن يعذرني، لنشري ما قال دون إستأذان و لكن أردت البيان، و الله من وراء القصد و العنوان، فقد ذكرت جُل التقارير التي عملنا على تفنيدها من جهة المجاهدين، ان هنالك رؤوس عشائر مشتركة في العملية، و ذُكرَ إسم "اسامة الجدعان" في لقاء مع الحياة، وقد ورد التقرير على موقع الفساد و الإفساد "المختصر" بنصه، و هذا جزء يسير منه "وقال رئيس عشيرة الكرابلة في القائم الشيخ اسامة الجدعان لـ الحياة ان العمليات العسكرية مستمرة لتطهير الرمادي من العناصر الإرهابية" ...

و يشاء الله أن أحد الإخوة من عشيرة الكرابلة رد على هذا الدعي بما يستحق، و إليكم ما قال بعد بسم الله الرحمن الرحيم:

"بديوي عاص السند هو شيخ عشيرة الكرابله ومازال على قيد الحياة وليس هذا العميل الخنزير المسمى اسامه جدعان عبيد السند الذي ليس له من اسمه اي نصيب وخسيء ان يكون اسمه اسامه بل والله لن يكون أسمة إلا قمامه.

إن هذا القمامه يدعي انه رئيس وشيخ عشيرة الكرابله المجاهده وشيخ عشيرتنا معروف لدى الجميع وهو الشيخ بديوي كما اسلفت سابقا.

وقد حاول هذا القمامه ان يشتري الشيخ أبان الغزو الاخير بان ارسل للشيخ هدية سيارة مرسيدس ولكن هيهات هيهات ان يرضى الشيخ بهذا حفظه الله وهو شيخ طاعن في السن نسئل الله ان يمد في عمره.

وسأعطيكم نبذه عن حياة هذا القمامه ...

فهو له في كل مزبلة حضور فقد كان صديقا لعدي صدام حسين وكان عمله في عهد صدام التهريب بين الاردن والعراق فكان المهرب الاول للنفط من العراق الى خارجه.

وكان يقيم في عمان فترة من الزمن لكي يقوم بما يحلوا له من هتك للاعراض واشباع للشهوات بالحرام ولولا حرمة المنتدى وحفاظا على من يدخل المنتدى لافصحت عن كثير من الامور التي لا تخفى عن علاقاته مع ال...

ولكن هذا الساقط كما الكلاب اينما يجد جيفة ينجذب اليها وبعد الغزو الصليبي اراد ان يكون له

قدم واتى الكرابله لفتره قصيرة ثم هدر دمه واصبح مطلوبا للمجاهدين وهرب الى بغداد ليقيم بحماية علاوي الخنزير وقد اقسم من شاهد مكتبه في بغداد بانه يعلق صور الخنزير السيستاني في مكتبه ليس لشيء الا ارضاءا لابناء المتعة.

وأبشركم ان هذا القمامه ليس شيخا لعشيرة الكرابله ولا يمثل الا نفسه الوسخة العفنة.

أخوكم،

في 30-1-2006"

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر ...

ها قد عزلك المجاهدون يا أمريكا، ها قد عزلكم المجاهدون أيها الأفاكون، أيها المنافقين و المرتدين، ها قد بانت الحقائق كالشمس في واضحة النهار، فمن لها منكم أيها المحتسبون، من لها منكم أيها المسلمون، من لها منكم أيها القاعدون، نسأل الله أن يهدينا و أياكم للنفير، من لهذه البشارات من ناشر، و من لها من موزع ... أحبتي لقد آذوا حبيبنا المصطفى بالأمس، و اليوم يأذوا أحباءنا المجاهدين، من تركوا المال و الولد، الزوجة و الأهل في سبيل الله لنعيش أنا و أنت بعزة، فأين نحن من الذود عنهم، أين نحن من أن نخلفهم في أهلهم بخير! ألا تصل هذه الإشاعات إلى أهلهم، و أبناءهم، و ذوييهم، أترضى أن يؤذى أبن المجاهد المهاجر أو أخوه أو أخته، أو أمه، قرة عينه، بما تتناقله الوسائل

الإخبارية، و أنت تملك الحقيقة و لا تنشرها، و لا توصلها لهم؟

و الله إنا على ثغر، فمن له؟

و أعود و أذُكِر بسلاح المواجهة المتوفر بكثرة لكن قل ما نستخدمه ألا و هو أنتَ أيها الموحِد، فلتعمل على نشر الحقائق، فوالله إنك محاسب، و لإخوانك المجاهدين في العراق حقوق لك، و واجبات عليك، فهم و الله ما قصروا لكن نحن، إذا تأخروا علينا ببياناتهم، أو تصوير عملياتهم عاتبناهم، و إن هم أثلجوا صدورنا، رضينا و قعدنا ... أخي الموحِد، أنصر إخوانك المجاهدين، حَبِب الخلق فيهم، أدعو لهم، و لا تتهاون في تفنيد المغالطات التي و قع فيها العامة من حولك و لا أقصد في المنتديات فقط، بل في بيتك و عملك، و مدرستك و جامعتك و المنتديات غير الجهادية ...

إنشُر الحقائق أخي، بارك الله فيك، فوالله أن هذا موطن نصرة، يحب المجاهدون أن ننصرهم به، و هم في أرض المعركة، لا يستطيعوا الذود عن أنفسهم فكن لها و لك أن ينصرك الله في موطن تحب أن تنصر فيه، مصداقا لقول حبيبنا المصطفى صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم: "ما من امرئ يخذل امرءاً مسلماً في موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته، إلا خذله الله تعالى في موطن يحب فيه نصرته، وما من أحد ينصر مسلماً في موطن ينتقص فيه من عرضه، وينتهك فيه من حرمته، إلا

نصره الله في موطن يحب فيه نصرته" رواه الإمام أحمد.

ألا هل بلغت، اللهم فأشهد ...

و إن أخطأت فمن نفسي و إن أصبت فمن عند الله، و في الختام الدعاء ...

اللهم أنصر المجاهدين، و أعلي كلمة الحق و الدين، في كل بلاد المسلمين ...

اللهم أحفظ الشيخ أبو مصعب و مكنه من رؤوس الكفر،
اللهم أحفظ الشيخ أسامة بن لادن و مكنه من رؤوس الكفر،
اللهم أحفظ الشيخ أيمن الظواهري و مكنه من رؤوس الكفر،
اللهم أحفظ الشيخ أمير المؤمنين الملا محمد عمر و مكنه من رؤوس الكفر.

اللهم أحفظ أخونا القائم على الحسبة (محتسب) ومن معه و ثبتهم على الحق،
اللهم أحفظ أخونا أبو مصعب السوري و ثبته على الحق، وفرج كربه، و فك أسره، و أجزه عني و عن المسلمين خير جزاء ...

اللهم و حد راية المجاهدين في العراق تحت راية مجلس شورى المجاهدين، و ثبت أقدامهم، و سدد رميهم، و أنصرهم على عدوهم، و حبب الخلق فيهم، و آلف بين قلوبهم، و إشفي جريحهم، و فك أسر من أسُِرَ منهم ...

اللهم أنفذ بعث أسامة ...
اللهم أنفذ بعث أسامة ...
اللهم أنفذ بعث أسامة ...

13-1-1427هـ

12-2-2006م